الجامعـــة الإســـلامية- غـــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــا
كليـــــــــــة التربيـــــــــــة
قسـم المنـاهج وطـرق تـدريس
تربيـــــــــة إســـــــــلامية

آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها

إعداد الباحثة

منى محمد موسى أبو جزر

إشراف الدكتور

محمد شحادة سليمان زقوت

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية

1433هـ-2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة:213]

الإهداء

إلى والدي الحبيبين . .

أبي . . أمي . .

. . سأظل مدينة لكما طيلة عمري ، فقد منحتماني كل الشرف وكل العزة ،

وأسأل الله عز وجل أن يبلغني رضاكما ، وأن يحفظكما لي سالمين غانمين من كل أذى ومكروه

. . .

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني

إلى إخوتي وأخواتي

إلى إخوتي (باسل ، بهاء الدين ، أحمد ، بلال ، نور الدين ، وشهاب الدين) . . وأختيَّ (ولاء ، سارة) أقول لكم أحبكم حباً لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة . . ، فقد وجدت منكم كل الحنان وكل المحبة ، لا حرمني الله منكم يا بلسم حياتي . .

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي .

إلى الأجيال الصاعدة في سلم البقاء الإنساني

إلى كل أسرة مسلمة تسعى لتربية جيل يرفع لواء الإسلام

إلى أصحاب الأقلام الحرة والفكر الطاهر الذين يقفون حصناً منيعاً للدفاع عن حياض الإسلام

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل التربوي ، كخطوة أولى في مشوار طويل ، أسأل الله أن يسدد فيه الخطوات ، وأن يقيل فيه العثرات ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات . . .

شكر وتقدير

لقد جعل الله الشكر مفتاح كلام أهل الجنة في قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ**﴾ [الزُّمر:74] ، فالحمد لله الذي منَ عليَ بإتمام هذه الدراسة –التي أسأل الله أن يجعلها علماً نافعاً– فإني أشكره جل في علاه على عظيم عطاياه و جزيل فضله ، شكراً طيباً مباركاً ملء السموات والأرض وملء ما بينهما ، وهو وحده له الفضل في إتمام هذه الدراسة ، فلكَ ربي سجدت ، وعليك توكلت ، وبكَ آمنت ..

وأصلي وأسلم على معلم البشرية وقدوتها على مر الزمان، القائل: " **من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه** "(أبو داوود ، د.ت، ج2: 128) من هنا أجد ديناً في عنقي أن أشكر الجامعة الإسلامية حاضنة العلم والعلماء.

وانطلاقاً من العرفان لأصحاب الفضل بفضلهم، وإيماناً بوجوب إعطاء كل ذي حق حقه من الشكر والثناء والتقدير، فإني أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى مشرفي الفاضل.. سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد شحادة زقوت، الذي تفضل وتكرم بقبوله الإشراف عليَ ، وغمرني برعايته واهتمامه وتوجيهاته ، التي كان لها أعمق الأثر في إخراج هذه الدراسة إلى النور ..
وأتقدم بالشكر والوفاء والعرفان إلى .. سعادة الأستاذ الدكتور/ محمود أبو دف، وسعادة الدكتور/ صلاح الناقة ، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة ، وما بذلاه من جهد في سبيل تقويمها، راجية من الله أن أكون أهلاً للإفادة من توجيهاتهما، فجزاهما الله عني خير الجزاء ..

والشكر مرسول الثناء محمول على أَكُفَ العرفان بالجميل ، إلى كل من ساهم بتوجيهاته القيمة .. لإثراء الدارسة .. سعادة الدكتور /حسين أبو جزر في التدقيق اللغوي، وأختي العزيزة هيام حمد على ما قدمته لي من توجيهات قيمة وملاحظات صائبة، فجزاهما الله عني كل خير، وجعل ذلك مدخراً لهما يوم لقياه ..

والشكر موصول إلى كل من أعارني كتاباً ، وأسدى إليَ توجيهاً ، أو نبهني إلى خطأ ، أو دلني على تدارك تقصير، أو دعا لي بدعوة صادقة ، فجزى الله الجميع خير الجزاء ..

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها.

هدفت الدراسة إلى تحديد آداب الاختلاف اللازم توافرها في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي، والتعرف إلى مدى توافر محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بآداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي، والكشف عن مدى اكتساب الطلبة لآداب الاختلاف المتضمنة في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي للحصول على المعلومات للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد تكون مجتمع الدراسة من مجتمع المحتوى المتكون من جميع موضوعات كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة خانيونس، واختارت الباحثة عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظة خان يونس، والبالغ عددهم (440) طالباً وطالبة، وقد طبقت الباحثة على ثلاث مدارس للذكور (خالد الحسن الثانوية أ – كمال ناصر الثانوية أ – هارون الرشيد الثانوية أ) ، وثلاث مدارس للإناث (عكا الثانوية أ– طبريا الثانوية – خان يونس الثانوية أ).

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد قائمة بآداب الاختلاف الواجب تضمينها محتوى التربية الإسلامية، وبطاقة تحليل المحتوى، وقد استهدفت الحكم على مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لآداب الاختلاف. ومن ثم اختبار استهدف الكشف عن مدى اكتساب طلبة المرحلة الثانوية لآداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية.

ومن أهم نتائج الدراسة :

أولاً: التوصل إلى قائمة نهائية بآداب الاختلاف التي بلغت اثنين وستين أدباً ، تم تصنيفها في أربعة مجالات رئيسة، يندرج تحت كل مجال مجموعة من الآداب ، وهي على النحو التالي :

أ– **المجال العلمي والعملي** : ويندرج تحته ستة وعشرون أدباً .

ب– **المجال الأخلاقي** : ويندرج تحته أربعة عشر أدباً .

ج– **المجال الاجتماعي** : ويندرج تحته ثلاثة عشر أدباً .

د– **المجال النفسي** : ويندرج تحته تسعة آداب.

ثانياً: حظي محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بنسبة أعلى من محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في تضمن آداب الاختلاف.

ثالثاً: احتل المجال الثالث" آداب الاختلاف الاجتماعية"، المرتبة الأولى ، يلي ذلك المجال الأول " آداب الاختلاف العلمية والعملية"، ثم المجال الثاني" آداب الاختلاف الأخلاقية" في المرتبة الثالثة، ثم جاء المجال الرابع" آداب الاختلاف النفسية" في المرتبة الرابعة .

ومن أهم التوصيات:

1- ضرورة بناء محتوى كتب التربية الإسلامية في ضوء الآداب الإسلامية وتلبية حاجات المجتمع ورغبات الطلبة.

2- العمل على تفعيل دور الأنشطة الطلابية وعقد الندوات وورش العمل فيما يتعلق بالاختلاف وأدب الاختلاف والغزو الثقافي والتطور مع هذه المعطيات بتطور الحاجة لها.

Abstract

Title of Study: difference ethics included the content of Islamic education at the secondary level in the light of Islamic thought and the extent of students to it.

The study aimed to Determine the required ethics difference to be met the content of Islamic education at the secondary level in the light of Islamic thought, and Identify the availability of content of Islamic education at the secondary level with the difference in the light of the tenet of Islamic thought, and Revealing the extent of students gain to difference included the content of Islamic education at the secondary level.

The researcher followed the descriptive method to get the information to answer the study questions, it may include the whole study, Content collection: It consists of all subject books of Islamic education at high school, and High school students in Khan Younis.

The researcher selected a random sample of students from secondary schools of Khan Younis, and numbered (440) male and female students, have been applied researcher to three schools for boys (Khalid Hassan Secondary A - Kamal Nasser High School A - Harun al-Rashid secondary A), and three schools for females (akka secondary school A- secondary Tiberias - Khan Younis secondary school(A).

To achieve the objectives of the study, the researcher prepared a list of ethics of difference to be included variation content of Islamic education., and content analysis card, targeted to judge the content of the books include Islamic education in high school of the difference ethics, and test aimed at revealing the extent of the acquisition of secondary school students to etiquette difference included the content of Islamic education.

The most important results of the study:

First: reach a final list of difference ethics, which amounted to sixty-one, have been classified in four main areas, each area graded under a set of morals, which are as follows:

A - Scientific and practical: it has Twenty-six ethics

B - Moral field: it has 13 ethics

T - Social field: it has 13 ethics.
W - Psychological field: It has nine ethics

Second: the book received an Islamic education for the twelfth grade with a percentage higher than the content of the book Islamic Education for the 11th Grade include the difference.
Third: the third area ceased "social etiquette difference" ranked first followed by the first area "ethics of scientific and practical difference," and then the second area, "the difference of moral ethics" in the third and then came the fourth area, "Ethics psychological difference" in the fourth.

The most important recommendations:
A - The need to build an Islamic education books in the light of Islamic Arts, and meet community needs and desires of students.
B - working on activating the role of student activities and holding of seminars and workshops related with difference and difference ethics and cultural invasion and development with the need for the development of these data.

دليل المحتويات

الإهداء ..... ب
شكر وتقدير ..... ج
ملخص الدراسة ..... د
Abstract ..... و
دليل المحتويات ..... ح
دليل الجداول ..... ي
دليل الملاحق ..... ك
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 1
مقدمة: 2
مشكلة الدراسة: 5
أهداف الدراسة: 6
أهمية الدراسة: 6
حدود الدراسة: 6
مصطلحات الدراسة: 7
الفصل الثاني: الإطار النظري 8
المحور الأول: ماهية الإنسان من منظور إسلامي 9
تصور الأديان السماوية للطبيعة الإنسانية: 9
تصور المذاهب الفلسفية المعاصرة للطبيعة الإنسانية 12
نظرة الإسلام للطبيعة الإنسانية 15
مكانة العقل الإنساني في الإسلام 19
المحور الثاني: آداب الاختلاف في التربية الإسلامية 21
مفهوم أدب الاختلاف 21
حتمية الاختلاف 26
أنواع الاختلاف 29
مراحل الاختلاف التاريخية في الأمة الإسلامية 38
الحوار كسبيل لفض الخلاف 42
آداب الاختلاف 44
التربية الإسلامية 63
كيفية غرس آداب الاختلاف لدى طالب للمرحلة الثانوية: 74
واقع تدريس التربية الإسلامية في المنهاج الفلسطيني: 75
الفصل الثالث: الدراسات السابقة 78
المحور الأول: الدراسات التي تناولت محتوى منهاج التربية الإسلامية بوجه عام 80
التعقيب على المحور الأول: 85

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت آداب الاختلاف بوجه خاص 86
التعقيب على المحور الثاني:..... 91
الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات 93
1. منهج الدراسة:..... 94
2. مجتمع الدراسة: 94
3. عينة الدراسة: 95
4. أدوات الدراسة:..... 95
المعالجات الإحصائية: 109
الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها.....110
أ. نتائج الدراسة 111
أولاً: الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:.....111
ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: 111
ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على: 119
ب. توصيات الدراسة ومقترحاتها 123
أولاً: توصيات الدراسة.....123
ثانياً: المقترحات 124
المصادر والمراجع 126
الملاحق.....137

دليل الجداول

الجدول(2:1): التربية الإسلامية بين الماضي والحاضر في المنهاج الفلسطيني 76
جدول(4:1): جدول يوضح مجتمع الدراسة 95
جدول رقم(4:2): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس 95
الجدول (4:3): يوضح نتائج عمليات التحليل عبر الزمن لآداب الاختلاف في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية..... 100
الجدول(4:4): يوضح معاملات الاتفاق (الثبات) عبر الأفراد في تحليل كتاب التربية الإسلامية 101
جدول رقم (4:5): توزيع أسئلة الاختبار حسب تواجدها في الاختبار 103
جدول(4:6): معاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار 105
جدول(4:7): معاملات الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار 106
الجدول (4:8): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار 107
الجدول(4:9): عدد الفقرات والتباين والمتوسط ومعامل كودر ريتشاردسون21 108
جدول رقم(5:1): المجال الأول: آداب الاختلاف العلمية والعملية..... 112
جدول رقم(5:2): المجال الثاني: آداب الاختلاف الأخلاقية 114
جدول رقم(5:3): المجال الثالث: آداب الاختلاف الاجتماعية 115
جدول رقم(5:4): المجال الرابع: أداب الاختلاف النفسية 117
جدول(5:5): النسب المئوية لتوزيع آداب الاختلاف في كل مجال في محتوى كتاب الحادي عشر 118
جدول (5:6): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440) 119
جدول (5:7): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440) 120
جدول (5:8): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440) 121
جدول (5:9): التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440) 121
جدول (5:10) : التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والترتيب لكل مجال من مجالات الاختبار.....123

دليل الملاحق

ملحق رقم(1) واجهة قائمة آداب الاختلاف 138
(ملحق رقم2) قائمة آداب الاختلاف في صورتها النهائية 143
(ملحق رقم 3) بطاقة تحليل محتوى التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية 147
ملحق رقم(4) قائمة بأسماء السادة المحكمين لقائمة آداب الاختلاف 150
ملحق رقم(5) تحكيم الاختبار 151
ملحق رقم(6) الاختبار بصورته النهائية 152
ملحق رقم (7) قائمة بأسماء السادة المحكمين للاختبار التحصيلي 159
ملحق رقم (8) تسهيل مهمة طالبة ماجستير 160
ملحق رقم (9) تسهيل مهمة بحث 161

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

مقدمة:

الحمد لله فاطر السموات والأرض الذي جعل البشر خلفاء في الأرض، وجعل من آياته اختلاف ألسنتهم وألوانهم، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الذي فتح الله برسالته قلوباً غلفاً، وبصّر به أعيناً عمياً، وأسمع به آذاناً صماً، والصلاة والسلام على آله الأطهار، وصحبه الأبرار، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

تمر المجتمعات الإنسانية اليوم بتطور علمي غيّر الكثير من معالم الوجود، فطغت الحياة المادية، وتسلطت على العديد من جوانب الحياة، وتراجعت فيه عالم القيم والآداب والمثل والأخلاق؛ مما يلقي على التربية عبئاً كبيراً في النهوض بالجانب القيمي والأدبي والأخلاقي.

"إن العملية التربوية السليمة لا بد أن توجهها قيم أساسية ترتبط بما يجب أن يتجه إليه النمو الإنساني الذي تعمل التربية على تحقيقه في أفراد البشر، ومن ناحية أخرى تهدف التربية في جميع عملياتها المختلفة وأساليبها المتنوعة إلى تكوين الشخصية الأخلاقية لدى الإنسان من صغره"(النجيحي، 1988: 16).

وتعد التربية نظاماً اجتماعياً ينبع من فلسفة كل أمة، وهو الذي يطبق هذه الفلسفة ويبرزها إلى الوجود، وقد نادى الفلاسفة منذ أقدم العصور إلى اليوم بوجوب الاهتمام بالتربية باعتبارها ممثلة لفلسفة الأمة وأداة لتطبيقها في ذات الوقت، والتربية الإسلامية هي أيضاً نظاماً اجتماعياً يعبر عن روح الفلسفة الإسلامية، ومن المفروض أن يطبقها أو يعكسها واقعياً(يونس وآخرون، 1999: 72).

والدين رباط جامع بين العقيدة والعبادة، والمعاملة، والآداب، وليست الآداب مجرد صفات ترفيه أو كمالية في الإسلام، وإنما هي من صلب الدين، يحكمها مبدأ الحلال والحرام، والثواب والعقاب، والرضا والسخط، خلافا لما يظن بعض الناس خطأ أن الأخلاق صفة كمالية لا تخضع للحساب والعقاب(الزحيلي،2001:2476).

والآداب التي شرعها الله على لسان رسوله –محمد ﷺ–، آداب شاملة وعامة، وتمثل هذه الآداب الإسلامية في شتى نواحي الحياة، حضارة رائعة، لأنها شرعت لترتقي بالحياة الإنسانية إلى أعلى مراتب الكمال الخلقي والنفسي والاجتماعي، مشتملة على الولاء والإخاء والمحبة والتعاون على البر والتقوى، تحت نور الإسلام وهداه.

والإسلام رسم للتربية منهجاً فذاً جامعاً يعالج النفس البشرية، ويقيم المجتمع السليم، والحياة السعيدة، قوامه ودعامته العظمى التوحيد، وطابعه الوسطية واليسر، وتقوم فلسفته الأصيلة على التفكير العقلاني والعلم الوجداني، هدفه جمع الناس في إطار نظرية عقلية واحدة تسود المجتمع كله، إنه الطريق الواضح الذي رسمه القرآن الكريم للإنسان المسلم للاهتداء بمبادئ الإسلام وقيمه والتمسك بأحكامه وشريعته(القاسمي، 1998: 12).

إن مهمة منهاج التربية الإسلامية الأولى والأخيرة أن تصل الإنسان بالله ليصلح حاله على الأرض وينظم حياته فيها، فيعمرها ويرقيها عن طريق الكد والكدح المستمرين، وعن طريق التمكين فيها والتركيب واستغلال كل الطاقات والإمكانات المدركة التي منحه الله إياها، وهو إذ يفعل كل هذا. فإنه يكون متجهاً في نفس الوقت بعقله وروحه إلى الله، وهنا يرتبط ملكوت الأرض بملكوت السماء(مدكور، 2002: 78).

وتسعى التربية الإسلامية كمنهج دراسي إلى تحقيق مجموعة من الغايات أهمها:

1-أنها تُنشئ الدارسين على عقيدة التوحيد تنشئة صحية لا ضلال معها ولا جهل، أو محاكاة عمياء، أو فرض للحقائق دون تأمل أو تدبر.

2-أن يلم الطالب بالقيم والمبادئ التي يقوم عليها النظام الإسلامي في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والشخصية والدولية.

3-أنها تزود الفرد عامة والطالب خاصة بالفكر الديني السليم الذي يتدرج سعة وعمقا تبعاً لمراحل النمو، بحيث يتسنى للناشئ التمييز بين الخير والشر، والطيب والخبيث.

4-أنها ترسخ الضمير الإنساني الذي ينشا ويقوى من التحلي بالقيم الإسلامية الفاضلة.

(خاطر وآخرون،1989: 319)

5-تغرس القيم الإنسانية التي يربيها الإسلام في نفوس أبنائه لاحترام الإنسان كإنسان، والتعامل معه كبشر بغض النظر عن اختلاف اللون أو الجنس أو الدين(القاسمي، 1989: 56).

وينبغي على منهاج التربية الإسلامية توجيه الناشئة من خلال الأنشطة المتنوعة إلى التحلي بالآداب والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية التي ترتقي بالشخصية المسلمة القادرة على التعامل بشكل حضاري ومهذب مع أخوّة الدين وأخوّة الإنسانية واستيعاب تنوع البشر واختلافهم ،"وقد أكدت الدراسات العلمية الأخيرة أن البصمة الخاصة بالإنسان ليست فقط في أصابعه، وإنما هي أيضاً في صوته وفي دمه، بل وفي خطوه، أليس الأقرب إلى الصواب أن نعترف أيضاً بأن لكل إنسان بصمة عقلية تجعل من التعدد والتباين بين نتاجها الفكري وما يعقد لمشروعيتها وجوداً وفعلاً؟"(علي،1989:25).

فالاختلاف من طبيعة البشر نظراً لاختلاف حظهم من العلم، وقدرتهم على الفهم، وتنوع ميولهم، وتباين بيئاتهم، واختلاف لغاتهم وألوانهم، حيث قال تبارك وتعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾ [الرُّوم:22]، ولا مراء في أن الاختلاف إن كان لا يؤثر على العلاقات بين الجماعات والأفراد فهو أمر طبيعي لا يتعارض مع مبادئ هذا الدين...أما الاختلاف المذموم فهو مخالفة الحق والركون إلى الباطل بشتى صوره، وحينئذ فالاستمساك بالحق هو دعوة القرآن والسبيل القويم للوقاية من عذاب الله تعالى(السابعي، 1998: 15).

فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الإنسان مفكراً وهبه الله عقلاً يمتلك به قدرة التفكير وصنع الرأي، ومنحه إرادة يتمكن بها من اتخاذ القرار وحرية الاختيار، لكن بعض الإرادات الشريرة في عالم الإنسان نفسه، ومن وسط أبناء جنسه، تحاول حرمانه من هذه الميزة التي منحها الله تعالى إياه ، حيث يسعى بعض الأفراد والفئات لممارسة الهيمنة على من حولهم من البشر، ويصادرون حريتهم في التفكير وحقهم في الاختيار.

وإن نظرة سريعة على المجتمعات العربية كفيلة بأن تردنا إلى واقع أشد مرارة وأكثر ترديا، فها هي الأقلام العربية مشرَّعة كالسهام في مبارزات كلامية، غايتها القضاء على الخصم ورأيه ، وما القنوات والإذاعات الإعلامية والصحف العربية إلا سلاحاً لذلك، وفي مبارزة الأقلام والإعلام تستباح الحقيقة، ويزيف الواقع، وتنتهك الكرامة(أبو المجد،1985:31).

ويؤكد (العلواني،1992:8) "على أن من أخطر ما أصيبت به الأمة الإسلامية اليوم من أمراض هو مرض الاختلاف الذي شمل كل حقل وكل مصر وكل مجتمع، وضم في دائرته البغيضة الفكر والعقيدة والذوق والسلوك والنمط الحياتي والآمال والأهداف، حتى خيّم شبحه الأسود على نفوس الناس فتلبد الجو بغيوم وأوهام أمطرت وابلها على القلوب المجدبة، فأنبتت لفيفاً من الأقوام المتصارعة المتدابرة، وكان كل ما لدى هذه الأمة من أوامر ونواه يحثها على الاختلاف والتناحر".

ومما سبق ترى الباحثة أنه بالعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه –ﷺ– يتعمق فهم أدب الاختلاف، حيث إن الإسلام بمصادره العظيمة يزخر بأدب الاختلاف، لما له من أهمية في بناء المجتمع الإسلامي وتكوين الشخصية الإنسانية الإسلامية السليمة من كل الشوائب.

وبالنظر للجهود السابقة في موضوع الاختلاف، يتضح أنها تناولت هذا الموضوع بطريقة مباشرة وغير مباشرة، حيث تعددت الدراسات في هذا المجال فمنها دراسات تناولت الحوار في ميزان الفكر الإسلامي مثل دراسة(السيد،2004)، والبعض الآخر تناول حقيقة الاختلاف من وجهة النظر الإسلامية مثل دراسة(الشرقاوي،1998)، وبعضها تناول الاختلاف في المذاهب مثل دراسة(أبو يحيي،1998).

مشكلة الدراسة:

انبثقت مشكلة الدراسة من خلال الحياة اليومية ومعاصرة المجتمعات، وقد لاحظت قصوراً في تناول آداب الاختلاف من المنظور الإسلامي، في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، والتي ينبغي أن يتحلى بها الناشئة، خاصة في ظل التعقيدات والتغيرات التي يمر بها العالم، وما تفرزه من اختلافات بين المجتمعات في الفكر والسلوك والتصورات، ومجتمعنا الفلسطيني أحد تلك المجتمعات، ومع عموم البلوى على هذا النحو، وارتباطها بالقضايا السياسية والثقافية والتعليمية وغياب روح الحرية واحترام الإنسان، ظهرت تساؤلات من بعض المهتمين بالتربية على لسان بعض أولياء أمور الطلبة حول ظواهر التمرد والعنف لدى صغارهم ، وفوضى السلوك في تصرفاتهم ، ونظراً لما نلاحظه في عالمنا اليوم بأن أدب الاختلاف لم يعد يحتل في حياة البشر عند الكثير منزلة ذات أهمية كبرى إذ أصبحنا نسمع الألفاظ القبيحة والمجادلات العقيمة في ساحات كثيرة وأسواق عديدة ومن خلال وسائل إعلامية، وتفشي داء القطيعة والتباغض بين أفراد المجتمع .

ومن خلال ما سبق عرضه وفي ضوء المعلومات السابقة يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لآداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1- ما آداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي الواجب توافرها في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟

2- ما مدى توافر آداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟

3- ما مدى اكتساب الطلبة لآداب الاختلاف في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة التالي:

1- تحديد آداب الاختلاف اللازم توافرها في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي.

2- التعرف إلى مدى توافر محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بآداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي.

3- الكشف عن مدى اكتساب الطلبة لآداب الاختلاف في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية أدب الاختلاف ، ودوره في بناء الإنسان المثقف، وزيادة مخزونه الفكري، وقد يستفاد من نتائج الدراسة ما يلي :

1. تزويد مصممي مناهج التربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم بمعلومات عن مدى مراعاة هذه الكتب لآداب الاختلاف ، وتوزيعها على مجالاتها وتركيزها على مجال دون الآخر، وكذلك محاولة تضمين الكتب بمفاهيم آداب الاختلاف ، حتى يمكن أن تسهم في تنميتها وتنمية الوعي الفكري لدى الطلبة.

2. تزويد المؤسسات القائمة على إعداد معلمي التربية الإسلامية قبل الخدمة وفي أثنائها بأهم آداب الاختلاف للمرحلة الثانوية.

3. تصميم أداة للتعرف على أهم آداب الاختلاف في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

4. التوصل إلى نتائج تساعد مصممي المنهاج ومنفذيه في تعزيز نقاط القوة فيه ، ووضع آليات وخطط لمحاولة علاج نقاط الضعف أينما وجدت في عناصر المنهاج المختلفة.

5. تسهم نتائج الدراسة في مساعدة المعلمين والمشرفين على معرفة آداب الاختلاف التي ينبغي تدريسها للطلبة ، والعمل على حسن استخدام كتب التربية الإسلامية بما يعكس هذه الآداب.

6. التقارب بين مواطني المجتمع والتعرف على وجوه التلاقي بينهم ، وتحديد مواقع القربى ومعالم التآخي التي تربطهم وتجمعهم ، والكشف عن أسباب اختلافاتهم ، والحال أنهم مدعوون إلى أن يتضافروا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

حدود الدراسة:

1- **الحد الموضوعي:** كتب مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (الصف الحادي عشر_ الصف الثاني عشر) بتحديد آداب الاختلاف الواردة فيه.

2- **الحد المكاني:** المدارس الحكومية في خانيونس.

3- **الحد الزماني:** الفصل الثاني للعام الدراسي 2011-2012

4- **الحد البشري:** طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة خانيونس.

مصطلحات الدراسة:

- **الفكر الإسلامي:**

هو كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله -ﷺ- إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى ، والعالم والإنسان ، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف الهامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة، وشريعة، وسلوكاً(عبد الحميد، 41:1996).

وقد تبنت الباحثة هذا التعريف كتعريف إجرائي لهذه الدراسة، حيث إن هذا التعريف يوفق بين العديد من التعريفات المختلفة.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

- **آداب الاختلاف :**

هي مجموع الضوابط التربوية الإسلامية التي يجب الالتزام بها عند وقوع تباين أو تنوع في الآراء بين الإنسان وأخيه الإنسان في القضايا المختلفة؛ بغية تحقيق مصلحة، أو درء مفسدة، والتي ينبغي أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية.

- **محتوى التربية الإسلامية:**

هو المحتوى المعد من خلال مركز المناهج الفلسطينية لوزارة التربية والتعليم وما يحتويه من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة في الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

الفصل الثاني
الإطار النظري

المحور الأول:

ماهية الإنسان من منظور إسلامي.

المحور الثاني:

آداب الاختلاف في التربية الإسلامية.

لما كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية في ضوء الفكر الإسلامي، فإنه في هذا الفصل اعتمدت الدراسة في إرساء قواعدها، ووضع أسسها، وتحديد إجراءاتها، على الأدبيات التي حصلت عليها الباحثة فيما يتعلق بمجال الدراسة؛ مما يساعد على تعزيز الموضوع وإثرائه، وتناوله من منظور تربوي إسلامي، وقد جاءت الخطوط العريضة لهذا الفصل في محورين رئيسين هما : ماهية الإنسان من منظور إسلامي، وآداب الاختلاف في التربية الإسلامية.

المحور الأول: ماهية الإنسان من منظور إسلامي

لقد صارعت البشرية على امتداد تاريخها الحافل والطويل حضارات عديدة وعايشت أدياناً ومذاهب مختلفة ومتفاوتة، "ففي كل أمة توجد فلسفة لديهم يُقيمون على ضوئها نظرتهم الشاملة للإنسان والكون والمبدأ والمعاد وإلى وراء الطبيعة من الغيب وإلى قضية الألوهية وقضايا الوحي والنبوة وما شابه ذلك، هذه الفلسفة تمثل الأساس الذهني للأمة ولا فرق بين أن يكون مصدرها سماوياً فتسمى ديناً، وبين أن يكون مصدرها وضعياً فتسمى فلسفة أو حكمة"(الفرفور،1983:12)

والأمة الإسلامية هي الأمة الوحيدة التي تمتلك مشروعاً حضارياً متكاملاً ينظر للإنسان من جانبيه المادي والمعنوي، ويعمل على دفع الإنسان لبلوغ الكمالات الإنسانية، لذلك كان الأفضل قبل الحديث عن أدب الاختلاف التطرق إلى النظرة الوضعية للطبيعة الإنسانية من قِبَل الحضارات والمذاهب المختلفة التي تواجدت على امتداد الوجود البشري على هذا الكوكب الأرضي واختلافها مع النظرة الإسلامية لإنسانية الإنسان.

أولاً: تصور الأديان السماوية للطبيعة الإنسانية:

النظرة اليهودية للطبيعة الإنسانية:

جاءت الديانة اليهودية في وقت مبكر من تاريخ الإنسانية، ساد فيه الفساد في الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لترسي دعائم الحياة، كما رسمت الطريق للتعامل مع البشر، ولقد ظهرت ملامح الرعاية الاجتماعية بنزول الدين اليهودي كأول الديانات السماوية التي جاءت بمبادئ كان لها أثرها الواضح في تأكيد الخير والقضاء على الشرور التي كانت سائدة في بدء التاريخ، حيث تلخصت العقيدة في الديانة اليهودية في " مملكة الله في الأرض" حيث تسود العدالة الربانية، والحق الإلهي مرتكز على ثلاثة أعمدة أساسية هي الحق، العدل، السلام، بيد أن تعاليم الدين اليهودي والمبادئ الخيرة التي غطت أغلب نواحي الحياة والعلاقات بين الناس، كان يمكن أن تؤدي إلى رعاية أفضل لشبابهم لو تمسكوا بها، وعملوا بمقتضاها إلا أنهم انحرفوا عن جادة

الصواب، وروح الدين، وتعاليمه، ومبادئه، ونتيجة لذلك أرضعوا شبابهم منذ الطفولة الكراهية للأجناس الأخرى، وضخموا من ذات الشباب بأنهم الجنس الأرقى(علي،29,28:2003).

حيث يرى بنو إسرائيل أن نسبهم متصل بالأنبياء كاف لتفضيلهم على الناس جميعاً، ويفتخرون أنهم حملة أول رسالة سماوية ذات شأن في التاريخ ، وأن هذه المنزلة ثابتة لهم حتى لو انحرفوا عن منهج الله، وكفروا به، وقتلوا الأنبياء، وسعوا في الأرض الفساد. حيث يعتقدون أن الله ميزهم عن شعوب الأرض في كل شيء في أجسادهم وأرواحهم ومصيرهم في اليوم الآخر ، وما خلقهم على الصورة البشرية إلا استحقاقاً لذلك، أما الشعوب الأولى فقد خلقت على نفس الصورة من أجل أن يسهل على اليهود تسخيرهم، ولكي يأنس الأسياد بالعبيد ... ويعتقد اليهود أن أرواحهم جزء من الله كما أن الابن جزء من أبيه، لذا كانت أرواحهم عزيزة عند الله ... أما الروح الإنسانية عند غير اليهود على أنها روح شيطانية أو حيوانية. فالتوراة والتلمود وسائر كتبهم المقدسة ترسم لهم نهجاً خاصاً بهم في تعاملهم مع غيرهم من الأمم يختلف تماماً عن تعاملهم مع بعضهم البعض فدماء الناس وأموالهم وأعراضهم مستباحة عندهم(الساموك ،2008 :78).

وعلى مر التاريخ تميز اليهود بعديد من الظواهر النفسية أهمها ظاهرة المادية الجارفة التي تتمثل في أكل أموال الناس بالباطل، واستخدام الربا كطريق رئيسي لاستثمار المال واستغلاله، وكان أن تجاوز الأثر لماديتهم الطاغية تصرفاتهم العملية إلى إيمانهم القلبي وعقيدتهم النفسية، فليست هناك أمة أو مجموعة من الناس أرسل رسول إليها في التاريخ وطالبته برؤية الله عياناً ومشاهدة مثل ما فعل اليهود قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾ [البقرة:55] ، وليست هناك أمة أو مجموعة من الناس امتد بها التطاول بالمال والتفاخر به إلى أن تصف نفسها بالغنى، بينما تصف الله بالفقر سوى جماعة من اليهود قال تعالى: " ﴿ **لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ**﴾ [آل عمران:181] (البهي،13,14:1974).

هذا ما جعل (الشرقاوي،190:2001) يقول" إن القيمة الأسمى للحياة الإنسانية، وواجب كل إنسان بذل أقصى ما يستطيعه للتعايش مع أخيه الإنسان بسلام ناهيك عن تقديمه أواصر التعاون والمحبة إذا ما احتاجها الطرف الآخر، وهذه العلاقة الإنسانية المجردة غير موجودة بالمرَّة في الشريعة اليهودية التي ترى روح غير اليهودي روحاً شبيهة بأرواح الحيوانات".

مما سبق تبين أن اليهود منذ بدء وجودهم كان شغلهم الشاغل جمع المال واستخدامه وسيلة للتسرب والنفاذ إلى المجتمع عبر قنوات مختلفة، ففي اليهودية مادية جامحة ولا إنسانية في السلوك، وفي النظرة الدونية اليهودية للآخرين واحتقار الغير والتعالي عليهم ما يفسر وحشيتهم في التعامل مع الفلسطينيين وما يقترفونه من جرائم بحق الأطفال والنساء، وقتلهم خيرة الناس من علماء ودعاة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [آل عمران:21] هذه الوحشية التي طالت حتى الشجر والحجر، وتبرز في اغتصاب الأرض وانتهاك الحريات وضرب عرض الحائط بكل القرارات الدولية والأممية، لكن الحق جل جلاله، الذي صدق في كل ما قال عنهم، نؤمن أنه سيصدق في وعده حين قال: ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ** ﴾ [التوبة:32] .

النظرة المسيحية للطبيعة الإنسانية:

ظهرت المسيحية في بادئ الأمر في أحضان البيئة الإسرائيلية مخالفة الأيدولوجية التلمودية التي أدخلت إلى التوراة واليهودية ، والتي ارتكزت على الماديات(الجندي،1980: 68).

حيث جاءت المسيحية في وقت سادت فيه المادية بكل نزعاتها وسلبياتها فكانت الديانة المسيحية طريق العودة إلى القيم الروحية، حيث سعى السيد المسيح إلى تطهير البشرية من الرذائل ومحاربة الشهوات والمادية، فدعى إلى نشر العدل والإخاء والسلام والتسامح مبشراً "بمملكة السماء"، فلقد ظهرت الديانة المسيحية في مجتمع انحرف عن تعاليم دينه، حيث كان اليهود قد انهمكوا في عمليات تجارية لا أخلاقية جشعة بهدف جمع المال بأي طريقة، الأمر الذي أدى بمجتمعهم لأن يصبح مادياً أنانياً(علي، 2003 :30).

فالمسيحية الأصيلة دعت إلى حرية العقيدة والدعوة إلى التسامح والمساواة ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان، مستهدفة من وراء ذلك تحقيق مثل أعلى للإنسانية معتمدة على قيم السماء المثلى، هدفت إلى محاربة التعصب الديني الذي أفرزه أحبار اليهود وكهنتهم، فقد جاءت المبادئ الإنسانية المسيحية لترسيخ ثورة روحية وأخلاقية رفيعة المستوى؛ لتنتشل المجتمع آنذاك من المادية البغيضة التي زرعها اليهود في نفوس الناس ، ولتلغي التمايز الطبقي والديني لتحل محله المحبة والتسامح بأفضل أشكال الإنسانية(الساموك ،93:2008).

غير أن هذه القيم والمثل انحرفت عن مسارها بتحريف الإنجيل وسيطرة بعض القساوسة ذوي الهوى على الحياة الدينية المسيحية، هذه السيطرة التي أفرزت الحروب الصليبية التي أظهرت حقداً عجيباً على المسلمين، تمثل في الهجمات الشرسة على بلاد المسلمين ، وقتل أعداد هائلة ، والولوغ بدمائهم، والاستيلاء على مقدراتهم، واستعمار بلادهم، مما يظهر الفرق الشاسع بين المسيحية الأصلية التي جاء بها المسيح، و المسيحية الحالية التي يدين بها المسيحيون في العالم، والتي طالت حتى بعض الطوائف المسيحية بنظراتها العنصرية متأثرين بالنظرة اليهودية المتعالية ، فأفرزت طبقية في المجتمع المسيحي، حيث ظهرت طبقة النبلاء الذين يتمتعون بكل الامتيازات ، وطبقة العبيد المحرومين من أبسط الحقوق الإنسانية كالحرية والملكية، كما ظهر الانحراف عن جادة المسيحية الحقة، من خلال الاقتتال المسيحي المسيحي بين فرق وطوائف المسيحية في حروب طاحنة.

فكان من" أوروبا أن بدأت نهضتها برفض الكنيسة وفكرها، وتبني الدعوة إلى تحرير الإنسان، فبدأت المذاهب العلمية في الغرب تأخذ شكلها اللاديني"(العجمي،1994:128).

ثانياً: تصور المذاهب الفلسفية المعاصرة للطبيعة الإنسانية

لقد استمرت محاولات فهم الطبيعة الإنسانية عبر العصور البشرية المتلاحقة، وقد تباينت هذه المحاولات في مرتكزاتها، فمنها ما استند إلى الجانب العقلي، ومنها ما استند إلى الجانب الروحي، ومنها ما جمع بين هذه الجوانب بنسب متفاوتة، وقد أفرز هذا التباين فلسفات مختلفة التقت أحياناً وتصارعت أحياناً.

فكانت نظرة الفلاسفة والمربين وعلماء الأخلاق إلى الطبيعة الإنسانية من زوايا متعددة ، وترتب على ذلك تباين آرائهم، حيث يرى علماء الطبيعة بأن مادة الكون خلقت ومازالت تخلق من عدم مطلق بطريقة غير معروفة، يجهلها العلم، ثم نمت عملية الخلق، ومنها الحيوانات وحيدة الخلية التي تطورت عبر مراحل حتى ظهر الإنسان، ويعتبرون الأساس الأول في وجود الإنسان هو المادة، ولما جهل التصور العلمي طبيعة الإنسان، جهل كيفية التعامل معه، ومن ذلك أنه ركز في تعامله على الجانب المادي من الإنسان، تاركاً الجانب الروحي منه. وشمل هذا المفهوم معظم مدارس ومذاهب الحضارة المادية المعاصرة مثل الرأسمالية والاشتراكية والعلمانية و والوجودية والبرجماتية والروحية(الفاعوري،1992:233).

فالنظام الرأسمالي يقدم الإنسان الفرد على الجماعة، ويطلق له الحرية يفعل ما يشاء في سبيل التملك لو أضر بالآخرين، فيصبح إنساناً جشعاً لا هم له سوى ذاته وما جمع له(اللبدي،59:2006).

والإنسان في ظل النظام الاشتراكي مسحوق بين المطرقة والسندان، مطرقة الفئة الحاكمة المختارة من الحزب الواحد، وسندان القاعدة الواسعة للحزب، فلا يستطيع الإنسان أن يفكر أو يعمل ولا أن يعبر إلا في الإطار الذي يرسم الحزب المتسلط المهين لكرامة الإنسان أبعاده(محمود، 153:1984).

وقامت العلمانية على حصر الدين في تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه، وفصل الدين عن الدولة فصلاً حاداً، بحيث لا يصبح للدين صلة بأي نظام من نظم المجتمع، ونادت باتخاذ العقلانية وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع، وتسخير إمكاناته لتحقيق الحاجات المادية للإنسان، متجاهلة لحاجاته الروحية، وغرقت العلمانية بدعاتها من الدول في التمييز العنصري حتى أذنيها، واضطهدت الإنسان، واستوطنت بلده، وقمعه بالأحكام العرفية، والمحاكم الاستثنائية، والسجون والمعتقلات، والتعذيب، والإرهاب(محمود،71:2005).

أما الماركسية فتطرح جانباً كل المفاهيم الميتافيزيقية المجردة عن الإنسان وطبيعته، سواء مفاهيم مستمدة من رؤى دينية، أو مفاهيم قامت على رؤى فلسفية مثالية، وتقدم بدلا عنها رؤية مادية للإنسان، رؤية ترى أن الطبيعة الحقيقية للإنسان هي التي تكونت بفعل المتغيرات والعوامل والظروف الاجتماعية، وهي التي يمكن دراستها وفق قوانين الطبيعة المادية، فالسلوك الإنساني يمكن رده إلى أسباب اجتماعية وبيئية محددة...، وبصفة عامة تؤكد الماركسية في نظرتها للطبيعة الإنسانية على أن:

- تتحدد الطبيعة الإنسانية بفعل العوامل الاجتماعية، حيث إن هذه العوامل متغيرة، ومن ثم فالطبيعة الإنسانية متغيرة ومتطورة، ولها تاريخها الخاص بها.
- يعد الفرد فعلاً اجتماعياً، ولذا فلا مجال للفردية أو الذاتية كأحد أبعاد الطبيعة الإنسانية، وهذا يعني التأكيد على أنه لا مجال للاختلاف بين الأفراد سواء في المستوى الجنسي أم الطبقي.
- إذا كان الفهم الإنساني يتم من خلال القوانين المادية والموضوعية فلا مجال للحديث عن الشعور أو العقل كقوى منفصلة تحرك الإنسان، لذا لا تقر الماركسية تنمية الإنسان كعقل وجسد، وكذلك لا مكان للروح منعزلة عن الجسد، وإنما تتكامل هذه العناصر في كائن حي هو الإنسان جوهره المادة(عيد،261,260:2001).

والوجودية "مذهب ظهر في أوروبا أثر الصراع مع الكنيسة اتخذ طابعاً مختلفاً في التفلت والعصيان، يتلخص في تقديس الإنسان لنفسه أولاً وأخيراً، وأن يرتع في المعاصي، واقتناص الشهوات كما يحلو له، دون الخوف من حسيب أو رقيب أو عرف ينطلق صاحبه كما تنطلق البهائم، ولهذا فقد مثَّل هذا المذهب الفوضوية في أكمل صورها"(عواجي، 2006 ،ج2:857).

أما البرجماتية فتقدم تصوراً للإنسان لا يقوم على الثنائية، حيث تنكر فصل الجسم عن العقل، أو الذات عن المجتمع، أو الفكر عن النشاط، ومن ثم فالإنسان ليس شيئاً منفصلاً عن المجتمع، فالذات تنمو والشخصية تتحدد من خلال عملية التفاعل التي تحدث بين الإنسان والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد...، فالإنسان وفق هذه الرؤية أشبه ما يكون بقطعة هامدة من المادة، لا تُحرِّك سوى بمؤثر خارجي، وما يكتسبه من خبرات ما هو إلا امتداد لما لديه من خبرات سابقة(عيد،2001: 264,263).

والروحية مظهر من مظاهر نشأة المذاهب التي تبحث عن التفلت من الدين، وتدعو إلى إثبات الجانب الروحي في الإنسان وضرورة الاهتمام به ، وتعدت ذلك إلى إحياء وثنيات التعامل مع الأرواح ، واستمداد طاقة أرواح الأسلاف، بهدف زعزعة عقائد الناس، والسير وراء الأماني الفارغة من جانب، وجمع الأموال من الناس من جانب آخر(عواجي،2006،ج2:875).

ويقول(السايح،86:1983) ومنذ طوالع هذا العصر، ونحن نرى العالم الغربي يبذل قصارى جهده لإعادة النظر في تصوره عن الإنسان: قدره ومصيره، أو لتقويم هذا التصور من جديد في ضوء علوم العصر وفلسفاته، حفاظا على القيمة الإنسانية من ناحية، ومواكبة لإنجازات المدينة الغربية من ناحية أخرى".

ويؤكد(العجمي،104:1994) إن الناظر إلى الفكر الغربي الحديث يدرك سمتين بارزتين تشكلان مظهر اهتمامه بالإنسان:

- اتجاه الفلسفة الغربية اتجاهاً عملياً يواكب حركة العلم الذي أنتج إحساس الإنسان بذاته ونشوته لانتصاره على الطبيعة، وقد اقتضى هذا بطبيعة الحال أن يأخذ الجانب الحسي مكاناً بارزاً في الفلسفة الغربية الحديثة بدءاً من ديكارت وانتهاء بالوضعية المنطقية.
- انتقاد بعض فلاسفة الحضارة لمادية هذه الحضارة، وإظهار أنها أخفقت في إسعاد الإنسان، حيث إنها أغرقته في حضيض المادة بعد أن أعلنت أنها حررته من سلطان الكنيسة، فهذه الانتقادات تمثل شكلاً آخر للاهتمام بالإنسان في الفكر الغربي الحديث، وليس هذا غريباً فإن الاهتمام بالإنسان مرتبط بوجوده في موقف يحتاج إلى علاج، ففي الوقت الذي سيطرت فيه

الكنيسة، وأهدرت حرية الإنسان كانت الدعوة إلى النهضة والخروج على رجال الدين في الكنيسة وإعلاء شأن العقل محاولة للخروج من الموقف السابق، وحين فشلت الحضارة الغربية في إسعاد الإنسان كانت الدعوة إلى مراجعة الأمر وكان ما يسمى بحقوق الإنسان وإبراز دوره الحيوي في الحياة.

مما سبق يتضح أن المذاهب المادية المعاصرة تقدس العقل والعلم، وتفخر بحضارتها الحديثة، في حين أنها تتراجع تراجعاً كبيراً في عالم المثل والقيم، وتجد إفلاساً في عالم الروح وعالم الأخلاق، نظراً لإهمالها للدين واعتبار التمسك به لا يتوافق مع حضارة العصر، فهي تنظر للإنسان على أنه آلة، تحرك بقوانين تخلو من الروح والإيمان، لا تُعنى إلا بجمع المال بكل الوسائل والطرق، وقد لا يذكر الإنسان بأخلاقه من خارج مناطق النفوذ أو منابر الاحتجاج المدني، وبخاصة مواضع حقوق الإنسان، والإسلام يحترم العلاقات البشرية، ويدعو إلى التعاون بين الناس، ضمن إطار الخير والمعروف.

ثالثاً: نظرة الإسلام للطبيعة الإنسانية

تعثر الإنسان كثيراً وهو يبحث عن ذاته من خلال الديانات المتعددة، وبينما هو يتعثر عثر على حقيقته في نظام الإسلام ومنهاجه، ووجد فيه ما يجيب عن أسئلة شتى، استغلق عليه فهمها، خلال رحلته الطويلة في البحث عن حقيقته(الفيومي،59:1985).

إن التصور الإسلامي يقوم على أساس أن هذا الوجود كله من خلق الله، اتجهت إرادة الله إلى كونه فكان، وأودعه الله –ﷻ– قوانينه التي يتحرك بها، والتي تتناسق بها حركة أجزائه فيما بينها كما تتسق بها حركته الكلية سواء، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ [النحل:40]، وقوله تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** ﴾ [الفرقان:2] ، إن وراء هذا الوجود الكوني مشيئة تدبره وقدراً يحركه وناموساً ينسقه، هذا الناموس ينسق بين مفردات هذا الوجود كلها، وينظم حركتها جميعاً، فلا تصطدم، والإنسان من هذا الكون، والقوانين التي تحكم فطرته ليست بمعزل عن ذلك الناموس الذي يحكم الوجود كله، لقد خلقه الله كما خلق هذا الوجود، وهو في تكوينه المادي من طين هذه الأرض، وما وهبه الله من خصائص زائدة على مادة الطين جعلت منه إنساناً(حوى،51:2001).

فقد قدم الإسلام مفهوماً للطبيعة الإنسانية يختلف اختلافاً جوهرياً عن كل المفاهيم السابقة بكل ما انطوت عليه من تطرف ومغالاة أو تصور خطأ... فالطبيعة الإنسانية–في الإسلام– وحدة متكاملة قائمة على تداخل وامتزاج وتشابك دقيق الحبكة شديد التعقيد بين المادة والروح. وليس في

الإسلام انفصال بين روح وجسد أو انشقاق بين عقل ومادة. وليس الإنسان جسماً فقط، كما رأى أصحاب الاتجاه المادي، وليست الحياة الشعورية حركات بدنية وتغيرات فسيولوجية في المخ. وإنما الإنسان جسم وروح، والروح ليست من طبيعة مادية، كما أنها ليست مجرد أداء الجسم لوظائفه. وليست هذه الروح موضوع ملاحظة حسية أو تحقيق تجريبي... بل الطبيعة الإنسانية تتكون من بدن وروح، بدن له حاجاته التي يجب إشباعها من أجل حفظ الذات وبقاء النوع، وروح هو عنصر علوي يتضمن استعداد الإنسان لتحقيق معالي الأمور وأقدس الصفات. فهو الذي يؤهله للارتفاع فوق مستوى الحيوان، ويقرر له أهدافه وغايته العليا في الحياة، ويرسم له خطوط منهاجه، ويضيف إلى بشريته النزوع إلى مصدر القيم والمعارف التي تجعل له حقيقة الإنسان، قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**﴾ [ص:71,72](عبد العال،1985: 30,31).

والإسلام في حياة الإنسان ووجوده يجعل لكل فعل مادي بعداً روحياً، والأصل في الطبيعة الإنسانية أنها مفطورة على العافية والتوجه إلى الخير والحق والجمال والصواب، ولكن هذه الطبيعة ضعيفة ورخوة تتذبذب بين الاستقامة على الفضائل المذكورة وبين الانحراف إلى نظائرها في المرض والشر والباطل والقبح والخطأ، وإلى هذا الضعف يشير قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [النساء:28] (الكيلاني،2002: 454).

فالإنسان آية الله في خلقه، طبعه ربه على هذا النحو العجيب وفطره على هذه الصبغة الفذة ، مقترنة بعديد من الغرائز والميول، وحينما تشده الأولى إلى زكاة النفس، واستواء الفطرة، وقصد السبيل، فإن الثانية تشده إلى النقيض تماماً بتمام، وبين هذا وذاك يتطلع الإنسان ويرنو إلى ما يحفظ عليه نقاء معدنه، وصفاء جوهره، وزكاة نفسه، وطهارة قلبه، واعتدال خلقه، وقصد سلوكه، ويجعله على طول الخط سوي المنهج(السايح،1996:65).

والطبيعة الإنسانية في الإسلام نتاج الوراثة والبيئة معاً. فالوراثة وإن كانت تزود الفرد بالإمكانات والاستعدادات. فإن البيئة هي التي تقرر إذا ما كانت هذه الإمكانات ستتحول إلى قدرات فعلية أم لا، كما أنها هي التي تحدد مدى استغلال هذه الإمكانات والاستعدادات(عبد العال،1985: 32).

ويجب أن تلتقي في تربيتها الأهداف الفردية والأهداف الاجتماعية، "والإسلام ليعترف اعترافاً واضحاً وصريحاً بذاتية الإنسان، كفرد له وجوده الشخصي، وله معطيات هذا الوجود، من

إرادته الحرة، وتفكيره الخاص، ثم إن له مع ذلك مشاركته الفعالة في بناء الجماعة وفي إعطائها الصورة الكريمة، التي يأخذ فيها مكانه في الجماعة، كعضو من أعضائها النافعة، في أي موقع يكون فيه منها، فالفرد في نظر الإسلام عضو في الجسد الاجتماعي، وإن العضو ليسلم بسلامة الجسد، كما أن الجسد ليسلم بسلامة أعضائه"(الخطيب،1979: 110).

فأصل الاجتماعية الصحيحة في الإسلام هو الذاتية الصحيحة، وأصل الاتصال الصحيح بالآخرين هو الاتصال الصحيح بالذات، والفردية السوية أصل الاجتماعية السوية (عبد العال،1985: 33).

ونجد القرآن الكريم وهو يخاطب الإنسان ذلك الخطاب الذاتي الشخصي، نجده يخاطبه أيضا من خلال الجماعة الإنسانية، وذلك لأمرين:

- أن يعرف الإنسان ذاته، ويتحقق من وجوده الشخصي، حتى لا يغرق في محيط الجماعة التي لابد له من الحياة معها، ومشاركتها حياته، وما يجري عليها في هذه الحياة من خير أو شر.
- ألا يعتزل الإنسان الناس، ولا يقطع صلته بالحياة معهم، فحيث كان مع الجماعة، فيجب أن يحقق ذاته ويقيم كيانه ووجوده في تلك الجماعة(الخطيب،1979:119,118)

والوجود الإنساني في المنظور الإسلامي يمثل فرضية منهجية هامة ويتميز بالتعدد المتكامل في وحدة وكيان إنساني موحد، ولقد فشلت المادية الفردية الغربية التي تعتمد على الهوى وتركز على الرغبات والحواس، والمادية والاقتصادية، وكذلك ديانات الشرق الأقصى التي تزدري الحياة والكيان الإنساني بحواسه ورغباته وحاجاته، فشلت هذه الأيدولوجيات المتنافرة في تحقيق السلام النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات التي تسودها وتسيطر على مقدراتها. وعانى الفرد في ظلها من الفراغ الروحي والمعاناة التي تعجز الدراسات عن مواجهتها(أبو سليمان، 1990: 123).

انعكس هذا المفهوم الشامل للطبيعة الإنسانية على مفهوم التربية، فأصبحت التربية في الإسلام عملية مستمرة تتم من خلال تفاعل الإنسان المستمر مع عناصر الحياة المختلفة. ومن خلال هذا التفاعل يتم التأثير والتأثر، ويتم تكوين الميول والاتجاهات التي تحدد سلوك الفرد والعلاقات التي تربط بينه وبين عناصر الحياة. وأصبحت التربية عملية لا تتوقف مدى الحياة لاتصالها بعقيدة المسلم، ولكونها تتم في كل مكان يحدث فيه التفاعل بين الإنسان وغيره (عبد العال،1985: 36).

وقد ركز ابن خلدون على خمسة خطوط أساسية، والتي تنبثق عنها بالضرورة طبيعة التربية وتعاملها مع الإنسان، (الرفاعي،2000:250)هي:

- تميز الإنسان بالفكر الذي وهبه الله له، فهو الكائن الوحيد الذي أعطي العقل.
- الإنسان يؤخذ بمجموعه فهو عقل، وروح، ووجدان، وحس، وغريزة، وجسد، وكلها معاً تكون الإنسان دونما عزل أو نفي أو فصل أو تقطيع.
- حتمية النبوات، وبها أعان الله الإنسان على اكتشاف الطريق، وعن طريقها اهتدى إلى الصواب ، والنبوة – فضلاً عن ذلك– ضرورة حضارة تتضمن بعداً تربوياً واضحاً يستهدف الأخذ بيد الإنسان وتغليب دوافع الخير في تكوينه النفسي على نزعات الشر والضلال والعدوان.
- الإنسان مستخلف في هذا العالم، وهذا الاستخلاف عن الله في الأرض، كي يقدم ثمرة هذا الاستخلاف في عمارة الأرض.
- العالم مسخر لهذا الإنسان، بكل طاقاته، وسننه، كي يواصل مهمته في التقدم والإعمار.

وتخلص الباحثة إلى أن الاختلاف في نظرة الأديان اليهودية والمسيحية والإسلام إلى طبيعة الإنسان عبر التاريخ، وعبر التصورات المختلفة لهذه الأديان أدى إلى وجود اختلافات جوهرية فكرية وسلوكية في التعامل مع الإنسان، ولابد من الإشارة إلى أن الأديان السماوية في أصلها موحدة في عقائدها وتصوراتها وأفكارها إلاَ أن التحريف الذي طال الديانتين اليهودية والمسيحية، وما نالهما من عبث أصحاب الأهواء هو الذي أفرز هذا الاختلاف الكبير بينهما وبين الإسلام الذي حفظه الله من تحريف المحرفين وعبث اللاهين، فرسالة الإسلام أكدت على وحدة الأصل الإنساني، باعتبارهم أخوة من أصل واحد، وحري بهذا التوحد أن يقود الناس للتعايش والتفاهم والالتقاء على الخير، وقد أعلى الإسلام من شأن الإنسان، واعتبره خليفة الله في أرضه، وأكد كرامته واعتبرتها كرامة ذاتية أصيلة، معلناً بذلك مبدأ المساواة بين البشر، فالمفاضلة لا تنبع من اللون ولا من الجنس ولا من المال ولا من البلد ولا من غرض من أغراض الدنيا الفانية.

"فهذا أبعد ما يكون عن عدل الخالق – ﷻ– وإنما التكريم والتفضيل والتقدير لقدرته على أن ينجح في إدارة داخل ذاته، محكماً في ذلك تقوى الله، واتباع الحق والخير والعدل، وما يصدر عنها من تصورات وأعمال وأقوال وسلوك وتصرفات، تنفع ذاته، ومجتمعه، وأمته، والإنسانية جمعاء، وتدفع الحياة قدماً إلى الرقي والتقدم وعمران الأرض، بكل ما يتطلبه هذا العمران مادياً ومعنوياً"(الأسمر،1997:162).

رابعاً: مكانة العقل الإنساني في الإسلام

اهتم الإسلام بالعقل اهتماماً بالغ الأثر، وقد ورد ذكر العقل في كتاب الله تعالى ما يقارب خمسين مرة في مواضع عديدة، والمتدبر لكتاب الله تعالى يجد أنه لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم، وبه يتهيأ الإنسان للقيام بالخلافة في الأرض وحمل الأمانة، قال تعالى:﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ﴾[الأحزاب:72]، وإذا أضيفت إلى ذلك مئات الأحاديث التي جاءت في فضل العقل ومنزلته، تبين هذا المقام الرفيع للعقل في الإسلام، وفلسفته، وحضارته، وكيف تفرد هذا التميز والامتياز الذي لا نظير له في أي نسق فكري آخر.

فقد كرم الله– ﷻ–الإنسان بأن جعل له حريةً واختياراً ، يتوائم مع دوره ورسالته، إذ ميزه بملكية العقلية والإرادة والقدرة على التصرف في الكون والحياة بما أودع فيه من فطرة الإدراك والتدبير وفق ما علمه من نواميس الوجود وأسبابها ومسبباتها، كما وأن الصفة العلوية الأسمى التي ميزت بها هي صفة الإرادة الحرة وقدرتها على التوجيه و الهداية بالخيار الحر الذاتي بتوجيه من ملكته العقلية التي جعلها الله أداة للإنسان للإدراك والفهم والنظر والتلقي والتمييز والموازنة، فهي وسيلة لأداء مسؤولية في الوجود والفعل في عالم الشهادة والحي (العاني،147:1998).

ويتميز المنهج الإسلامي بأنه يستنفر العقل كي يعمل في تحصيل الوعي والمعرفة سبل ومنافذ الوعي الإنساني وأدوات النظر والتدبر والتعقل والبينة والبرهان والجدل، هذه الأدوات التي استنفرها ووظفها لا في العرفان الباطني وحده، ولا لمعرفة المادة فحسب، إنما لفقه الواقع الدنيوي، والوحي الإلهي، والنفس الإنسانية، أي للوعي بالذات والمحيط والمسيرة والمصير جميعاً (عمارة،53,51:2009).

ويبرهن ذلك على تقدير الإسلام للعقل ودوره في حياة الأفراد والمجتمعات، ويأتي تقدير الإسلام للعقل من خلال:

1– حفظ العقل أحد الضرورات الخمس التي أوجبت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها.

وتلك الضرورات الخمس للشريعة هي: الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال، وأوجب الأحكام التي تقيم أركانه، وتثبت قواعده، فشرع طلب العلم ، وأمر بالتفكر والنظر والتدبر.

2– أن الإسلام فتح آفاق الاجتهاد أمام العقل، والاجتهاد عمل عقلي أساسه التفكير والتدبر والنظر والقياس، ويتوخى الاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع وكل هذا لا يتوصل إليه إلا بالعقل،

ذلك أنه يستجد في كل عصر مشكلات وحاجات تنشأ بسبب تطور الحياة وتقدمها، فكان لابد من فتح باب الاجتهاد لإيجاد حلول لهذه المستجدات في ضوء الشريعة الإسلامية التي تتصف بالمرونة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

3- أن الإسلام فتح أمام العقل باب الشورى، قيل لابن المبارك "ما خير ما أعطى الرجل؟ قال: عقل، قيل فإن لم يكن؟ قال: أدب حسن، قيل: فإن لم يكن قال: أخ صالح يستشيره، قيل: فإن لم يكن؟ قال صمت طويل، قيل: فإن لم يكن ؟ قال: موت عاجل"(علي،1987:293,292).

من هنا نجد النداءات القرآنية المرشدة للعقل الداعية إلى القراءة والتفكر والبعد عن التقليد، والتي تحثه على والتقصي وفهم الظواهر وتحليلها، واستخلاص العبر والنتائج والقوانين والسنن والنواميس الإلهية في هذا الكون، قال القرطبي تعليقاً على بعض الآيات القرآنية التي تتناول العقل في الإنسان، العقل لكل فضيلة أساس، ولكل أدب ينبوع، وهو الذي جعله الله للدين أصلاً وللدنيا عماداً، فأوجب الله التكاليف بكماله، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه، العاقل أقرب إلى ربه تعالى من جميع المجتهدين بغير عقل(يونس وآخرون،1999:65).

وأشار محمد الفيومي في كتابه" في مناهج تجديد الفكر الإسلامي: التقريب بين المذاهب" إلى أن الإسلام اهتم بأساسيات المعرفة وملاحظة أحوالنا إلى ملاحظة ما حولنا في الكون، والعناية بالتجربة، وكان المسلمون يصدرون في أعمالهم دائماً من دافع المصلحة العامة والغاية الدينية، وقد أعانت هذه الأساسيات المسلم على أن يمارس حياته العملية، وزادت من اهتمامه بالنشاط الفكري ليناضل ضد الجمود والركود موطئاً طريق الاستقامة في المنهج نحو إرساء نظرية الرأي، التي تساعده على مواكبة التغيرات الاجتماعية، حتى أصبح الرأي الاجتهادي من أهم سمات الحركة الفكرية في الإسلام، يحمل الطابع الإسلامي من حيث الشمول والوحدة خالصاً من التعصب والتقليد الأعمى(محمود،2008:953).

والإسلام بذلك قد قدم للإنسانية حضارة تعتبر أسمى حضارة عرفها التاريخ، ذلك لأنه خاتم الأديان ومستوعب لبابها، ولأنه الدعوة المستمرة لبناء المجتمعات على أساس التطور الدائم، وفق المنهج الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولأنه دين السماحة واليسر والاعتدال والوسطية بين المادة والروح، والعقل والوجدان، والفرد والجماعة، والشعب والأمة، ولأنه رسالة البناء التي تستمد أصولها من الوحي، وتعطي للعقل الإنساني مجالاً للفهم والتفسير، والملائمة بين التوجيه الإلهي وتغيرات البيئة والمستحدثات، حتى لا يظل الإنسان ضائعاً ضالاً في مواجهة المجهول، ومعاناة التجارب، والابتعاد عن القصد(التويجري، 1992:11).

إن اطلاق قوى العقل ونشاطها الهائل قد كرس مفهوم الحضارة المادية النفعية بدلاً من مفهوم الحضارة الإنسانية، فأصبح الإنسان المعاصر يجتهد في حيازة ألوان وأشكال المكاسب المادية، في مقابل فتور وتراجع حرارة العلاقة مع الآخرين المبنية على الجوانب الإنسانية (الهيتي،125:2004).

وما الجفاف الروحي الذي يشكو منه الغرب الآن قد وصل إليه بإهماله معطيات الوحي، واستخدام العقل وحده، بينما نجد المسلمين قد اعتراهم التخلف حين أهملوا دور العقل، واعتبروا الكون وارتياد آفاقه للعبرة والاتعاظ، وليس لاكتشاف النواميس وتسخيرها لخدمة البشرية. إن العقل السليم قد فرض الانغلاق داخل طروحات تبلورت في أوضاع وأزمنة وأمكنة مختلفة، أصبحت تتحكم في رؤيته لمواجهة الواقع المعاش، مما أورثه العجز عن تجديد وتحديد أدواته من خلال هذا الواقع، ونتيجة لذلك الانغلاق أصبح الإنسان المسلم عاجزاً عن معالجة قضايا الواقع إلا من خلال فتاوى وأفكار من سبقوه، وذلك بالقياس عليها أو التلفيق بينها؛ مما جعل الكثير من طروحاته تصطدم بالواقع في بعض الأحيان(العلواني،17:1989).

وتخلص الباحثة إلى أن الأمة الإسلامية مطالبة بأن يكون لها إسهام حقيقي وفعال في معالجة ما يعانيه المسلمون اليوم من العجز والانهيار، بما يحمله هذا العصر من تحديات تهدد كيان الأمة الثقافي والقيمي والأخلاقي، إن المنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى غاياته منهج رباني خالص؛ مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله محمد– ﷺ– ، أما المناهج البشرية الوضعية قاصرة عن الوفاء بما فيه خير للبشرية، بل أهانت إنسانية الإنسان؛ عندما جعلت مقومات السعادة البشرية مرهونة بأفراد معينين، يحولون بينهم وبين خالقهم –ﷻ–، من هنا اقتضت الحاجة لدفع أدب الاختلاف في حياة الأمة الإسلامية، وتوجيهه من أجل أن يكون أدبا ملتزماً بقضايا الأمة، ومتجاوباً مع مشاكلها، ومعبراً عن تطلعاتها في النهوض.

المحور الثاني: آداب الاختلاف في التربية الإسلامية

أولاً: مفهوم أدب الاختلاف

لما كان أدب الاختلاف مركباً إضافياً، إذ يتكون من مصطلحين، أحدهما (الأدب)، والآخر(الاختلاف)، اقتضى المقام بيان معنى كل لفظ من جهة اللغة، ومن جهة الاصطلاح، بغية الاستفادة من ذلك في الوصول إلى تحقيق دقيق لمفهوم أدب الاختلاف، وفيما يلي بيان ذلك:

أ. مفهوم الأدب

ورد في لسان العرب (ابن منظور،43:2003)، أن الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس، وسمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس(مأدبة)، ويقال: أدب الرجل يأدب أدباً، فهو أديب، والأدب بمعنى أدب النفس والدرس والظرف وحسن التناول، وأدبته بمعنى علمته.

وجاء في المعجم الوسيط(أنيس وآخرون، 10:1972) معنى (الأدب) لغوياً: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب، وأدبه راضه على محاسن الأخلاق، ولقنه فنون الأدب، وجازه على إساءته. وتأدب بمعنى تعلم الأدب، ويقال تأدب بالقرآن، أو أدب الرسول: احتذاه.

وعرف (الفيومي،9:1984) الأدب اصطلاحاً بأنه:" ما يحصل للنفس من الأخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة".

ويشير أبو زيد الأنصاري إلى أن:" الأدب يقع على كل رياضة محمودة، يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل والأدب اسم لذلك والجمع آداب"(إبراهيم،16:2002).

وعرفه (الشهري،14:2002) بأنه التحلي بالمحامد من الصفات والطباع والأخلاق ؛ والابتعاد عن القبائح ، ويتضمن التأديب معنى الإصلاح والنماء.

وخلاصة القول لكلمة أدب معنيان: معنى مادي من: أدب مأدبة، بمعنى أولم وليمة، ومعنى روحي تطور مع الزمن. وقد مرت هذه الكلمة بمراحل عديدة تطورت في مفهومها. فقد كانت معرفة في العصر الجاهلي بمعنى الخلق النبيل الكريم، وما يتداوله العامة وخاصة في حياتهم. وجاء في المأثور: "كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين". وشاع استعمالها، وتعددت مشتقاتها، وتمايزت معانيها في العصر الأموي مع توسع الثقافة، فقد أصبح لفظ مؤدب يطلق على جماعة المربين والمعلمين لأبناء الطبقة الخاصة. وتحدد معنى أدب التهذيبي منذ أواسط القرن الأول للهجرة، فنجدها مستعملة في معنيين متمايزين:

المعنى الخلقي التهذيبي: هو تمرين النفس على الفضائل.

المعنى التعليمي: وهو قائم على رواية الشعر والنثر، وما يتصل بهما من أنساب وأخبار، وأمثال ومعارف. باستثناء العلوم الدينية والدنيوية والفلسفية(التونجي،46:1999).

ب. مفهوم الاختلاف لغة

ورد تعريفه في لسان العرب (ابن منظور،2003 :166) أن الاختلاف :افتعال مصدر اختلف، واختلف ضد اتفق، ويقال: تخالف القوم واختلفوا، إذا ذهب كل منهم خلاف ما ذهب إليه الآخر، ويقال تخالف الأمران، واختلفا إذا لم يتفقا، وكل ما يتساوى فقد اختلف، ومنه قولهم اختلف الناس في كذا والناس خلقة أي مختلفون، لأن كل منهم ينحى قول صاحبه، ويقيم مقام الذي نحاه.

وعرف (المناوي،1990:41) الاختلاف بأنه افتعال من الخلاف، وهو تقابل بين رأيين فيما ينبغي انفراد الرأي فيه.

قال (الفيروز آبادي، 2005 : 807) أن الخِلْفة، بالكسر: الاسم من الاختلاف، أو مصدر الاختلاف، أي: التردد، ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً**﴾ [الفرقان:62] } ، أي: هذا خلف من هذا، أو هذا يأتي خلف هذا، أو معناه: من فاته أمر بالليل أدركه بالنهار، وبالعكس فالخلاف بمعنى المخالفة، واختلف ضد اتفق.

ج. مفهوم الاختلاف في الاصطلاح:

يمكن إجمال أبرز تعريفات الاختلاف لدى الاصطلاحيين على النحو التالي:

قال (الأصفهاني،1991:294) الاختلاف والمخالفة: "والاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخِلَاف أعمّ من الضّدّ، لأنّ كلّ ضدّين مختلفان، وليس كلّ مختلفين ضدّين".

وجاء في معجم التعريفات (الجرجاني،1992:89) تعريف الخلاف: منازعة تجري بين متعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل.

وعرفه (فرحات، 1993:26) الاختلاف ضد التوحد، اختلاف في الرأي، واختلاف في العقيدة، واختلاف في الفكر الإسلامي، والاختلاف بهذا المعنى يعني التعددية، والاعتراف بمشروعية الآخرين فكراً ووجوداً.

عرفه (محمود،2008: 96) بأنه تنوع الآراء والأفكار وتعددها في القضايا المختلفة أو المشكلات المطروحة.

وعرفه (أبو عودة،2009:13):أن يذهب كل شخص إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر في القول أو الراي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف بغية الوصول للحق.

د. الخلاف والاختلاف في المعنى الخاص بينهما بعض الفروق منها:

1- الاختلاف: أن يكون الطريق مختلفاً، والمقصود واحداً، والخلاف هو أن يكون الطريق والمقصود مختلفاً.

2- الاختلاف ما يستند إلى دليل، والخلاف مالا يستند إلى دليل.

3- الاختلاف من آثار الرحمة، والخلاف من آثار البدعة.

4- لوحكم القاضي بالخلاف ورفع لغيره يجوز فسخه بخلاف الاختلاف، فأن الخلاف ما وقع في محل لا يجوز فيه الاجتهاد، وهو ما كان مخالفاً للكتاب والسنة والإجماع(عوامة،1997:9,8).

5- قد يطلق العلماء الاختلاف على القول الراجح، والخلاف على القول المرجوح.

6- إذا اختلف الناس وشاع هذا الاختلاف وذاع وزاد فهو الخلاف وإلا فهو الاختلاف.

(الفيفي، 2006:55)

بناء على ما سبق يتضح أن:

- الاختلاف يقتضي وجود طرفين أو أكثر متباينين في الرأي أو الحال أو الهيئة أو الموقف.
- حالة من التنازع بين متعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل.
- المغايرة في الطرح تستدعي أدلة محكمة وفيها قوة وشدة وصلابة يستدل بها كلا المختلفين لإثبات وجهة نظرهم للآخر.

هـ. تعريفات ذات صلة بالاختلاف

1-الجدل :

جاءت كلمة الجدال في تسعة وعشرين موضعاً في القرآن الكريم في دلالات يغلب عليها اللد والخصومة، والتعنت والعناد، وما لا طال تحت زيادة على التعصب للرأي أو التمسك به، وللعلماء في الجدال أقوال كثيرة :

وعرفه (ابن حزم، د.ت :45) إخبار كل واحد من المختلفين بحجته أو بما يقدر أنه حجته وقد يكون كلاهما مبطلا وقد يكون أحدهما محقا والآخر مبطلا إما في لفظه وإما في مراده أو في كليهما ولا سبيل أن يكونا معا محقين في ألفاظهما ومعانيهما.

أما (الجرجاني، 1992: 101) فعرَّف الجدل بأنه القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.

وقال(الجويني، د.ت:21) في تعريفه: هو إظهار المتنازعين مقتضى نظرتها على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة.

أما(عمر،2008،ج1: 352) فعرفه: شدّة الخصومة بالباطل ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف:54] } لا يقبل الجَدَل: مُسَلَّم به. مناقشة تتميّز بالتَّعبير عن آراء متضادّة

2 – الحوار :

حاوره محاورة وحواراً جاوبه وجادله وفي التَّنْزِيل الْعَزِيز:﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف:37] }، وتحاوروا تراجعوا الْكَلَام بَينهم وتجادلوا وفي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة:1]، والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح. (الفيروز آبادي،205:2005)

والمحاورة اصطلاحاً لا تخرج عن معناها اللغوي ، فيشير (الهيتي،21:2004) إلى أن الحوار "هو أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره".

والجدال والمحاورة يجتمعان في كونهما كلاماً بين اثنين ، وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:1]، ويختلفان في أن الأغلب في الجدال الخصومة والشدة بخلاف المحاورة فهي تميل إلى الهدوء.

3–المناظرة

أورد(الفيروز آبادي،484:2005) مفهوم المناظرة لغة من النظر، يفيد الفكر في الشيء تقدره وتقيسه، ومن التناظر التراوض في الأمر، ومن النظير تفيد التماثل.

وعرفها (الجرجاني،195:1992) في الاصطلاح على أنها النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب.

4–الشقاق

عرف (العلواني،23:1992) الشقاق على أنه غلبة العدوان والاختلاف، ويكون اذا اشتدت خصومة المتجادلين، وآثر كل منهما الغلبة بدلاً من الحرص على ظهور الحق ووضوح الصواب، وتعذر أن يقوم بينهما تفاهم أي اتفاق سميت تلك الحالة بالشقاق، والشقاق يعقبه نزاع يجعل كل

منهما في شق غير شق صاحبه، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾ [البقرة:137]

و. تعريف أدب الاختلاف

عرَّف (أبو عودة،15:2009) آداب الاختلاف بأنه "القواعد التربوية العلمية التي تتم بموجبها إدارة الاختلاف بين المتحاورين أو المختلفين بما يحقق المصلحة ويدفع المفسدة والهدف منه الوصول إلى نتيجة مشتركة يتم التوافق عليها".

وتعرِّف الباحثة آداب الاختلاف: بأنه مجموع الضوابط التربوية الإسلامية التي يجب الالتزام بها عند وقوع تباين أو تنوع في الآراء بين الإنسان وأخيه الإنسان في القضايا المختلفة، بغية تحقيق مصلحة، أو درء مفسدة، والتي ينبغي أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية.

ثانياً: حتمية الاختلاف

الاختلاف من ثوابت نظام الخلق وقانون يعيش في دائرته جميع المخلوقات في هذا الكون المتسع كما في قوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**﴾ [فاطر:27] ، ومن خلال النظر في الآية تظهر الملازمة بين الاختلاف وهذا الخلق فهو داخل في كل شيء خلقه الله سبحانه(أبو عودة،16:2008).

فالاختلاف بين البشر أمر طبعي جبلي، اقتضت حكمة الله تعالى إلى كونه فكان، وهو اختلاف شامل لجميع جوانب الحياة الإنسانية، بدءاً باختلاف الألسنة والألوان كما في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آَيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾ [الرُّوم:22] ، ووصولاً للأخلاق والطباع كما في الحديث:" **إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ**..."(أبو داود، 1993،ج1:149)، وانتهاء بالعقول والمدارك، ثم تزينت بالهبات الربانية من الهدى والتقوى والإيمان ونحو ذلك.

ويؤكد(قطب،1991،ج1:215, 216) إن من طبيعة الناس أن يختلفوا لأن هذا الاختلاف أصل من أصول خلقتهم يحقق حكمة عليا من استخلاف هذا الكائن في الأرض، إن هذه الخلافة تحتاج إلى وظائف متنوعة، واستعدادات شتى من ألوان متعددة كي تتكامل جميعها وتتناسق،

وتؤدي دورها الكلي في الخلافة والعمارة، وفق التصميم الكلي المقدر في علم الله. فلا بد إذن من تنوع في المواهب يقابل تنوع تلك الوظائف ولا بد من اختلاف في الاستعدادات يقابل ذلك الاختلاف في الحاجات:﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ*إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ [هود: 119,118]، هذا الاختلاف في الاستعدادات والوظائف ينشئ بدوره اختلافاً في التصورات والاهتمامات والمناهج والطرائق.. ولكن الله يحب أن تبقى هذه الاختلافات المطلوبة الواقعة داخل إطار واسع عريض يسعها جميعاً حين تصلح وتستقيم.. هذا الإطار هو إطار التصور الإيماني الصحيح. الذي ينفسح حتى يضم جوانحه على شتى الاستعدادات وشتى المواهب وشتى الطاقات فلا يقتلها ولا يكبحها ولكن ينظمها وينسقها ويدفعها في طريق الصلاح .

وفي تفسير قوله (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) ثلاثة أقوال لأهل العلم:

- **القول الأول:** خلقهم للرحمة ، في قوله: **(إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)**، روى ابن أبي نجيح عن طاوس: أن رجلين اختصما إليه فأكثرا، فقال طاوس: اختلفتما وأكثرتما، فقال أحد الرجلين: لذلك خلقنا، فقال طاوس: كذبت، فقال: أليس الله يقول: ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ*إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾ [هود: 118-119] ؟، قال: لم يخلقهم ليختلفوا ولكن خلقهم للجماعة والرحمة، روى المسعودي قال: سمعت عمر بن عبد العزيز قرأ هذه الآية، قال: خلق أهل رحمته ألا يختلفوا (ابن وهب،31,14:2003).
- **القول الثاني:** خلقهم للاختلاف، قول ابن عباس–ﷺ–: خَلَقَهُمْ فريقين كقوله: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ
- **القول الثالث:** خلقهم للرحمة والاختلاف، قال الحسن: الناس مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك؛ فمن رحم ربك غير مختلف، فقيل له لذلك خلقهم قال خلق هؤلاء.

(ابن كثير،1998، ج4: 310)

وأشار (برهامي،2000: 8) إلى أنه لا تعارض بين هذه الأقوال، فمن قال: للاختلاف خلقهم، فهو يعني أن هذا الأمر القدري الكوني ، فاللام لام التعليل لبيان الحكمة الكونية، ومن قال: إنه للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب، فهو يعني الأمر الشرعي الذي أمروا به...فليس هذا الاختلاف بمراد شرعاً، فيكون اسم الإشارة (ذلك) راجعاً إلى الرحمة، واللام لبيان الحكمة الشرعية، مثل قوله تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:56]، أي: ليأمرهم بعبادته أمراً شرعياً، والقول الثالث جمع بين القولين، فأهل طاعة الله المنفذون لأمر الله الشرعي هم أهل

رحمته سبحانه، وأما أهل الاختلاف المفارقون للحق الذي شرعه الله لهم فهم لم يخرجوا عن قضائه وكونه وحكمته القدرية، قال تعالى:﴿ ... **وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾ [البقرة:253].

ويؤكد(الخزندار،24:2000) إن إقرار هذا الطبع البشري لا يعني الاستسلام لدواعي الاختلاف، وإنما هي من القدر الذي لا يقاوم إلا بالقدر، وقد لا يزال نهائياً، ولكن يمكن التخفيف منه و الحد من آثاره والتزام آدابه بالسعي للتأليف وجمع الكلمة، ووضع الخلافات في إطارها الشرعي.

ومن الأدلة على وقوع الاختلاف بين الناس، قول النبي –ﷺ–:"**إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة – أو اثنتين وسبعين فرقة – والنصارى على مثل ذلك، وتتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة**"(ابن حبان،1993،ج15:125).

وقول النبي –ﷺ–: "**إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة ضلالة**"(الطبراني،1984،ج2:298).

ويقول الكاتب الإنجليزي جون هاد هام لو أن كل بلد كان له عين الهيئة، وعين المناخ، وعين السكان، لكان كل بلد يستطيع الحياة مستقلاً تمام الاستقلال عن جيرانه، ولكن الله نظم خريطة الدنيا على نحو يجعل كل بلد في حاجة كبيرة أو صغيرة إلى كل بلد–وهذا القول يصدق أيضاً على الشعوب، فكل شعب قد جعلت فيه مزية يستطيع بها أن يضيف شيئاً إلى مجموع الشعوب، وكل شعب مدين إلى الشعوب الأخرى بشيء يُعْوِزُه في إنتاجه أو ينقصه في تركيبه...، فما من شعب صحيح البنيان إلا كانت صحة بنيته ناتجة من أفراد لا يتشابهون في نوع العمل واتجاه التفكير، لأن تلك الصحة إنما قوامها تلك المساهمة التي يؤديها المجموع كل فرد بعلمه الخاص، وتجاربه الشخصية، ومزاجه المختلف، وطبيعته ونظرته(جمال،2004:216).

مما سبق يتضح أن الاختلاف سنة ماضية في الكون، وظاهرة طبعيه لاختلاف الأغراض والطبائع، يتضح ذلك في عادات الناس وأعرافهم، وهو بذلك جزء من الابتلاء الإلهي للإنسان في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ**﴾ [الإنسان:2] ، بما منحهم

من حرية الاختيار، واختلافهم لملل ونحل ومذاهب، والغاية من هذا الابتلاء هي عبادة الله-ﷻ-، وطاعة أوامره، واجتناب نواهيه.

ثالثاً: أنواع الاختلاف

العلماء رحمهم الله كانوا على بصيرة حين أجروا على الاختلاف الأحكام الشرعية تبعاً لما يؤدي إليه من نفع وضرر، وقد تنوعت تقسيمات العلماء لأنواع الاختلاف، فمنهم من قسمه إلى محمود ومذموم، ومنه من قسمه إلى اختلاف تنوع واختلاف تضاد، ومنهم من قسمه إلى خلاف في الأصول واختلاف في الفروع، ولكن تلك التقسيمات في حقيقتها ترجع إلى نوعين اثنين عند الجميع وهم متفقون عليها وإن اختلفوا في اللفظ والدلالة وهما:

النوع الأول: الاختلاف المحمود

وهو الاختلاف الذي يقوم على التنوع والتعدد، وهو عبارة عن: الآراء المتعددة التي تصب في مشرب واحد، ومن ذلك: ما يعرف بالخلاف الصوري، والخلاف اللفظي، والخلاف الاعتباري، وهذه الاختلافات مردها إلى: أسباب فكرية، واختلاف وجهات النظر في بعض القضايا العلمية، كالخلاف في فروع الشريعة، وبعض مسائل العقيدة التي لا تمس الأصول القطعية، وكذلك الاختلافات في بعض الأمور العملية، كالخلاف في بعض المواقف السياسية، ومناهج الإصلاح والتغيير، ويدخل في الخلافات الفكرية: اختلاف الرأي في تقويم بعض المعارف والعلوم مثل: علم الكلام، والمنطق، والفلسفة، والتصوف، والاختلاف في تقويم الأحداث التاريخية، وبعض الشخصيات التاريخية والعلمية(كامل،26:2004).

وكذا الاختلاف في المسائل والآراء الاجتهادية الفقهية، فهو اختلاف يثري الفقه، وينمو ويتسع؛ لأن كل رأي يستند إلى أدلة واعتبارات شرعية، وبهذا التعدد والتنوع تتسع الثروة الفقهية التشريعية، وإن تعدد المذاهب الفقهية، وكثرة الأقوال كنوز لا يقدر قدرها، وثروة لا يعرف قيمتها إلا أهل العلم والبحث، فقد يكون بعضها أكثر ملاءمة لزمان ومكان من غيره(القرضاوي،1992: 53).

النوع الثاني: الاختلاف المذموم

هو مخالفة الحق والركون إلى الباطل بشتى صوره(السابعي،15:1998).

و له صور كثيرة بعضها أشد ذماً من بعض، أوردها(الشبيلي،4:2005) كما يلي:

- **الحالة الأولى:** الاختلاف في مسائل العقيدة المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة، فهذا اختلاف مذموم لأن العقيدة ثابتة بنصوص قطعية في الكتاب والسنة وقد أجمع عليها الصحابة فلا يصح أن يكون فيها اختلاف بين المسلمين.

- **الحالة الثانية:** الاختلاف في الأدلة القطعية، والمقصود بها المسائل التي تكون قطعية الثبوت وقطعية الدلالة، مثل وجوب الصلاة والصيام والزكاة، وقطع يد السارق، ورجم الزاني، ووجوب الحجاب وتحريم الخمر، ونحو ذلك.

فالاختلاف في هذه المسائل غير سائغ لأنه لو قبل الخلاف فيها لما بقي شيء من مسائل الدين إلا وأصبح قابلاً للأخذ والرد.

- **الحالة الثالثة:** الاختلاف الناشئ عن تعصبٍ أو هوى لا عن حجةٍ وبرهان:

فقد ذم الله تعالى الذين يجادلون في آياته بغير حجة ولا برهان ، فقال سبحانه : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ [غافر:56] .

ويعتبر إتباع الظن والهوى من أبرز مظاهر الانحراف العقلي، حيث إن الهوى المعبر عن حركة الانفعالات الغريزية لدى الإنسان يعيق العقل عن حركته السليمة، ويحجبه عن الإدراك السليم لحقائق الأشياء، بل يعطله تعطيلاً كاملاً، فيستعين الإنسان به، ويعتمد عليه، فلا يضع الأمور في أماكنها الصحيحة، فينتهي إلى الحاق الضرر والظلم لنفسه(عبد الحميد،43:1996).

ويكون الخلاف وليد رغبات نفسية لتحقيق غرض ذاتي أو أمر شخصي، وقد يكون الدافع للخلاف رغبة التظاهر بالفهم أو العلم أو الفقه، وهذا النوع من الخلاف مذموم بكل أشكاله، ومختلف صوره لان حظ الهوى فيه غلب الحرص على تحري الحق(العلواني،26:1992).

ويشير (صمادي،110:1999) إلى أن الهوى مناقضاً للنص الصريح من القرآن والسنة أو تأباه العقول السليمة، كالدعوة إلى الإباحية والتبرج والسفور ومسابقات ملكات الجمال، وعدم تحكيم شرع الله تعالى والمناداة بأفكار إلحادية وعلمانية إلى غير ذلك مما يصطدم مع وحي القرآن والسنة.

ويشير (العلواني،28,27:1992) إلى طرق كثيرة لاكتشاف تأثير الهوى في فكرة ما بعضها خارجي، وبعضها ذاتي:

(أ)الطرق الخارجية:

لاكتشاف أن الهوى وراء الفكرة –موضع الاختلاف– أن تكون مناقضة لصريح الوحي من كتاب وسنة، ولا ينتظر ممن يزعم في نفسه الحرص على الحق أن يلهث وراء فكرة تناقض كتاب الله وسنة نبيه –ﷺ–.

ومما يكشف كون الفكرة وليدة الهوى: تصادمها مع مقتضيات العقول السليمة التي يقبل الناس الاحتكام إليها، ففكرة تدعو إلى عبادة غير الله، أو تحكيم غير شريعته في حياة الناس، وفكرة تدعو إلى إباحة الزنا، أو تزيين الكذب، أو تحض على التبذير لا يمكن أن يكون لها مصدر غير الهوى، ولا يدعو لها إلاّ من بيد الشيطان زمامه.

(ب) أما **الطرق الذاتية** لاكتشاف ما إذا كان الهوى محضن الفكرة فتكون بنوع من التأمل والتدبر في مصدر تلك الفكرة، ومساءلة النفس بصدق حول سبب تبنيها لتلك الفكرة دون غيرها، وما تأثير الظروف المحيطة بصاحب الفكرة، ومدى ثباته عليها إن تبدلت؟ وهل هناك من ضغوط وجهت المسار دونما شعور؟ ثم الغوص في أعماق الفكرة نفسها، فإن كانت قلقة غير ثابتة، تتذبذب بين القوة والضعف تبعاً لمشاعر معينة، فاعلم أنها وليدة الهوى ونزغ من الشيطان فاستعذ بالله السميع العليم، واحمده على أن بصّرك بالحقيقة قبل أن يسلسل قيادك لهوى النفس.

ففي هذه الحالات الثلاث يكون الاختلاف مذموماً، وقد حرص المسلمين منذ عصر الصحابة على تجنب الخلاف وكل ما هو شر، جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه : **كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني . قال : قلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : "نعم". قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : "نعم وفيه دَخَن". قلت : وما دخنه ؟ قال : "قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر". قلت : "فهل بعد ذلك الخير من شر ؟"، قال: "نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها". قلت : يا رسول الله صفهم لنا. قال : "هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا". قلت : "فما تأمرني إن أدركني ذلك؟"، قال: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم) . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"**(مسلم، د.ت، ج3:1475).

الأسباب المؤدية إلى الاختلاف

للاختلاف أسباب ومسببات لوقوعه، فهناك أسباب لوقوع الاختلاف المحمود وأسباب لوقوع الاختلاف المذموم، وفيما يلي عرض لتلك الأسباب:

1-أسباب الاختلاف المحمود

أ- أن الشرع لم ينصب دليلاً قاطعاً على كل المسائل، بل جعل دليلاً ظنياً يحتاج لبحث واجتهاد ونظر، يقوم به من حصل مقومات الاجتهاد والنظر، وهذا معلوم بالاستقراء لأدلة الشريعة واختلاف العلماء ابتداء بعصر الصحابة فمن بعدهم، كما سبق نقل الإمام ابن تيمية اتفاق الصحابة على

إقرار كل فريق من المتنازعين في مسائل العبادات والمناكح والمواريث وغيرها للفريق الآخر على العمل على اجتهاده.

ب- أفهام العباد مختلفة متفاوتة قد فضل الله بعضهم على بعض فيها، فما يدركه هذا لا يفهمه هذا، وما يراه الواحد قد يغيب عن الآخرين.

ت- قدرة العباد على البحث والاجتهاد مختلفة أيضاً، فما يقدر عليه البعض يعجز عنه البعض، وكل مكلف بما يقدر عليه قال تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة:286].

ث- اختلاف طريقة التعلم والتعليم بين علماء المسلمين في بلادهم المختلفة، وقد فطر الله العباد على ما تعلموه أولاً، ومعرفة هذه الأسباب ضرورية في إدراك التعامل الصحيح مع هذا الاختلاف. (برهامي،27:2000)

ج- الاختلاف في العمل بالأحاديث النبوية تبعاً لاختلاف شروطهم في قبول الأحاديث أو رفضها، وكيفية الجمع بين المتعارض منها ظاهراً.

ح- الاختلاف بسبب دلالات اللغة في القرآن والسنة، ففيها الحقيقة وفيها المجاز، وغير ذلك مما يعد مجالاً خصباً لتعدد الآراء تبعاً لترجيح قول فيها على قول(عفيفي،13:2005, 16).

وترى الباحثة أنه لا بد من استثمار مجالات الاختلاف المحمود في إثراء معارف الأمة، والعمل على تطورها، ورفعة شأنها، فهو ميدان جيد للتنافس المقبول، وإبراز المواهب، وتوظيف اختلاف الطاقات والقدرات في البناء والتقدم.

2-أسباب الاختلاف المذموم:

أ- فساد النية:

يؤكد ابن تيمية على أن كل عمل في العلم هو بحسب نية صاحبه، وليس للعامل إلا ما نواه وقصده وأراده بعمله، ودرجة الكمال إنما تكون بحسب العلم مع عدم الهوى وهي درجة قاصرة على رسول الله -ﷺ-(طاهر، 353:1997).

ويتأتى فساد النية لما في النفوس من البغي والحسد، وإرادة العلو في الأرض بالفساد، ونحو ذلك ، فيذهب لذم قول غيره، أو فعله، أو غلبته، ليتميز عليه، أو يحب من يوافقه في نسب، أو مذهب، أو بلد، أو صداقة، أو نحو ذلك لما في قيام قوله من حصول الشرف والرئاسة له، وما أكثر هذا في بني آدم، وهذا ظلم(خرابشة،263:2001).

ب- التقليد والتقاليد:

إن نزعة التقليد متغلغلة في نفوس الناس توجههم وهم لا يشعرون، وإن سلطان الأفكار التي اكتسبت قداسة بمرور الأجيال تسيطر على القلوب، فتدفع العقول إلى وضع براهين لبيان حسنها وقبح غيرها، ومن الطبيعي أن يدفع ذلك إلى الاختلاف والمجادلة غير المنتجة لأن كل شخص يناقش وهو مصفد بقيود الأسلاف من حيث لا يشعر، وأنه ينشأ عن التقليد التعصب، فإن قدسية الآراء التي يقلدها الشخص تدفعه إلى التعصب لها، وحيث كان التعصب الشديد كان الاختلاف الشديد(أبو زهرة، د.ت:9).

وقد نعى القرآن الكريم على المقلدين، فقال في وصف هؤلاء:﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ [البقرة:170] وقال تعالى:﴿**بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آَثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ**﴾ [الزُّخرف:22]،فبينت الآيات أن طالما كان التعصب في التقليد لكل ما هو ضلالة وفساد كان الخلاف.

يقول (الغزالي، د.ت:221) ليس لأحد الفقهاء رأى شخصي يعتبره أتباعه ديناً..! وقد أعجبني من أحد مقلدي المذاهب جواب سديد . . قيل له: أتتبع كلام أبى حنيفة ؟ قال: لا . . أتبع كلام الله ورسوله -ﷺ- كما فسره أبو حنيفة..!! وهذا الجواب تصوير صادق لطبيعة التقليد.

ت- التعصب :

إن سيادة الفكر الواحد يصيب العقول بالعقم والأمة بالجمود، وكل يوم يمر بأمة فكرها لا ينمو ولا يتطور أو يتقدم فهذا لا يعني فقط جموداً عن الحركة، وإنما يعني كذلك تراجعاً إلى الخلف (علي،2006 :71).

ويعد التعصب مرضاً خطيراً أدى إلى تفرق الأمة وتمزقها وضعف شوكتها وتهديد حصونها، والناظر في تاريخ الإسلام القريب والبعيد يتحقق بجلاء، أن التعصب المقيت للمذاهب والجماعات والرجال سبب رئيسي في تفريق الأمة(عباسي، 205:1970).

وقال (الشوكاني،1993، ج277:2) والمتعصب وإن كان بصره صحيحاً، فبصيرته عمياء وأذنه عن سماع الحق صماء، يدفع الحق، وهو يظن أنه ما دفع غير الباطل، ويحسب أن ما نشأ عليه هو الحق، غفلة منه وجهلاً بما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح، وتلقي ما جاء به الكتاب والسنة بالإذعان والتسليم، وما أقل المنصفين بعد ظهور هذه المذاهب في الأصول والفروع، فإنه

صار بها باب الحق مرتجاً، وطريق الإنصاف مستوعرة، والأمر لله سبحانه والهداية منه يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ... ومنهج الحق له واضح.

وقد أفرز العلماء المحدثون ثلاثة مكونات للاتجاهات التعصبية أوردها(جعلوك،1999:34,30) كالتالي:

1- المكون الانفعالي: وهو ما يميز الاتجاه التعصبي ويشكل بطانته الوجدانية، وأكثر المفاهيم ارتباطاً به مفهوم التحيز، والذي يعني تشويه الحقائق.

2- ما يتعلق بالمعتقدات والأفكار. وهي لا ترتبط دائماً بالحقائق الموضوعية، بل تستند إلى قوالب نمطية مسبقة، ويتحدد اتجاه أحد الأشخاص نحو موضوع ما، بصورة معرفية، من خلال المدى الذي يمكنه من تمييز مجموعة من المعتقدات على أنها سائدة، وتقويمها وتحديد مدى شدتها ومركزيتها.

3- السلوك العاكس لمدى تقبل شخص معين ورفض آخر. على أساس عضويته في جماعة معينة، وغالباً ما يتمثل في: الامتناع عن التعبير عن مشاعر الكراهية للجماعات المخالفة، تجنب مواقف أعضاء الجماعة التي يكرهها، التمييز بنوعيه الرسمي والخاص.

بيد أن التعصب لرأي معين أو مذهب، ليس المقصود به قوة الاستمساك بالمذهب ولا بمبادئه، لأن ذلك أمر مفترض في أتباع كل مذهب، وهو المسوغ لبقاء كل واحد على مذهبه، بل القصد منه رفض الطرف الآخر وإلغاؤه وضيق العطن عن تقبل الرأي الأخر، ومن آثار التعصب تضخيم الخلاف وعد الصواب حقاً والخطأ باطلاً(السابعي،1998:28).

ويشير حليمة إلى أن تعصب بعض طلبة العلم حديثاً وقديماً لشيوخهم ولأقوال شيوخهم في الحق والباطل سواء حيث ينتصرون لهم في الحق فيوسعون ساحة الاختلافات أكثر مما هي واسعة وأكثر مما ينبغي(أبوعودة،2009: 19).

ويرد (السابعي، 1998:28) التعصب إلى :

- اتباع الهوى الذي نعى الله سبحانه وتعالى على الواقعين فيه أو حاله، فقال : ﴿**إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى**﴾ [النَّجم:23].
- الجهل بوجود الاختلاف، والجهل بما يجوز فيه الاختلاف، والجهل بما مع الآخر من دليل، وإن كان عالماً بما مع نفسه حكماً ودليلاً. حيث يعد الجهل أشرس موارد الغواية والضلالة،

والظلم منبع كل شر ، كما قال تعالى:﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ﴾ [الأحزاب:72].

ث- الحسد

يُعد الحسد مرضاً نفسياً خطيراً، له آثار سيئة تلحق الحاسد، وتؤثر في صلاته الاجتماعية، كما تؤثر أسوء التأثير في معاملته لمن يحسده، وقد يتعدى ضرره فيلحق المحيطين بالمحسود، وكثيراً ما يتولد الحسد من الحقد الذي هو وليد الغضب، وبذلك يكون الحسود في المجتمع عامل هدم وأداة إفساد وتخريب وتفريق(أيوب، 2002: 79).

يقول الله -ﷻ-:﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آَتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ** ﴾ [النساء:54] والحاسد بتذمره وعدم رضاه بما وهب الله -ﷻ- المحسود، قد أساء الأدب مع الله وقد نهى رسول الله -ﷺ -عن الحسد حيث قال: "**إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**" (أبوداود، د.ت، ج276:4) ، فهو يزيد العداء والبغضاء، ويزيل الإخاء بين الناس، ويكفي الحسد والبغضاء سوءاً وصف الرسول -ﷺ- لهما بالحالقة التي تحلق الدين وليس الشَّعر: "**دبَّ إليكم داءُ الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء ؛ هي الحالقة، حالقة الدِّين لا حالقة الشعر. والذي نفس محمد بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم**"(الترمذي،1998، ج245:4).

يقول الجندي في كتابه "معلمة الإسلام" فلا ينفك المناظر عن الحسد فإنه تارة يغلب، وتارة يُحمد كلامه وتارة يحمد كلام غيره، فما دام يبقى في الدنيا واحد يذكره قوة العلم والنظر أو يظن أنه أحسن منه كلاماً، وأقوى نظراً فلا بد أن يحسده ويُحبَّ زوال النِعم وانصراف القلوب والوجوه عنه إليه(محجوب،221:2006).

ج-الاستبداد الذي يحمل صاحبه على الكبر:

من الناس من يدعي تعاليه وتكبره بعمل على صيانة عز العلم، والمؤمن منهي عن إذلال نفسه، والتكبر ممقوت عند الله الذي ذمه وأثنى على التواضع الذي هو نتاج العلم وثمرته، والتكبر والتعالي يقللان من قدر المُحاور ولو كان مُصيباً لأنهما صفتان منفرتان مستفزتان، ولوكان الحق مع صاحبهما لأن الكبر مدعاة لرد الحق وبخس حقوق الناس(محجوب،222:2006).

قال -ﷻ-: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية:17]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة:206].

ح-سوء الظن بالغير وتغليب التشاؤم على التفاؤل

يعد سوء الظن بالمسلم من غير داع أو مبرر هو مركب وعر، وسلوك شائن، وآفة ضارة بالمجتمع الإسلامي ضرراً بليغاً، لأنه يقطع حبال الأقربين، ويزرع الشوك بين أفراد المجتمع، ويدفع المرء إلى أن يغتاب من ظن به السوء، أو يحتقره، أو يقصر في حقه، وقد يجره ذلك إلى أن يتمارى في سوء الظن فيتهم أخاه بأمور لا صلة له بها، ويلصق به مفاسد هو بريء منه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:12] (أيوب،85:2002).

خ-الذنوب والمعاصي

المعاصي التي كرهها الله جل شأنه للناس متفاوتة الضرر والخطر، منها الطفيف الذى ترجى منه السلامة. ومنها الجسيم الذى قد يقطع الصلة بالله، ويجتاح أصل الإيمان، ويعرض فاعله للهلاك. ولا عجب ففي حياتنا المألوفة قد يرتكب المرء مخالفات تذهب فيها حياته وكرامته(الغزالي، د.ت:111).

فكثرة الذنوب والمعاصي تولد في قلب الإنسان العاصي استحقاراً لما اقترفته نفسه من ذنوب، وبالتالي يضعف الوازع الديني عنده شيئاً فشيئاً، وتصبح الأخلاق الرديئة مرده في التعامل مع الحياة من حوله، فيولد الخواء الروحي الذي يشعر به إلى نهج النزاع والاختلاف مع من حوله خاصة مع من يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر.

د- دخول كثير من أهل الديانات الأخرى في الإسلام

دخل كثير من أهل الديانات الأخرى في الإسلام، وكل هؤلاء في رءوسهم أفكارهم الدينية الباقية من دياناتهم القديمة، وقد استولت على مشاعرهم، فكانوا يفكرون في الحقائق الإسلامية على ضوء اعتقاداتهم القديمة، وقد أثاروا بين المسلمين ما كان يثار في دياناتهم من الكلام في الجبر والاختيار وصفات الله تعالى(أبو زهرة، د.ت:13).

الذي أدى إلى ظهور فرق ومذاهب ، تحاكمت إلى النزاع والتطرف في كل توجهاتها أفرز اختلافاً بين الفرقة والفرقة الأخرى في كثير من القضايا الاعتقادية والفقهية والأخلاقية.

ذ- الاحتكاك الثقافي والحضاري والفكري بالشعوب

لقد استطاعت الثقافات المنحرفة غير المكتملة والبدائية في بعض مظهرها إلى أن تتسرب إلى حياة وبيئات إسلامية معينة، فأفسدتها وأفرزت عليها سمومها كلها، فشوهت جمال الإسلام وحرفت حقائقه وانتهت إلى تيارات فلسفية أو صوفية أو باطنية نقلت ضلالاتها وانحرافاتها وثنيتها وإلحادها في صور شتى احتفظت بماهيتها بشدة تحت غلالة رقيقة من الإسلام، حتى تتخذه ستاراً لزحفها المنظم للقضاء عليه عقيدة وشريعة وسلوكاً، وطمس معالم حضارته التي كانت الحضارة الوحيدة في التاريخ المدون، قامت على أساس التوحيد الخالص بشقيه الربوبي والألوهي(عبد الحميد،1996: 49).

وهذه الفلسفات الزائفة هي التي كانت سبباً رئيساً في زعزعة كثير من نفوس ضعاف الإيمان ، فولدت المدارس التشكيكية التي أحدثت الاختلاف الذي تشهده الأمة الإسلامية اليوم.

مما سبق يظهر أن فساد العقول بالتصورات الخاطئة والأفكار الهادمة، أشد خطراً وتأثيراً من فسادها بالمفسدات المادية، وقد استيقظ أعداء الإسلام لذلك، "فعدلوا عن المواجهة العسكرية ، ليستعملوا المواجهة الفكرية، وانتفعوا بذلك كثيراً، وتيقنوا بأنها هي السلاح الذي يمكن أن يثخن في المسلمين، فحينما تسكن الهزيمة من أول وهلة في العقل والفكر؛ فإن الشخص لا يعتبرها هزيمة، بل يعتبرها فوزاً، يجب أن يتحقق مهما كان الحال، وهذا هو حال المسلمين اليوم من الحضارة الغربية العاتية- إلا من رحمه الله- ، استدرجتهم شيئاً فشيئاً بزخارفها، ومنتجاتها، إلى أن طوقت كثيراً منهم؛ حتى أصبح العالم الإسلامي عالة على تلك المنتجات، شاءوا أم أبوا، فدخلت معها الأسماء الغربية، والعادات، والتقاليد الأخرى، والعقائد المختلفة"(عواجي،2006:169).

ولا منجا للعالم من المستقبل المظلم الذي يهدد أركانه، إلا بالقرآن الكريم المصدر الأول للتلقي والتشريع للأمة، الذي عالج ويعالج أمراض البشرية في جميع صورها، الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية على مر الزمان، فهو الذي أسس هذه المعالم الإنسانية في الحياة منذ نزوله على رسول الله-ﷺ-، حينما أمر سبحانه وتعالى بالرجوع إلى الرسول- ﷺ- في حياته عند الاختلاف والتنازع، ورده إلى سنته بعد وفاته فقال-ﷻ-: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴾ [النساء:59] .

وتخلص الباحثة إلى:

- أنه كما كان الاختلاف سنة كونية ماضية في الخلق، فهو كذلك ماض في معظم شئون المسلمين.
- أن الاختلاف نوعان، النوع المحمود وهو ما كان نتيجة للاجتهاد المنضبط بجميع جوانبه، والنوع المذموم هو ما كان نتيجة للهوى والقول بغير علم.
- أنه لا يجوز الاختلاف في الأمور القطعية الثبوت والقطعية الدلالة والأمور المعلومة من الدين بالضرورة مما لا تحتمل إلا رأياً واحداً، أما سوى ذلك فهو محل اجتهاد واختلاف الآراء فيه سائغ.

رابعاً: مراحل الاختلاف التاريخية في الأمة الإسلامية

مر الاختلاف في الأمة الإسلامية بمراحل تاريخية، بدءاً بالاختلاف في زمن رسول الله –ﷺ–، واختلاف صحابته من بعده واختلاف الأئمة العلماء، وما صحبه من أخلاق في إدارة ما كان بينهم من اختلافات.

أ. الاختلاف زمن الرسول –ﷺ–

كان الاختلاف في عهد النبي–ﷺ– ضيقاً، فلم يكن في عهده ما يؤدي إلى الاختلاف، وكان –ﷺ– يستشير أصحابه، ويستمع إلى آرائهم، ويعلم أصحابه رضوان الله عليهم أدبا هاماً من آداب الاختلاف في قراءة القرآن خاصة، فيقول: "**إقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا**"(ابن بطة،1994،ج6:144)، فيندبهم –ﷺ– إلى القيام عن القرآن العظيم إذا اختلفوا في بعض أحرف القراءة، أو في المعاني المرادة من الآيات الكريمة، حتى تهدأ النفوس والقلوب وتنتفي دواعي الحدة في الجدال المؤدية إلى المنازعة والشقاق، أما إذا ائتلفت القلوب وسيطرت الرغبة الخالصة في الفهم فعليهم أن يواصلوا القراءة والتدبر والفهم(العلواني،1992:47)

ومن الأدلة على مشروعية الاختلاف من السنة العطرة، اختلاف الصحابة في فهم مقصده –ﷺ–: "**لاَ يُصَلِّيَنَّ أحد العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نُصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي –ﷺ– فلم يُعَنِّفْ واحدا منهم**"(البخاري،2001،ج5: 112).

وأورد (المقطري،1993: 26) نبذة من آداب الاختلاف في عصر النبوة:

- التقوى وطلب الحق وتجنب الهوى عند الاختلاف.
- رد المسائل المختلف فيها إلى الله والرسول –ﷺ–.

- التسليم لحكم الله ورسوله بعد الرجوع إليه.

- إذا أقر النبي –ﷺ– المختلفين كلاً على ما فهم أو عمل يفرحون بذلك، ولم يحمل أحدهما الحقد على الآخر نظراً لحصول المخالفة. كما حصل للرجلين الذين حانت عليهما الصلاة ولم يستطيعا تحديد جهة القبلة، عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رجلان في سفر، فحضرت الصلاة وليس معهما ماء، فتيمما صعيدا طيبا فصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر، ثم أتيا رسول الله –ﷺ– فذكرا ذلك له فقال للذي لم يعد: "**أصبت السنة، وأجزأتك صلاتك**". وقال للذي توضأ وأعاد: "**لك الأجر مرتين**"(أبو داود، د.ت، ج1:93).
- الالتزام بأدب الحوار ولين الكلام، عند النقاش، وبحث القضية من جميع الجوانب، والغرض من ذلك إظهار الحق على لسان أي الفريقين مع تجنبهم للمراء.

ب. الاختلاف زمن صحابة رسول الله –ﷺ–

بعد انتقال رسول الله –ﷺ– إلى الرفيق الأعلى وتفرق الصحابة في الأمصار توسعت دائرة الاختلاف، وكثيراً ما كان يرفع الاختلاف بالاقتناع والإقناع، لأن المسلمين أمرهم شورى بينهم وقد أورد(العلواني،1992:52,60) بعضاً من نماذج وقوع الاختلاف بين صحابة رسول الله –ﷺ–:

- اختلافهم في خلافة رسول الله –ﷺ–. فقد اختلفوا فيمن تكون الخلافة فيهم، أفي المهاجرين أم في الأنصار؟ أتكون لواحد أم لكثر؟ كما وقع الاختلاف حول الصلاحيات التي كانت لرسول الله –ﷺ– بصفته حاكماً وإماماً للمسلمين هل ستكون للخليفة بعده كاملة أم ناقصة أم مختلفة.
- اختلفوا حول قتال مانعي الزكاة.. فعن أبي هريرة –رضي الله عنه–: "لما توفي رسول الله –ﷺ– وكان أبو بكر –رضي الله عنه–، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر: فكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله –ﷺ–: "**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها عصم مني ماله ونفسه إلا بحقها وحسابه على الله تعالى، فقال أبو بكر: " والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها لرسول الله –ﷺ– لقاتلتهم على منعها، قال عمر: فو الله ما هو إلا أن قد شرح صدر أبو بكر–رضي الله عنه– للقتال فعرفت أنه الحق**
(البخاري،2001،ج9:93).

- **اختلافهم في بعض المسائل الفقهية:**

– كان أبو بكر يرى سبي نساء المرتدين على عكس ما يراه عمر، لذا نقض في خلافته حكم أبي بكر.

– كان أبو بكر يرى قسمة الأراضي المفتوحة، وكان عمر يرى وقفها ولم يقسمها.

– كان أبو بكر يرى التسوية في العطاء، وكان عمر يرى الفاضلة.

ومما سبق تلاحظ الباحثة:

- أن الاختلاف وارد في زمن صحابة رسول الله –ﷺ–، بيد أن جملة اختلافاتهم فيما بينهم لا تفسد للود قضية، عن عبدالله السلمي قال: **تناجى أبو ذر وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما، ثم انصرف أبو ذر متبسماً فقالوا: مالك ولأمير المؤمنين؟ قال: سامع مطيع، ولو أمرني أن آتي صنعاء أو عدن ثم استطعت أن أفعل لفعلت**"(ابن سعد:1990، ج4:172).
- اختلاف الصحابة لا يمكن إلا أن يثمر إثراء في الآراء، وتنويعاً في الاجتهادات التي تكمل بعضها بعضا، وتجعل الناس في سعة في كثير من الأمور الحياتية التي فيها لبس على كثير من الناس، وهذه الأخلاق جعلت من المسلمين أمة عزيزة، متراصة الصفوف، موحدة الكلمة هدفها رفع الراية الإسلامية فأخذ الله بيدها ونصرها.

وهذا ما جعل القاسم بن محمد يقول:" لقد نفع الله باختلاف أصحاب النبي–ﷺ– في أعمالهم، لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلا رأى أنه في سعة، و أن خيراً منه قد عمله، وهذا ما مأخوذ من قول عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه–: " ما يسرني أن لي باختلافهم حمر النعم، وما أحب أن أصحاب رسول الله –ﷺ– لم يختلفوا، لأنه لو كان قولا واحدا كان الناس في ضيق، وإنهم أئمة يقتدى بهم، فلو أخذ أحد بقول رجل منهم كان في سعة"(الشاطبي، 1997،ج5:67).

وقال (ابن حزم، د.ت: 645) إن الصحابة اختلفوا وتحرَّوا سبيل الله ووجه الحق؛ فالمخطئ منهم مأجورٌ أجراً واحداً لنيته الجميلة في إرادة الخير، وقد رفع عنهم الإثم في خطئهم؛ لأنهم لم يتعمَّدوه ولا قصدوه ولا استهانوا بطلبهم، والمصيب منهم مأجور أجرين، وإنما الذم والوعيد لمن ترك التعلق بحبل الله تعالى من الكتاب والسنة بعد بلوغ النص إليه وقيام الحجة عليه، قاصدًا الفرقة، يرد كتاب الله والسنة، فإن وافقه النص أخذ به وإن خالفه تعلَّق بجاهليته وترك القرآن والسنة، فهؤلاء هم المختلفون المذمومون.

ويقول(العلواني،1992: 102,101) إذا سلمنا أن الاختلاف في القضايا الفكرية – التي منها القضايا الفقهية – أمر طبيعي، لما فطر عليه الناس من تباين في عقولهم وأفهامهم ومداركهم، وجب أن نقر بأن الاختلاف في عهد النبوة والخلافة الراشدة بين عديد من الصحابة كان أمراً واقعاً تشهد له جملة من الأحداث، وليس في نفيه ما يخدم هذا الدين، كما أننا لا نرى في بيانه مساساً بمثالية هذه الدعوة، وصدق نية أولئك الرجال الذين كانوا يختلفون، بل يمكن أن نقول: إن في ذكر هذه الاختلافات بياناً لواقعية هذا الدين، فهو يتعامل مع الناس على أنهم بشر، تتنازعهم عوامل مختلفة مما فطر الله تعالى خلقه عليه، ولكن الذي تطمئن إليه النفس المؤمنة أن

ذلك الاختلاف لم ينشأ عن ضعف في العقيدة، أو شك في صدق ما يدعو إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان تحري الحق والرغبة في إصابة قصد الشارع من الأحكام بغية جميع المختلفين.

ج. اختلاف أئمة الفقهاء الأربعة

كان ظل مدار اختلاف الفقهاء هو طريقة استنباط الأحكام من أوامر الشارع ونواهيه، ولكنه كان خلاف أهل علم ونظر، يقوم على المحاجة واحترام الرأي، والاعتراف بالفضل، ودوام المودة والألفة اختلف فقهاء السلف في كثير من الأمور (هويدي،1993:52).

فكانت اختلافاتهم ثروة للفقه الإسلامي، ثمرته التيسير على المسلمين في كثير من المسائل، فقد كانوا يتقون الله ويحرصون على وحدة المسلمين، وسطروا أروع الأدب في تعاملاتهم واختلافاتهم مع بعضهم.

د. أدب الاختلاف بين الفقهاء:

سطر أئمة الفقهاء مثالاً يحتذى به في إدارة ما كان بينهم من اختلافات مقصدها بيان الراجح من المرجوح فيما هو محل للاجتهاد.

وأورد (المقطري،1993: 44) أبرز معالم آداب الاختلاف في عصر الأئمة:

- تقواهم لله عز وجل وبعدهم عن الهوى والرغبة في الشقاق.
- بذل ما في الوسع لإصابة الحق والوصول إليه.
- إجراء الخلاف على القواعد العلمية.
- إجراء الحوار في جو من المحبة والود، وإصغاء كل منهما لصاحبه، وترقب ظهور الحق ولو على لسان المخالف.
- الاحتكام إلى الله ورسوله وقبول الحكم والاستسلام له بعد ظهوره.
- الثناء على المخالف واتهام ما يحمله هو من الرأي.
- تصويب المصيب والاستغفار للمخطئ مع التنبيه على ذلك.

وقد حفل التراث الفكري الإسلامي بكثير من الكلمات الرائعة التي قالها الأئمة في حق شيوخهم وتلامذتهم، والتي إن دلت على شيء فإنها تدل على مقدار الحب والعظمة فيما بينهم.

ومن الأمثلة على ثناء الأئمة على بعضهم واحترام بعضهم بعضاً:

- وضح الإمام أحمد بن حنبل أن الشافعي هو العالم القدوة ، للمائة عام الثانية بعد النبي–ﷺ–: "إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله–ﷺ–

الكذب" ، فنظرنا، فإذا في رأس المائة: عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين: الشافعي-ﷺ- (الذهبي،1993، ج5: 315).

- **كان الإمامان الشافعي وابن حنبل-ﷺ- في جلسة، فقال الإمام الشافعي:**

أحب الصالحين ولست منهم*** لعلي أن أنال بهم شفاعة

وأكره من تجارته المعاصي *** وإن كنَّا سوياً في البضاعة

فردَّ عليه الإمام ابن حنبل بأدب طالب العلم قائلاً:

تحبُ الصَّالحين وأنت منهم*** ومنكم سوف يلقون الشفاعة

وتكره من تجارته المعاصي*** وقاك الله من شر البضاعة

(الصاوي، د.ت، ج4: 735)

وخلاصة القول فإن المتتبع لمظاهر الاختلاف في العصر الإسلامي سواء في صدره الأول زمن رسول الله، أو في زمن الصحابة، وزمن العلماء أو الفقهاء، يلاحظ بروز الكثير من مواطن الاختلاف، وكانت توجهاتهم في هذه المواطن لا تفسد للود قضية، بينما اتسعت دائرة الاختلاف في العصر الحالي، ليس بين الشعوب المختلفة فحسب، وإنما طالت أطياف المجتمع المسلم الواحد، بتعدد المذاهب والملل التي بتقاتلها وتباغضها تستنزف طاقات أبنائه، وتبثها بما لا طائل منه، محققة بذلك الهدف الرئيس لأعداء الإسلام وهو كسر شوكة الإسلام بتشتيت أبنائه، إتباعاً لقاعدة فرق تسد، بيد أن بوادر الصحوة الإسلامية تبث الأمل في بناء جيل متراص البنيان، هدفه الأسمى إعلاء كلمة الله.

خامساً: الحوار كسبيل لفض الخلاف

يعد الحوار فناً من فنون الأدب الرفيع يدور بين طرفين بالحجة والإقناع ويأخذ أشكالاً متعددة منها التساؤل ومنها الأمثلة ومنها الأجوبة(المومني، 2000: 43).

ويقول(الفيفي،69:2006) رأيت من يذكر الخلاف عند التأليف في الحوار وذلك له وجه قوي، لأن الحوار مبني على الخلاف سواء كان ذلك في الخلاف في الدين أو الدنيا أو فيهما، وكذلك ذكر الخلاف عند الحديث عن الحوار والمناظرة أمر لابد منه، لأنه معرفة ضوابط الخلاف وأنواعه يعين على الحوار الناجح والمباحثة الهادفة، من هنا تظهر أهمية الحوار في أمور منها:

أ- أنه أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله-ﷻ-.

ب- أنه نوع من أنواع الجهاد وهو جهاد اللسان والكلمة.

ت- أنه قد يدخل فيه من لا يحسنه أو من ليس من أهل العلم خاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه الجدل المذموم وإنما كان مذموماً؛ لأنه لم يقم على آداب وضوابط، فكانت دراسة الحوار وآدابه من الأهمية بمكان، لأنه لا يثمر إلا بذلك.

ويجب أن يستند الحوار إلى معايير يؤمن بها الطرفان، فإذا كان حواراً بين مؤمنين وملحدين كان المعيار هو العقل والحقائق العلمية المتفق على التسليم بها، وإذا كان بين مؤمنين بوجود الخالق أضيف هذا إلى تلك المعايير، وأضيف إليه أيضاً المحاكمة إلى حقائق علمية يؤمن بها كل من الفريقين وإذا كان بين منتسبين إلى دين واحد كالإسلام مثلاً كانت المعايير مراجع دينهم الذي يؤمنون به(إدريس، 2003: 45).

والإنسان بطبيعته يميل إلى الحوار والجدل ولا يميل -عادة- إلى التسليم بالأمور دون مناقشة ومداولة ويكشف عن هذه الطبيعة التحاورية قوله -ﷻ- : ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ [الكهف:54] (أبو دف،132:2002).

بل إن صفة الحوار أو الجدال لدى الإنسان في نظر الإسلام تمتد حتى إلى ما بعد الموت، إلى يوم الحساب كما يخبرنا القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [النحل:111] ، وعند تدبر آياته، يلاحظ الحوار سائداً بين الأنبياء وأقوامهم، حوار سيدنا موسى -عليه السلام- مع قومه، والنبي -ﷺ- وحواره مع قومه، وحوار سيدنا إبراهيم -عليه السلام-مع ابنه سيدنا إسماعيل -عليه السلام- وقضية الذبح، حوار سيدنا سليمان -عليه السلام- وبلقيس، حوار يوسف -عليه السلام- مع إخوته وحوار يوسف مع قومه.

وثقافة الحوار هي التي تحقق التواصل بين الناس، والأديان، والثقافات، وتحقق الانفتاح بين المسلمين وغيرهم ليقيموا علاقات إنسانية وروحية تؤدي إلى التعاون والبر والتعايش في الوطن دون طمس للخصوصية، أو مساومة على المبادئ، أو تهاون في الحقوق، فهي دعوة إلى الاحتكام إلى العقل والحكمة في مواجهة العصبيات المريضة، والمغلقة، والآراء الشاذة، والمسائل المعقدة، والانفعالات العنيفة التي لا تؤدي إلى نتيجة ولا تخدم الأهداف المطلوبة في حوار بناء يخدم المصالح المشتركة، ويجنبنا ثقافة العنف والتطرف، والكراهية والبغض، والجهل والتخلف، والعنصرية والاحتراب(محجوب،138:2006).

ولأن الحاجة إلى الحوار ضرورية وملحة في تربية الناشئة على مبادئ الإسلام، وقد كان الرسول -ﷺ-، يكثر من استخدام أسلوب الحوار مع أصحابه ومع خصوم الإسلام من المشركين وأهل الكتاب، واستخدام أسلوب الحوار في التربية الإسلامية ينسجم مع مبدأ احترام العقل البشري

ورفض الإكراه العقائدي قال-ﷻ-: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ** ﴾ [البقرة:256] (أبو دف، 132:2002).

فوائد الاختلاف:

لا نكران أن الاختلاف صفة ملازمة لبني الإنسان، بل أن تاريخ الإنسانية هو تاريخ الاختلاف، والبشر في لغاتهم وألوانهم وأوطانهم وأجناسهم مختلفين، ولكنهم في الإسلام كاختلاف ألوان الورود في البستان.

وللاختلاف فوائد عدة أهمها:

- يتيح التعرف على جميع الاحتمالات التي يمكن أن يكون الدليل رمى إليها بوجه من وجوه الأدلة(العلواني،25:1992).
- يُطلع المسلم على أسس المذاهب وأصولها، ويعرفه على مناهج العلماء في الاختلاف حتى لا يقع المسلمون في الاختلاف المذموم لا قدر الله(أبو يحيي،13:1998).
- يفتح الباب أمام استيعاب الإسلام لكافة مسائل العصر، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بحيث يتضح أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان(خرابشة،269:2001).

وتضيف الباحثة أن الاختلاف يؤدي إلى تيسير حياة الناس، وتسهيل أمورهم، فما يعجز المرء عن حله في موطن سيجد له حلاً في موطن آخر، فالاختلاف في أصله سنة ربانية يجب أن توظف لتحقيق مصلحة البشرية وإسعادها لا لعرقلة مصالحها وإفسادها.

سادساً: آداب الاختلاف

يشير (الهويدي،41,42:1993) إلى أن الاختلاف في الرأي أمر طبيعي وعلامة صحة، بل ومصدر للثراء الفكري وعون على التصحيح، إذا أدير بكفاءة وروعيت فيه شروطه وآدابه. بينما الخلاف قرين الفرقة، التي لا يختلف على إنكارها ونبذها. وليس كل اختلاف مؤدياً إلى الفرقة أو الخلاف، إلا إذا اختلت موازين الحوار وأهدرت شرائطه أو إذا تصدى للأمر غير أهله... وفي الوقت ذاته لا يمكن أن نقول ابتداء أن الاختلاف في الرأي هو خير مطلق أو شر مطلق، وإنما الخير إذا كان مصدراً للتنوع والإثراء، وسبيل إلى إظهار الحق. وهو شر إن أدى إلى الفرقة وتمزيق الصف. وعلى ذلك فلا مشكلة ولا غضاضة في الاختلاف أو تعدد الآراء، إنما المشكلة تكمن في الكيفية التي يدار بها الاختلاف.

ولاشك أن آداب الاختلاف إنما تقوم على أصول السلف الصالح في تمحيص الآراء المتباينة، وتجلية الإشكاليات المتوقعة، للحؤول دون الوقوع في الجفوة والقطيعة.

أ. الآداب العلمية والعملية

1- تحديد محل الاختلاف

إن تحديد محل الاختلاف، يحد من إطالة النقاش ، والألفاظ متى تحددت معانيها والقضايا متى اتضحت معالمها، كان الوصول إلى الاتفاق بين المختلفين وظهور الرأي الذي تؤيده الحجة القويمة وتطمئن إلى صحته العقول السليمة أسهل. كما أن تحديد محل الاختلاف قبل الحوار يرشد المتحاورين أثناء الحوار إلى قضية معينة مما يؤدي إلى عدم تشعب الحوار إلى شعب كثيرة قد تؤدي إلى ضياع الهدف وتشتت الأفكار.

ويشير القوسي إلى أنه كان علماؤنا السابقون يحرصون على تحرير موضع النزاع في المناظرات والمسائل الخلافية، حتى لا تنصب معركة على غير شيء وكثيراً ما يشتد الخلاف بين فريقين، ثم يتبين في النهاية إن الخلاف كان لفظياً، وإن ثمرة عمله تجنى من ورائه (أبوعودة،41:2009).

2- الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية:

ارتضى الله -ﷻ- الإسلام خاتم الرسالات، ومصدراً للتشريع ، ولا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتحاكم إلى غير شرع الله تعالى ، كما قال جل في علاه: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا**﴾ [الأحزاب:36] ، وقد أجمع علماء الأمة على أن الواجب رد ما تنازع عليه الناس في المسائل إلى كتاب الله -ﷻ- وإلى سنة رسوله -ﷺ- فما حكما به أو أحدهما فهو الشرع الواجب الاتباع ، وما خالفهما وجب تركه ، كما قال الله -ﷻ-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء:59] ، وقال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:31] ، وقال -ﷻ-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:65] .

ويقول الإمام (ابن تيمية،29,28:2005) مِن الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا وجده فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين

الحق وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم ، فكان القرآن هو الإمام الذى يقتدى به ، ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس ولا بذوق ووجد ومكاشفة ولا قال قط قد تعارض في هذا العقل والنقل ولا فيهم من يقول إن له ذوقا أو وجدا أو مخاطبة أو مكاشفة تخالف القرآن والحديث فضلاً عن أن يدعي أحدهم أنه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يأتي الرسول، وأنه يأخذ من ذلك المعدن علم التوحيد والأنبياء كلهم يأخذون عن مشكاته.

3-الإلمام بالمسألة المعروضة للنقاش بكل جزئياتها

الإلمام بالقضية المعروضة للنقاش يقود إلى الإيجابية والتفاهم، ويجب أن يكون المحاور ملماً بالموضوع الذي يريد أن يتحاور من أجله وملمًا بكل ما هو جديد حوله، وقد أقر القرآن الكريم هذه الحقيقة من خلال محاورة إبراهيم -عليه السلام- أبيه فقال تعالى : ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ العِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**﴾ [مريم:43] ، كما رسم القرآن الكريم طريق المحاور الناجح على أساس من العلم اليقيني والحجة البالغة والبصيرة النافذة فقال سبحانه : ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف:108] ، فمن تصدر لمهمة الحوار فعليه أن يتقن مادته ويعدها إعدادًا جيدًا ليكون ربانًا ماهرًا في إدارة الحوار فيؤثر في النفوس ويصل إلى القلوب علَّها تهتدي إلى الحق وتأوي إلى ركن شديد. (عاشور،2008:129)

4-وضع المفاهيم والمصطلحات في إطارها الصحيح

إن قضية المصطلحات لا يمكن فهمها إلا في إطار المنظومة الحضارية التي تنتهي إليها وتعبر عنها، أو عن العلم الذي انبثقت عنه، فوجود المصطلح ضرورة للتفاهم الدقيق بين العقليات والتيارات التي تنتمي إلى منظومات متباينة، وذلك لمد جسور متينة للتلاحم الحضاري الذي لا يمكن الاستغناء عنه في المجتمعات البشرية(عبد الحميد،1996:35).

ويؤكد (الهيتي،2004:96) على أن لكل علم مفاهيمه الخاصة به، ولكل فن مصطلحاته المميزة، ومن هنا فإن كل مصطلح يختلف مضمونه من علم لآخر، لذا يتطلب من كل طرف تحديد مصطلحاته حتى لا يكون التباين في ذلك مؤثراً سلبياً على سير عملية الحوار واستمرارها.

يقول الدكتور محمد البهي في كتابه " تحديد المفاهيم أولاً ": " لم يكن اختلاف الناس في الرأي، واختلافهم في تطبيقه، إلا وليد الاختلاف في تحديد مفاهيم الأشياء ومدلول الكلمات

والمصطلحات ولم يكن قيام المذاهب الفلسفية والدينية والسياسية ولم تكن التبعية لها، والجحود عليها إلا نتيجة الاختلاف في الرأي وفي تطبيقه"(طنطاوي،54:1997).

5-البدء بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق

إن الشعور بالمسئولية لابد أن يجعل المسلم وهو يتحاور مع أخيه المسلم كثير العناية بنقاط التلاقي وشديد التركيز على أوجه التطابق ومهتماً بتجميع النقاط المتقاربة أو المشتركة، وهو يضع في اعتباره أساساً واجب الوحدة، ونبذ الفرقة وضرورة محاصرتها، وإن أمكن القضاء عليها (القريشي،104:1998).

ومن شروط ذلك تجنب عرض نقاط الاختلاف، لأنه يعيق الإقناع ويوقف الحوار من أوله، أو على أقل تقدير ينحى به منحى التحدي فتضطغن النفوس، وتكون نصرة الذات لا بلوغ الحق هي الهم الأوحد، وهذا ما تؤكده أساليب القرآن عند حوار المخالفين في المعتقد عن طريق البدء بعرض البديهيات والمسلمات والدأب على تأكيدها، والتي تكون في النهاية ملزمة لهم الإيمان بما أنكروه ابتداء ﴿**قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [المؤمنون:84] ﴿**سَيَقُولُونَ لله قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾ [المؤمنون:85] (ديماس،165:1999).

ومما قاله بعض المتمرسين في هذا الشأن: دع صاحبك في الطرف الآخر يوافق ويجيب(بنعم) وحل ما استطعت بينه وبين (لا)، لأن كلمة لا كؤود يصعب اقتحامها وتجاوزها، فمتى قال صاحبك (لا) أوجبت عليه كبرياؤه أن يظل مناصراً لنفسه...، ويعين على هذا المسلك ويقود إليه، إشعارك محدثك بمشاركتك له في بعض قناعاته، والتصريح بالإعجاب بأفكاره الصحيحة ومعلوماته المفيدة، يفتح القلوب ويقارب الآراء، وتسود معه روح الموضوعية والتجرد، وقد قال علماؤنا: إن أكثر الجهل إنما يقع في النفي، الذي هو الجحود والتكذيب، لا في الإثبات، لأن إحاطة الإنسان بما يثبته أيسر من إحاطته بما ينفيه، لذا فإن أكثر الخلاف الذي يورث الهوي نابع من أن كل واحد من المختلفين مصيب فيما يثبته أو في بعضه، مخطئ في نفي ما عليه الآخر (زايد،17:2007).

ومن هنا يجب أن لا يتم التعامل مع المعتقدات أو الاجتهادات أو الآراء التاريخية كما لو كانت حقائق عضوية غير قابلة للتجديد والتأويل أو التغير، فإذا ما حدث بالفعل تجديد أو تأويل أو تغير يقارب بين الآراء أو المواقف، فلا أوجب من تدعيمه بالتوافق والتلاقي وحسن القبول، لا غض النظر عنه أو إقفال الأبواب دونه، كما يفعل مرضى الخلاف(القريشي،104:1998).

6-الاستناد إلى الأدلة لإثبات الرأي

إن الأدلة والبراهين تعد بمثابة ضوابط نظامية للفكرة أو الرأي تحوله من كلام عادي إلى معلومة حقيقية تعتمد على دليل عملي وبرهان منطقي، فإذا غابت تلك البراهين كان من حق المحاور أن يطلب مخالفه بما يدعم أفكاره ويؤيد آراءه، لكي تتم المحاورة على أرض صلبة من الحقائق والوقائع(الهيتي،93:2004).

و أسلوب مقارعة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان من الأساليب الإقناعية القديمة، جاء استخدامها في القرآن الكريم ضد الكفار والمشركين، وعلى لسان الأنبياء، فحينما نمعن النظر في الحوار القرآني نجد أنه بعد ثبات الاقتناع المرتكز على الحجج والبراهين لا يجعل الاقتناع سداً منيعاً في وجه الخصوم، بل يعطيهم فرصة أخرى لطرح أفكارهم القائمة على حجج أخرى وأدلة جديدة. قال تعالى: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا** ﴾ [القصص:49] منهما وقوله: ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة:111] (ديماس، 152:1999).

وترى الباحثة أنه من الضروري عند إيراد الدليل مراعاة مايلي:

- أن يلازم الدليل للمسألة أو الفكرة المعروضة، فهي تمنع من إطالة الوقت في جدل عقيم، ويُنزل المخالف للرأي الصواب ذي الحجة القوية.
- إيراد الدليل الواضح الصريح ، يجنب متاهات عشرات الأدلة الواهية، فالدقة في اختيار الدليل القوي تكشف زيف الباطل.
- ضرورة طلب الدليل من المخالف على أي مسألة يعرضها، لأن الاختلاف تزداد بؤرته اتساعاً عند وجود كلام مجرد من البراهين، ومتى ظهر الدليل الصحيح، واتضحت دلالته على المقصود، لزم قبوله والتسليم به.

7-ضرب الأمثلة الملائمة لإثبات الرأي

ضرب الله سبحانه الأمثال وصرفها قدراً وشرعاً ويقظة ومناماً ودل عباده على الاعتبار بذلك، والمتحدث الجيد هو الذي يحسن ضرب الأمثلة، ويتخذها وسيلة لإقناع مخالفه بالفكرة الصحيحة، أو التعبير عن المعاني وشرحها، فالأمثلة تزيد المعنى وضوحاً وبياناً.

ويُعرَّف ضرب الأمثلة بتشبيه حالة ما بأقرب الأمثال شبهاً وأكثرها مماثلة لها، يلتفت بها المرء من الكلام الجديد إلى صورة المثل المأنوس، فيلمح ما بينها من التشابه والتطابق، فلا يلبث أن يتلقى الأمر الجديد بمزيد من القبول والارتياح، ويجري ذلك كله في أقل من لمح البصر.... وتتسم الأمثال بالقبول وسرعة التناول، يقول الحسن اليوسي:" إن ضرب المثل يوضح المنبهم،

ويفتح المنغلق، وبه يصور المعنى في الذهن، ويكشف المعمى عند اللبس، وبه يقع الأمر في النفس حسن موقع، وتقبله فضل قبول، وتطمئن به اطمئناناً، وبه يقع إقناع الخصم وقطع تشوف المعترض(ديماس،169,168:1999).

ويبين ابن القيم أن الأمثال تضرب لتقريب المراد وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثَّل به، فإنه قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره، فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه الأنس التام، وتنفر من الغربة والوحدة وعدم النظير، ففي الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق، أمر لا يجحده أحد ولا ينكره، وكلما ظهرت له الأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى المراد، ومزكية له، فهي كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، وهي خاصة العقل ولبه وثمرته(ابن القيم،183,182:1991).

8-التسليم بإمكانية تعدد الصواب

إن أطراف الحوار حول قضايا الإسلام والمسلمين جديرون جميعاً بأن يذكروا أن وحدة الحقيقة لا تنفي تعدد زواياها، واختلاف العقول في تفسيرها، ولو استقام ما يتوهمونه من ضرورة إجماع الناس واتفاقهم على فهم واحد، لما نشأت بين المسلمين علوم التفسير والكلام- أصول الدين والعقائد-، وأصول الفقه... ولما سجل التاريخ اختلاف الصحابة في أمور عديدة وردت فيها نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، ولما سجل اختلاف التابعين وتابعي التابعين والأئمة أصحاب المذاهب الأربعة من بعدهم(أبو المجد،32:1985).

ويكون التسليم بإمكانية تعدد الصواب من خلال: عدم إلزام الآخرين بما يراه الشخص بنفسه أو يتبنى القول به. حيث إن العلم والفهم ليسا حكراً على أحد؛ فهذا الإمام مالك يبذل جهده في تدوين كتابه، ولم يرضَ أن يفرضه على الناس، ولما حج المنصور قال لمالك: قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي صنَّفتها فتُنسخ، ثم أبعث بها إلى كل مصر من الأمصار منها نسخة، وآمرهم بأن يعملوا بما فيها ولا يتعدَّوه إلى غيره، فقال: يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا؛ فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، ويُحكَى نسبة هذه القصة إلى هارون الرشيد؛ فقال مالك: إن صحابة رسول الله -ﷺ- اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان (الدهلوي،250:2005).

9-تجنب الخوض فيما لا يعلم

إن الجاهل بالشيء ليس كفُؤاً كالعالم به ومن لا يعلم لا يجوز أن يجادل من يعلم، وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم عليه السلام في محاجته لأبيه حين قال" ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**﴾ [مريم:43] ، وإن من البلاء أن يقوم غير المختص ليعترض على مختص فيُخطِّئه ويُغلطه، وإن من حق من لا يعرف أن يسأل ويتفهم، لا أن يعترض ويجادل بغير علم، وقد قال موسى عليه السلام للعبد الصالح: ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ [الكهف:66](ابن حميد،1994:22).

10- التسليم بالخطأ والرجوع للحق عند ظهوره

خلق الله الإنسان وجعل من الخطأ والنسيان صفتان ملازمتان لبشريته، قال رسول الله -ﷺ-: " **كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**"(ابن ماجه، د.ت، ج2:1420)، والعصمة لم تكن إلا للأنبياء ، فالإنسان معرض للخطأ، وأنَّى ظهر له الخطأ كان الرجوع للحق فضيلة. وهذا ما جعل الفاروق عمر بن الخطاب يوصي به أبي موسى الأشعري-رضي الله عنه- في رسالته المشهورة في القضاء: "**ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق فإن الحق قديم لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل**"(ابن القيم، 1991:68).

ومن الناس من يصر على رأيه بعدما تبين له فساده، ويأنف من الرجوع إلى الحق بعد ما تبين له وجه الحقيقة الأبلج، إما خوفاً من سقوط منزلته، وإما لحسد تنطوي عليه دخيلة نفسه، أو حذراً من تفوق الخصم، وحرصاً على الانفراد بخصال الحمد، أو متابعة للأصحاب، أو من هم على الشاكلة، أو لإرادة الإضلال، ومحاولة قتل الحق وطمس معالمه، أو غير ذلك من أسباب رد الحق، والإصرار على الحق(الحمد،1996:80).

لهذا يعد التسليم بالخطأ صعب على النفس -خاصة إذا كان في جمع من الناس-، ولذلك فهو في حاجة إلى تجرد لله وصدق وإخلاص، ومراغمة للنفس مع قوة وشجاعة حتى يعتاد عليه، وعندها سيجد له حلاوة قد تقارب أحياناً حلاوة الفوز والانتصار(زمزمي، 2007:395).

وليس عيباً أن يعترف المرء بخطئه ، ويسلِّم لخصمه، بل هذا دليل الكمال والورع، والرجل المؤمن الصادق لا يقف عاجزاً أمام نفسه، حينما يتبين له الخطأ ولا تصور له خيالاته المريضة،

أنه قد ينقص قدره أو يضعف وزنه، إن اعترف بخطئه بل يسارع جاداً إلى الأخذ بزمام الحق، ويعض عليه بنواجذه، ويعتقد جازماً: أنه برجوعه إلى الحق أنقى وأكمل"(الصويان،1992:83).

11- التحفظ عن تكفير فرد بعينه أو لعنه

الواقع الذي نعيش فيه واقع قد التبست فيه معالم الحق وانتشر فيه الجهل بمسلمات الشريعة حتى التبست على أكثر الناس حقائق الإيمان والكفر والتوحيد والشرك بل التبست عليهم حقيقة الدين الذي أنله الله-ﷻ- على لسان نبيه-ﷺ- ، وبذلك تفرق المسلمون إلى جاهلين بالدين، وعالمين فيه، وكذلك مغالين فيه.

وقد تحدث (يكن، 1981:56) عن الأشخاص الذين يقعون في براثن التنطع والمغالاة في الدين، "هم الذين لا يسعون إلى تحقيق التوازن بين اهتماماتهم، ويغالون في الاهتمام بجانب مسئولياتهم على حساب الجوانب الأخرى، إن هؤلاء في أكثر الأحيان يفقدون عنصر الاستقرار في حياتهم، ولا يملكون القدرة على الاستمرار.

وهو ما أنذر النبي -ﷺ-أصحابه بالهلاك في قوله: عن عبد الله قال: قال رسول -ﷺ- :"**هلك المتنطعون**". قالها ثلاثاً (مسلم،د.ت، ج4:2055) والمتنطعون كما يقول الإمام النووي : المتعمقون الغالون المجازون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

وقد أورد (علي،2007:118) أن أشد مظاهر الغلو والتطرف خطراً هو السقوط في هاوية التكفير.

ولنا في رسول الله-ﷺ- أسوة في ترك التكفير وإتباع منهج اللين في الدعوة ، حيث قال -ﷺ-: **إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم**(البخاري،2001،ج5:163)، فواقع الإسلام دعوة بالخير والمعروف لا واقع إصدار أحكام لاسيما وإن هذه الأحكام من أخفى ما يكون على الناس، بل على خاصة الناس من بعض الدعاة وطلاب العلم! فلا مصلحة شرعية من تكفيرهم ثم تركهم على ما هم عليه من الشرك، أو تكفيرهم ثم دعوتهم بعد ذلك حيث أن النفس تأبى ذلك أشد الإباء، فإن التكفير أشد ما ينفر منه الناس، لذا وجب عند الدعوة إلى الله تأليف قلوب الناس، وألفتهم، وتزين الحق لهم وتيسيره عليهم وعدم التشديد عليهم في التزام الأحكام حتى ينتشر العلم وتصحح المفاهيم ويرفع الالتباس حول حقائق الإسلام.

ب. الآداب الأخلاقية

قال رسول الله-ﷺ-: "**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"(البيهقي،2003،ج10:323)، وتظهر الأخلاق أشد ما تظهر عند وقوع الاختلاف، فأهم آداب الاختلاف الأخلاقية:

1-تجنب التعصب لرأي معين أو موقف معين

يوضح (برهامي،2000:73) أن من أخطر أسباب الاختلاف التي تدمر المجتمع الإسلامي التعصب المذموم للأسماء والأشخاص ويبين أنه من السلبيات وجود من يتعصب لجماعة معينة، أو لعالم معين، وينصره على ذلك، ويتغاضى عن المخالفات التي تصدر عن جماعته، ويعظم ما يصدر من غيرهم.

يقول أحمد هاشم في كتابه "التضامن في مواجهة التحديات": "وبالرغم من الاختلافات الفكرية التي حدثت بين العديد من العلماء المسلمين في الكثير من الأحيان إلا أنهم حرصوا على عدم التعصب للرأي، لأنها لم تكن اختلافات على الأصول بل في الفروع، كاختلافهم في قراءة البسملة وعدم قراءتها، وفي الجهر بها من الأسرار، ونرى الإمام الشافعي يصلي في مسجد الإمام أبي حنيفة قريباً من مقبرته، فلم يقنت في صلاة الصبح- مع أن القنوت عند الشافعي سنة- فلما قيل له في ذلك أجاب قائلاً: أخالفه وأنا في حضرته"(محمود،2008:975).

2- الابتعاد عن المراء والجدل العقيم

الجدل آفة يصاب بها العديد من الناس خاصة من يملكون الكثير من الفراغ في حياتهم، **والرسول -ﷺ-حين قال نعمتان مغبون فيهما الصحة والفراغ**"(البخاري،2001،ج8:88) أراد بقوله الاستفادة من الفراغ وعدم قضائه فيما لا يفيد سواء من القول أو من العمل.

"وحدُّ المرَّاء أو الجادل أن ينكر الحق الذي ظهرت دلالته ظهوراً لا خفاء فيه، ويتعصب للباطل الذي ظهرت دلالته ظهوراً لا خفاء فيه، وإذا تحول الحوار إلى مراء وجدال، انتهى إلى خصومة وفرقة، بعد أن تمتلئ الصدور بالحقد، وتشحن النفوس بالكراهية لبعضها"(الصويان،1992:95).

والرجل النبيل لا ينبغي أن يشتبك في حديث مع هؤلاء فإن استثارة نزقهم فساد كبير، وسد ذريعته واجب ومن ثم شرع الإسلام مداراة السفهاء، فإن الرجل لا يسوغ أن يفقد خلقه مع من لا خلق له، ولذلك عد القرآن الكريم في أوائل الصفات التي يتحلى بهاد عباد الرحمن، المداراة العاصمة، قال تعالى: وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا... ومن الضمانات التي اتخذها الإسلام لصيانة الكلام عن النزق والهوى تحريمه الجدل العقيم، ذلك أن هناك أحوالاً تستبد بالنفس، وتغري بالمغالبة، وتجعل المرء يناوش غيره بالحديث، ويصيد الشبهات التي تدعم جانبه،

والعبارات التي تروِّج حجته، فيكون حب الانتصار عنده أهم من إظهار الحق، وتبرز طبائع العناد والأثرة في صور منكرة، لا يبقى معها مكان لتبيين أو طمأنينة(الغزالي،81,79:2003).

وقد حث رسول الله –ﷺ–على ترك المراء في جميع الأحوال حيث قال:" **من ترك المراء وهو مبطل بُني له بيت في ربض الجنة، ومن تركها وهو محق بني له في وسطها، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها**"(الترمذي،1998 ،ج426:3).

فرغم الاعتقاد بملكية الحق لا يكون إثباته عن طريق المراء والجدل، وإنما عبر الطرق والمسارات الشرعية التي تصل بسالكها إلى بيان الحق، وعدم الانتقال بأي حال من الأحوال من شواهد الأدلة إلى دوافع الآخر، أو من إقامة الحجج للتدليل على صحة ما نراه ونعتقده إلى إثارة الجدل للتدليل على خطأ الآخر وخبث بواعثه، فيدور حوارنا في حلقة مفرغة، ويتفرع إلى مضايق ومتاهات تتمزق فيها الأفكار ويُقْتل التفكر والتدبر على مذابح المراء والجدل العقيم(السيد، 2004:412).

3-حسن الإنصات للمخالف

حسن الإنصات من المهارات التربوية التي يمكن أن تغرس في الإنسان منذ نعومة أظافره فينشأ مستمعاً جيداً ثم محاوراً جيداً.

والإنصات هو فن القدرة على الانتباه والتمييز بين الحقائق والميول الشخصية، كما انه القدرة على التركيز فيما يقوله الآخرون، وما يحاولون التعبير عنه، وهذا يتطلب سماع كل ما يقال وليس فقط ما يريد الشخص سماعه، ولذلك يشتمل فن الإصغاء والإنصات على استجابات بناءة تساعد الشخص الآخر على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه، والواقع أن كثيراً من الناس يخفقون في ترك انطباع جيد في نفوس الآخرين ويعود السبب في ذلك إلى أنهم لم يتعلموا فن الإصغاء، إنهم لا يصغون باهتمام إلى حديث الآخرين، ويحصرون اهتماماتهم فيما سيقولونه، ولا يلقون بالاً لما يصدر عن الآخرين من أحداث وأفكار(الموجان،86:2006).

ويؤكد (زايد،128:2007) على ضرورة كبح "الأنا" فينا، وألا نفكر فقط فيما نريد أن نقول حينما ينتهي المتحدث عن حديثه، بل يجب أن ننصت للأفكار، وأن يكون لدينا الصبر الكافي للإنصات إلى المتحدث بانتباه ولا نقاطعه، وإبداء الحرص على متابعة ما يقوله الشخص الآخر بوعي وأناة.

يقول ديل كارنيجي إن السماع للآخر، وإعطائه فرصة حتى يتم كلامه، مع استوضاح أي غموض فيما يعرضه من أفكار، لابد أن يكون هو السمة المميزة لكل حاواراتنا، فإذا تبين لنا خطأ

الآخر، فإن السماع الكامل له وعدم مقاطعته هو المقدمة الصحيحة لرجوعه عن الخطأ مهما كان عناده وغلظته، فإن أشد الناس جفافاً في الطبع وغلظة في القول لا يملك إلا أن يلين أو يتأثر إزاء مستمع صبور عطوف يلوذ الصمت إذا أخذ محدثه الغضب(السيد،2004:409).

هذا ما جعل(عثمان،2000:145) يقول نحن دخلنا المدرسة لنتعلم القراءة والكتابة، وقضينا فيها سنوات عدة نعرف ذلك، إذا ما أردت أن تكون خطيباً مفوهاً ومتحدثاً بارعاً تدربت على الكلام، وحفظت الجمل المؤثرة، التي تحرك العواطف وتقنع العقول بفكرتك... لكن من منا تدرب على الاستماع للآخرين، فإذا أردت أن تؤثر في المحيطين بك، ما عليك إلا أن تستمع إليهم جيداً، وإذا لم ننفتح مع أبنائنا، ونفهم مشاعرهم، ونصغي لها جيداً فإنه من الصعوبة بمكان إقامة حوار معهم، والتشاور في أمور تشغلهم.

4-التواضع مع المخالف

التواضع خلق إسلامي جميل، ما رُزقه أحد إلا حببه الله إلى الخلق وجعل له في قلوب الناس مؤمنهم وفاسقهم مكانة طيبة، فإذا تحاور مع الناس تلهفوا على حديثه وقبلوا منه، ولهذا أوصى الله تعالى رسله وأتباعهم بالتواضع وفي الحديث عن النبي-ﷺ- قال:" **وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد** "(مسلم، د.ت، ج4:2198)، إنه التواضع الذي يستصغر به الإنسان نفسه وجهده، بحيث لا يقف من خصمه موقف التحدي ولكن موقف المسترشد المتعرّض بنفسه لمساقط الغيث، وعلى جسر من هذا التواضع الذي يفتح الطريق أمام الرأي الآخر تنجلي معركة الرأي عن فوائد كثيرة (خضر،2010:139).

وفي التزام التواضع في محاورة المخالفين، والرفق بهم، يكن الإنسان موصولاً إلى الحق، داعياً إلى الخير، قال الشيخ السعدي-رحمه الله- في تعليقه على الآية ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء:215] ما نصه:" فهل يليق بمؤمن بالله ورسوله، ويدعي اتباعه والاقتداء به، أن يكون كَلاً على المسلمين، شرس الأخلاق، شديد الشكيمة عليهم، غليظ القلب، فظ القول، فظيعه؟ وإن رأى منهم معصية، أو سوء أدب، هجرهم، ومقتهم، وأبغضهم، لا لين عنده، ولا أدب لديه، ولا توفيق، قد حصل من هذه المعاملة، من المفاسد، وتعطيل المصالح ما حصل، ومع ذلك تجده محتقراً لمن اتصف بصفات الرسول الكريم، وقد رماه بالنفاق والمداهنة، وقد كمَّل نفسه ورفعها، وأعجب بعمله، فهل هذا إلا من جهله، وتزيين الشيطان وخدعه له. (السعدي، 2000، ج1:598).

5-الثناء على المخالف إذا ظهر منه الحق

جُبِل الإنسان على حب الثناء والتقدير، والمحاور الفطن هو من أدرك الثناء كفن للتعامل مع مخالفه.

فقد يحتاج المحاور إلى أن يثني على الطرف الآخر- بالحق- لتحقيق غرض معين، كأن يكون القصد إشعاره بالتقدير والاحترام، والاعتراف بأهميته، أو فضله، أو علمه، حتى يكون ذلك طريقاً إلى إقناعه، وتصحيح أخطائه، ولكن يحترز في مثل هذا الإفراط في المدح بما ليس فيه، والتأكد من عدم تسلل الغرور والكبر إلى نفسه، فإن سلم المدح من مثل هذه الأمور لم يكن به بأس(زمزمي،466:2007).

ج. الآداب الاجتماعية:

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيش بمفرده، وبرغم حاجته للعيش داخل جماعة، إلا أنه يستحيل أن يمنع وقوع الاختلاف بين أفرادها، فهذه أهم الآداب الاجتماعية التي لابد أن تحكم الإنسان في تعامله مع أخيه الإنسان:

1-قبول فكرة تعارف البشر وتنوعهم:

التعارف هو أن يعرف الناس بعضهم بعضاً، يقال تعرفت إلى فلان أن جعلته يعرفني، وليس من معاني التعارف الاعتزاز بالنسب أو العرق أو الجاه أو المال، لأن تلك الأمور ليست هي الموازين الصحيحة للإنسان حتى يعرفه بها الناس، إذا الموازين الصحيحة هي العمل الصالح وتقوى الله عز وجل، فقد روى الأمام أحمد بسنده عن درة بنت أبي لهب رضي الله عنها قالت: قام رجل إلى النبي -ﷺ-وهو على المنبر فقال: **يا رسول الله أي الناس خير؟ قال :"خير الناس أقرأهم- أي للقرآن- وأتقاهم لله -ﷻ- وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم**"(ابن حنبل، ج421:45)(محمود،21:1993).

فلا بديل عن صيغة التعايش بين أبناء هذه الأمة، وقد تطرأ عوائق تمنع هذا التعايش الواجب المضي في مجراه، وإمداد الحياة بآثاره الصالحة، وفي زحام البشر على موارد الرزق، وفي اختلافهم على فهم الحق وتحديد الخير قد يثور نزاع، ويقع صِدام، بيْد أن هذه الأحداث السيئة لا ينبغي أن تُنْسي الحكمة المنشودة، من خَلْقِ الناس وتعمير الأرض بجهودهم المتناسقة (الغزالي،170:2003).

حيث قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات:13].

2-المحافظة على علاقات الأخوة الإسلامية رغم الاختلاف:

الإخاء الإسلامي هو الأصل الأصيل في بناء دولة الإسلام، وقيام الأمة الإسلامية، ولقد كان العرب- قبل الإسلام- والناس معهم على شفا حفرة من النار متشاكسين، متنافرين، متحاربين، سنين طويلة، فلما جاء الإسلام، قيل لهم تحابوا فتحابوا، وقيل لهم تآخوا، فتآخوا، ثم قيل لهم: انفروا، فهبوا خفافاً وثقالاً، وتنزلت الآيات، فقالوا: سمعنا وأطعنا، مؤمنو مكة، على اختلاف قبائلهم ما عرفنا لهم اسما في التاريخ إلا المهاجرين ومؤمنو المدينة على اختلاف قبائلهم ما عرفنا لهم اسماً في التاريخ إلا الأنصار فإذا بالفرقاء والمتشاكسين دولة(السايح،1984:42).

وليس الإسلام رابطة تجمع بين عدد قل أو كثر من الناس فحسب، ولكنه جملة الحقائق التي تقرر الأوضاع الصحيحة بين الناس وربهم، ثم بين الناس أجمعين، ومن ثم فأصحاب الإسلام وحملة رسالته يجب أن يستشعروا جلال العقيدة التي شرح الله بها صدورهم، وجمع عليها أمرهم، وأن يولوا التعارف عليها ما هو جدير به من عناية وإعزاز، إنه تعارف يجدد ما درس من قرابة مشتركة بين الخلق، ويؤكد الأبوة المادية المنتهية إلى آدم بأبوة روحية ترجع إلى تعاليم الأديان الملخّصة في رسالة الإسلام، وبذلك يصير الدين الخالص أساس أخوة وثيقة العرى، تؤلف بين أتباعه في مشارق الأرض ومغاربها، وتجعل منهم على اختلاف الأمكنة والأزمنة، وحدة راسخة الدعامة سامقة البناء، لا تنال منها العواصف والهوج، وهذه الأخوة هي روح الإسلام الحي، ولباب المشاعر الرقيقة التي يكنها المسلم لإخوانه، حتى إنه ليحيا بهم ويحيا لهم، فكأنهم أغصان انبثقت من دوحة واحدة، أو روح واحد حل في أجسام متعددة، وهذا ما يؤكده قول رسول الله -ﷺ-: **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**(مسلم، د.ت، ج4: 1999)(الغزالي،2003:170).

فلا بد أن تكون علاقة المسلم بأخيه المسلم علاقة الود والمحبة والإخلاص والتراحم والتعاطف، حتى لو اختلفا في الرأي أو الانتماء، وحتى لو بدر من أخيه كلمة بذيئة أو انتقاد فعليه أن يتحمله، لأن الله أمره بذلك، كما قال تبارك وتعالى:" ﴿ **أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ** ﴾ [المائدة:54]، فلا بد من إزالة رواسب الجاهلية، ورواسب القبلية والشعوبية من القلوب، وجعلها خالصة لله في طاعتها وفي عملها وفي إيمانها وعقيدتها.

3-العناية بالمشترك الثقافي والاجتماعي والمصالح العامة:

إن للثقافة بعدين، أحدهما المجتمع، وليس المقصود بالثقافة المستوى التعليمي المنتشر في مجتمع ما، وإنما تلك الخلفية التي تميزه، وتُعَرَّف ثقافة كل جماعة بأنها "مجموعة القيم التي تتبناها الجماعة، وأعضائها، والتي تتحكم بآرائهم واتجاهاتهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تقود سلوكهم حيال كل موضوع أو موقف يواجههم ومن هذه القيم، الدين والمعتقدات الروحية، الفلسفة العامة والنماذج المعتادة في التصور والتقييم، التجارب السابقة وتراكماتها التاريخية، اللغة(جعلوك،1999:51).

وقد استوعبت الأمة الإسلامية كل الأمم التي أصبحت تحت لوائها من أصحاب الديانات والملل والنحل التي ذابت في الكيان الإسلامي، فاستوعبت ثقافتها وعاداتها وتقاليدها، إن عدم الاعتراف بثقافات الآخرين يفضي إلي تهميشها، وهذا شكل من أشكال التمييز التي تؤجج مشاعر الكراهية، والحنفية السمحة دعت إلى الارتباط الثقافي والاجتماعي بالشعوب بما ينسجم مع المصلحة العامة للإسلام والمسلمين.

4-ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة:

أشار(القريشي،1998:85,84) إلى أن ترسيخ احترام التنوعات الفكرية والفقهية مشروط بعناصر التوعية التالية:

- إن الاجتهاد وما يتبعه من حرية الإتباع ليس إلا تعبيراً عن ظاهرة الاختلاف ومشروعيتها التي لا يصح مصادرتها طالما تتم في إطار الظنيات لا القطعيات والمتغيرات لا الثوابت، لذا لابد أن يتعلم المتلقون أن الاجتهاد الواحد ليس ديناً يُطلب إلزام الآخرين به، كما أنه لا ضير أن يتجاوز أكثر من اجتهاد في آن واحد. كما أنه لابد أن يتعلم المتلقون أيضاً أن الاختلاف المشروع مشروط بالتزام العقائد والأحكام والقيم الثابتة التي تشكل إطاراً لوحدة الجميع.

- أن جميع المذاهب والاجتهادات الصحيحة لا تخرج عن دائرة الإسلام الكبرى، ولا يمكن حرمان أصحابها ومقلديها من الانضواء تحت مظلة الأمة الواحدة، إلا من خرج فعلاً عن أصل من الأصول المُجمع عليها ،أو أنكر معلوماً منه بالضرورة ، وشريطة أن يكون ذلك الخروج أو الإنكار بطريقة التصريح لا بطريقة الإلزام.

- إن التنوع والتعددية في إطار الوحدة العامة أمر لا ضرر منه، بل يمثل في بعض الحالات إثراء للفكر والتفكير ونمط الحياة، كما قد يعبر عن حركية الإسلام ومرونته وتكيف أحكامه واتساع آفاقه وأبعاده الحضارية.

- أن الآراء والاجتهادات المخالفة لا بد أن تظل- أياً كان الموقف منها- محل تقدير أدبي، كما في التعود على التنويه بالأدلة والمسوغات التي تستند إليها تلكم الآراء والاجتهادات، بل لا بأس من الإشارة إلى أوجه معقوليتها أو حتى ضرورتها كلما بدا ذلك واضحاً، حتى في الحالة التي يبقى فيها الموقف الشخصي ملتزماً بالرأي أو الاجتهاد المخالف.

5-اللجوء إلى الكلمة الطيبة والقول الحسن:

نعمة البيان من أجل النعم التي سبغها الله على الإنسان، وكرمه بها على سائر الخلق: ﴿**الرَّحْمَنُ**﴾ [الرَّحمن:**1**] ، ﴿**عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾ [الرَّحمن:**2**]، ﴿**خَلَقَ الإِنْسَانَ**﴾ [الرَّحمن:**3**]، ﴿**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ [الرَّحمن:**4**]، وعلى قدر جلال النعمة يعظم حقها، ويستوجب شكرها، ويستنكر كنودها، وقد بين الإسلام كيف يستفيد الناس من هذه النعمة المسداة، وكيف يجعلون كلامهم الذي يتردد سحابة النهار على ألسنتهم طريقاً إلى الخير المنشود، فإن أكثر الناس لا ينقطع لهم كلام، ولا تهدأ لألسنتهم حركة، وقد عنا الإسلام عناية كبيرة بموضوع الكلام، وأسلوب أدائه، لأن الكلام الصادر عن إنسان ما، يشير إلى حقيقة عقله، وطبيعة خلقه... فإذا تكلم المرء فليقل خيراً، وليعود لسانه الجميل من القول، فإن التعبير الحسن عما يجول في النفس أدب عال، أخذ الله بها أهل الديانات جميعاً، وقد أوضح القرآن الكريم أن القول الحسن من حقيقة الميثاق المأخوذ على بني إسرائيل على عهد -عليه السلام-﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [البقرة:83] ، وفي تعويد الناس لطف التعبير مهما اختلفت أحوالهم يقول -ﷺ - : "**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فليسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلق**"(البزار، 2009،ج16:193) (الغزالي،2003:78,77).

6-تجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين:

إن اختيار اللفظ والتدقيق فيه عند مخاطبة الناس دليل وعي المتكلم وحرصه على أن يتأدب بأدب الإسلام، وليس المقصود باختيار اللفظ البعد عن الفاحش منه والبذيء، لأن الفاحش البذيء منهي عنه محرم على المسلم أن يتحدث به جاداً أو هازلاً، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-قال: قال رسول الله -ﷺ-: "**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذيء**"(البخاري،1989،ج1:116)، وإنما المقصود به المندوب المحبب وهو اختيار اللفظ وتفضيله على سواه لما يحمله من رقة ومودة، وما فيه من البعد عن الفظاظة والغلظة أو الحوشية والسوقية، أو تكلف والتصنع، فإن كل تلك الألفاظ الجافية مما لا يحسن بالمسلم أن يستعملها لا في جده ولا في هزله، وتجد القرآن الكريم في خطابه للرسول -ﷺ- يثني على قوله اللين:" فبما ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ**﴾ [آل عمران:159](محمود،1993:335).

والمطلوب عند الاختلاف التركيز على الفكرة المطروحة بعرضها وتفنيد ما فيها من أخطاء دون التعرض لصاحبها بالتهكم أو السخرية استجابة لقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ**﴾ [الحجرات:11] .

وعظماء الرجال يلتزمون في أحوالهم جميعاً ألا تبدر منهم لفظة نابية، ويتحرجون مع صنوف الخلق أن يكونوا سفهاء أو متطاولين، قال القاسمي: وإياك وما يستقبح من الكلام، فإنه ينفر عنك الكرام، ويُوثِّب عليك اللئام(الحمد،1996:96).

7-الانشغال بهموم الأمة الكبرى والبعد عن توافه الأمور:

إن تحديد مضمون الحوار يقتضي ترتيب سلم الأولويات فيما اتفق عليه أولاً، وما اختلف عليه ثانياً بحيث يبدأ الحوار في جوانب الخلاف من الأهم إلى المهم، ومن الكليات إلى الجزئيات، من الأصول إلى الفروع، لأن مناقشة الأمور الفرعية أو الجزئية يشعب جوانب الحوار ويخرجه من أهدافه، ويفقده التسلسل المنطقي فيصعب التحكم في الجهد المبذول والوقت الضائع، ويدخل المحاورين في استطرادات ومتاهات تفقد الحوار انضباطه، والنقاش موضوعيته وأهدافه(محجوب،2006:200).

وإن مما وقع فيه الخلل والاضطراب اشتغال كثير من الناس بمحاربة المكروهات، أو الشبهات، أكثر مما اشتغلوا بحرب المحرمات المنتشرة، أو الواجبات المضيعة، ومثل ذلك : الاشتغال بما اختلف في حله وحرمته عما هو مقطوع بتحريمه، وهناك أناس مولعون بهذه الخلافيات، مثل مسائل التصوير والنقاب ونحوها، وكأنما لاهم لهم إلا إدارة المعارك الملتهبة حولها، ومحاولة سوق الناس قسراً إلى رأيهم فيها، في حين هم غافلون عن القضايا المصيرية الكبرى التي تتعلق بوجود الأمة ومصيرها وبقائها على الخريطة، ومن ذلك انصراف الآخرين إلى مقاومة الصغائر مع إغفال الكبائر الموبقات، سواء أكانت موبقات دينية: كالعرافة، والسحر، والكهانة، واتخاذ القبور مساجد، ونحو ذلك مما كدر صفاء عقيدة التوحيد، أم موبقات اجتماعية سياسية مثل ضياع الشورى، والعدالة الاجتماعية، وغياب الحرية، وكرامة الإنسان، وإقرار الامتيازات الأسرية والطبقية، وشيوع السرف والترف المدمر ، فأصبحت الأمة تعترك من أجل المختلف فيه، وتصمت عن تضييع المتفق عليه(القرضاوي، 2008:21).

د. الآداب النفسية:

كل من أعار الوجود نظرة البصير علم أن حاجة المرء إلى تأديب نفسه لا تفوقها حاجة لأن الإنسان إلى الشر أميل منه إلى الخير، وإلى الشهوات النفسية منه إلى الكمالات الروحية،

فكان من المحتم العناية بتحليته بالمحاسن والفضائل وتطهير نفسه من المساوئ والرذائل فيصبح محمود الأقوال والأفعال مثالاً للفضيلة والكمال(الدمشقي، د.ت:13).

وهناك شذرة مما يلزم التخلق بها من آداب النفس:

1- تهيئة الجو النفسي المناسب للحوار

المحاور اللبق هو الذي يعطي الظروف النفسية وزنها ولا يهملها، فالإرهاق والجوع والتعب والحزن والألم، كل هذه الحالات ونحوها، لا يصلح أن يتم حوار مع من يعاني من شيء منها(الموجان،84:2006).

ومن الوسائل في تهيئة الجو المناسب للحوار:

أ- التعارف بين الطرفين: فمن الضروري أن يعرف كل محاور الطرف المقابل له معرفة دقيقة، وأن يعلم شيئاً عن ظروفه وبيئته، وقدره ومنزلته، وعلمه، وأحواله، إذ إن هذا يفيد كثيراً في تحديد الأسلوب المناسب والاستعداد اللازم، كما أنه يعين على فتح قلبه، والقرب منه وضبط أعصابه، وهنا إما أن يبدأ المحاور بالتعريف بنفسه، أو بسؤال محاوره.

ب- طرح أسئلة في غير موضوع الحوار لتهيئة نفسية الطرف الآخر: إن مما يساعد على سهولة البدء في الحوار ويضمن سيره نحو الأفضل، أن يطرح المحاور عدداً من الأسئلة عن أي أمر عام ليس له علاقة مباشرة بموضوع الحوار، حيث إن هذا يعطي الطرف المقابل فرصة للتأقلم مع جو الحوار كما أنه يكسب المحاور خبرة بطبيعة الطرف الآخر، من خلال حديثه ونبرات صوته وحصيلته العلمية وميولاته، ويحبذ أن تكون الأسئلة مناسبة غير محرجة. وأن تكون إيجابية فالمتحدث اللبق هو الذي يحصل في مبدأ الأمر على أكبر عدد من الإجابات "بنعم".

ت- استعمال مقدمات أخرى-غير ما سبق- قبل الدخول في موضوع الحوار: قد يكون الطرفان متعارفين ولا حاجة لإعادة التعارف بينهما، كما قد يكون الوقت ضيقاً لا يتسع لطرح الأسئلة، أو لا يحتاج الوضع إلى مقدمات طويلة عن طريق الأسئلة المعروفة الإجابة، وإنما يحتاج الوضع إلى كلمات أو عبارات سريعة تهيء نفسية الطرف الآخر وتلفت انتباهه فلذلك لا بأس أن يبدأ المحاور بمقدمات لطيفة قبل الدخول بموضوع الحوار(زمزمي،126,118:2007).

2-تجاوز الذكريات المؤلمة

ليس أروح للإنسان، ولا أطرد لهمومه، ولا أقر لعينه مِنْ أن يعيش سليم القلب، مبرأ من وساوس الضغينة، وثوران الأحقاد، فإذا نمت الخصومة وغارت جذورها، وتفرعت أشواكها شلَّت زهرات الإيمان الغض، وأَذْوت ما يوحي به من حنان وسلام، وكثيراً ما تطيش الخصومة بألباب ذويها، فتتدلى بهم إلى اقتراف الصغائر المسقطة للمروءة، والكبائر الموجبة للعَّنة، وعينُ السخط

تنظرُ من زوايا داكنة، فهي تعمى عن الفضائل، وتضخم الرذائل، وقد يذهب بها الحقد إلى التخيل وافتراض الأكاذيب(الغزالي،85:2003).

ففي بعض الحوارات يظهر الحق جلياً، ولكن يبقى صراع الآخر قائماً بتأثير عوامل نفسية لا يجدي معها منطق ولا دليل، ككره المحاور لمن يحاوره لأمر قد بدر منه سابقاً أساء في حقه، ذلك الكره يدفعه إلى رفض ما عند محاوره وإن كان صواباً، وقد اعتبر الإسلام من دلائل الصَّغار وخسة الطبيعة، أن يرسب الغل في أعماق النفس، فلا يخرج منها، بل يموج في جوانبها، كما يموج البركان المكتوم، فمن قديم احس الناس، حتى في جاهليتهم، أن الحقد صفة الطبقات الدنيا من الخلق، وأنَّ ذوي المروءات يتنزّهون عنه، قال عنترة:

لا يَحْمِل الحقد من تعلو به الرُّتَبُ ولا يَنال العُلا مَنْ طَبْعُهُ الغَضَبُ

وقد تيقظ الإسلام لبوادر الجفاء، فلاحقها بالعلاج، قبل أن تستفحل وتستحيل إلى عداوة فاجرة، فقد أمر الإسلام المرء أن يستصلح صاحبه ويطيب خاطره قال -ﷺ-:" **من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه**"(البخاري، ج111:8)، ذلك نصح الإسلام لمن عليه حق، أما من له الحق فقد رغب إليه أن يلين ويسمح، وأن يمسح أخطاء الأمس بقبول المعذرة، عند مجيء أخيه إليه معتذراً(الغزالي،86:2003 ,88).

3-سعة الصدر للمخالف

إذا استحكمت الأزمات، وتعقدت حبالها، وترادفت الضوائق، وطال ليلها، فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النورَ العاصم من التخبط، والهداية الواقية من القنوط، والصبر فضيلة يحتاج إليها المسلم في دينه ودنياه، ولا بد من أن يبني عليها آماله، ويجب أن يوطن نفسه على احتمال المكاره دون ضجر، وانتظار النتائج مهما بعدت، ومواجهة الأعباء مهما ثقلت(الغزالي،2003 :130).

و لا بد من التعود على الصبر مع المخالفين: ﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ**﴾ [النحل:127] ، فإذا كان مطلوباً مع غير المسلم، فإنه مع المسلم مطلوب من باب أولى، فالتطبع على سعة الصدر محبذ على النحو الذي يجب أن تهيمن المرونة والإيجابية على التعامل فلا يضيق طرف برأي مهما بدا ذلك الرأي غريباً أو شاذاً، ومن أهم نتائج التطبع على سعة الصدر القدرة على منح الآخر فرصة التعبير عن رأيه أو موقفه بكل حرية، كذلك كفالة حق الرد له بعيداً عن أي ممارسة قهرية أو مصادرة استبدادية لا تمت إلى الحزم الإسلامي بصلة(القريشي،102:1998).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّـذِي بَيْنَـكَ وَبَيْنَـهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصِّلت:34].

4-قبول النقد دون اعتباره نقصاً

إن من الناس من عنده حساسية مفرطة ضد النقد فتجده إذا انتُقِدَ انتفخت عيناه وأوداجُه، وإن من الناس من يتخبط في أخطائه ويغوص في مستنقع زلاته، فلا يجد من ناصح ينصحه اتقاءً لسلاطة لسانه ولمكابرته في رد النقد وعدم قبوله، ولا شك أن مَن هذا حاله سيفقد خيراً كثيراً .

لذلك كان الأولى على من تعرض للنقد أن يكون رَحْبَ الصدر متقبِّلاً لكل نقد، وعلى الناقد كذلك أن ينقد بإنصاف وعلم ، أو يسكت بأدب وحلم.

و ينظر من تعرَّض للنقد إلى النقد من أمرين:

قبول النقد إن كان النقد في موقعه وعدم المكابرة في رده، ويتجسد ذلك بتصحيح الخطأ، وتعديل المسار.

إن كان النقد مخالفاً للحق، فعلى من يقع عليه النقد حينئذ أن لا يلقي له بالاً ولا يحرك لأجله غربالاً.

ويقول (كارنيجي،150:2010) إذا انتابك القلق من جراء تهمة التصقت بك، أو نقد وجه إليك، تذكر أن الانتقاد الظالم إنما هو اعتراف ضمني بقيمتك، وأنه بقدر أهميتك وقيمتك يكون النقد الموجه إليك.

وخلاصة القول ليس أمراً هيناً على ضمير المسلم المعاصر أن يتأمل فيما يدور حوله من حوار حول قضايا الإسلام والمسلمين، فإن هذا الحوار لا يكاد يبدأ جدالاً بالتي هي أحسن ... حتى تتسلل إليه الحدة والشدة وتستولي على بعض أطرافه روح الضيق بالمخالفين والمسارعة إلى اتهامهم في أفكارهم ونياتهم، وأخذهم بالشبهة وسوء الظن، واستثارتهم باللفظ الجارح والعبارة القاسية، ويترك بعضهم ساحة الحوار إيثاراً للسلامة ويختار بعضهم أن يدفع السيئة فيرد على الصيحة بأعلى منها، يتلقى التهمة فيوجه مثلها أو أشد، ثم لا تلبث القضايا التي بدأ الحوار بقصد خدمتها أن تضيع وسط الاتهامات المتبادلة(أبو المجد،30:1985).

مما سبق يتبين أن للاختلاف آداباً جليلة ينبغي على كل أسرة مسلمة أن تغرسها في أبنائها، لتنشئ جيلاً حضارياً، لا تضره الاختلافات، ولا ينساق وراء النزعات والشهوات، بل جيلاً ينقاد إلى الحق، وينحاز إلى الخير، لا يبتغي سوى مرضاة ربه والتوصل إلى طاعته.

سابعاً: التربية الإسلامية

يقول النقيب لا شك أن ظهور الإسلام في الجزيرة العربية عام 610 م يمثل حدثًا تربويًا مهماً في حياة البشرية ، إذ نقل التربية من ميدان الأرستوقراطية الحاكمة أو رجال الدين كما حدث في العصور القديمة والوسطى ، لتصبح التربية في العصر الإسلامي تربية عامة يقبل عليها عامة الناس، كذلك فإن تربية العصور الإسلامية لم تقتصر على الجانب العقلي أو الديني ، بل كانت تربية متكاملة تهتم بالإنسان من جميع نواحيه ، ولن نستطع أن نفهم هذا الحدث التربوي إلا إذا عرفنا مفهوم التربية الإسلامية ، وخصائصها، وأهدافها(الأنصاري،2009: 36).

أ- مفهوم التربية الإسلامية:

يؤكد(سمك،1987: 70) أن أي نوع من أنواع التربية لا تبلغ ما تبلغه التربية الإسلامية في هداية الناس وإسعاد البشرية وتوجيه الإنسانية الوجهة الصالحة والسمو بها إلى مرتبة الكمال المناسبة لكرامة الإنسان ، فهي بالغة الأثر في تقويم الأفراد وتنشئتهم تنشئة كريمة ، لأنها تزكي القلوب وتطهر النفوس ،وتنقي الضمائر وتعصم من النزوات النفسية والشهوات الجسدية .

وقد جاء مفهوم التربية الإسلامية بمعان عديدة تتنوع حسب رؤية العلماء والمختصين ، ولعل هذا الاختلاف في مفهومهم للتربية الإسلامية إنما يرجع إلى التراث الإسلامي أو الفكري في هذا المجال المليء بالعديد من المفاهيم المصطلحات التي تتطلب تحديدها، والتفريق بين بعضها والبعض الآخر .

فالتربية الإسلامية قد ورد حولها العديد من التعريفات منها:

• هي "التنشئة المستمرة للإنسان منذ تكونه في رحم الأم وذلك في ضوء القرآن والسنة".

• هي "التأريخ لما كان عند المسلمين من مؤسسات تعليمية كالمدارس، والمكتبات، ودور الحكمة ومجالس العلماء، وحلقات العلوم في المساجد، والزوايا والربط... وأحوال تلك المؤسسات من إدارة وتمويل وما كان قائمًا من علاقات بين المعلمين والمتعلمين".

• هي " الفكر التربوي عند المسلمين أمثال الغزالي وابن خلدون ،وابن سحنون، وابن حزم ، وغيرهم".

• هي " تلك الجهود العلمية التأصيلية التي أخذت على عاتقها بناء أصول عقدية للتربية الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وهي تعالج قضايا أساسية كطبيعة الإنسان، والمعرفة، والمجتمع والأهداف(الأنصاري،2009: 39).

فبدت الحاجة إلى التربية الإسلامية تظهر من واقع أنها منهج إلهي، وشريعة سماوية، ودستور خالد، صادر من إله حق، عالم بأحوال الخلق، وهذه الحاجة ضرورة تربوية، لأن التربية لا تعني مجرد إكساب الناشئ كماً معرفياً، وإنما تعني بالدرجة الأولى- إضافة إلى ذلك- إكساب الناشئ من السمات، والقيم، والعادات، والميول ما يحيله من مجرد كائن حي يأكل ويشرب، ويتناسل، وينام وغير ذلك من العمليات الحيوية إلى إنسان يفكر ويتخيل، ويتصور، ويخطط ويدبر، ويبدع ، ويبتكر (عفيف،18:2009).

مما سبق خرجت الباحثة بالتصور التالي لمفهوم التربية الإسلامية:

هي عملية سماوية النشأة هبطت بهبوط آدم عليه السلام على ظهر هذا الكوكب الأرضي، عنيت بالإنسان، وشملت الأساس النظري المتمثل بالحقائق والمفاهيم والمعارف والآداب الإسلامية، وقائمة على تنشئته تنشئة شاملة لتصل به إلى جوانب الكمال الإنساني العقلي، والنفسي والأخلاقي والفكري والاجتماعي في سبيل الوصول إلى المجتمع الإنساني الخير.

ب- أهداف التربية الإسلامية:

لقد كتب الذين ألفوا عن التعليم في الإسلام من المتقدمين عن أغراض التعليم، ونقل عنه المحدثون وتناولوه في كتابتهم عن أغراض أو أهداف التربية الإسلامية. وبعضهم يجمل الكلام عن هذه الأهداف فيركزها في الهدف الديني الذي يقوم على تعلم القرآن ومعرفة العبادات المفروضة، أو بعبارة أخرى: معرفة الدين علماً وتطبيقاً. وهذا هدف كبير يمكن أن يشمل التربية الإسلامية كلها باعتبار الدين الإسلامي ديناً ودولة...، إن أي تصور لأهداف التربية الإسلامية لا بد أن يضع في اعتباره أن مجيء الإسلام يمثل بداية تربية جديدة للمجتمع العربي، وأنه كان من الطبيعي إذن أن يرسم الإسلام مثلاً أعلى للحياة مغايراً لما كان عليه حال العرب في الجاهلية أو قبل الإسلام. وعلى هذا يمكن القول بأن أهم أهداف التربية الإسلامية هو بلوغ الكمال الإنساني لأن الإسلام نفسه يمثل بلوغ الكمال الديني فهو خاتم الأديان وأكملها وأنضجها. ويقول الله -ﷻ-: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [المائدة:3] (مرسي،50,48:2005).

فأسمى غاية تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها هي إعداد الإنسان الصالح العابد لله -ﷻ-، تحقيقاً لقوله تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:56].

ويرى (الأصفهاني،80:1983)" أن الإنسان تحصل له الإنسانية بقدر ما تحصل له العبادة التي خلق من أجلها. فمن قام بالعبادة حق القيام فقد استكمل الإنسانية، ومن رفضها فقد انسلخ عن الإنسانية ويكفي قول الله تعالى في صفة الكفار﴿ **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾ [الفرقان:44]".

وتعرض الباحثة فيما يلي أبرز أهداف التربية الإسلامية كما وردت في الخطوط العريضة للمنهاج التربية الإسلامية في فلسطين:

1. تعميق إيمان المتعلمين بعقيدتهم الإسلامية ومبادئها وقيمها ونظرتها للإنسان والكون والحياة، وانسجام سلوكهم معها قولاً وعملاً
2. توثيق صلة الطالب بالله سبحانه وتعالى مما يدفعه إلى الالتزام بأوامره ونواهيه.
3. تعريف الطالب بنظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة مما يعمل على تعميق إيمانه بربه والسير على هدى الإسلام.
4. توعية الطالب بأن رسالة الإسلام رسالة حضارية إنسانية راقية تكفل للجميع الأمن والسعادة وإصلاح شؤون الحياة.
5. إيجاد المسلم الصالح الواثق بربه ودينه المؤمن بعقيدته، المتمسك بشريعته المعتز بقيمه وأخلاقه.
6. بناء المسلم الفعال الذي تتعدى مسؤوليته صفة الخصوصية تجاه ربه ونفسه ومجتمعه، إلى الشمولية تجاه العالم كله باغتنام أية فرصة لنشر الإسلام.
7. توطيد صلة الطالب بالقرآن الكريم والتمسك به تلاوة وحفظاً وتفسيراً ومنهجاً، وصلته بالرسول -ﷺ- بالاقتداء به والسير على نهجه.
8. تبصير الطالب بأن الإيمان الحق لا يكون بالقول المجرد دون العمل وأن رضا الله لا يناله الإنسان إلا بالتضحية في سبيله.
9. وقوف الطالب على تاريخ الإسلام والمسلمين المتضمن وجوه الحياة المختلفة السياسية والعسكرية والحضارية، للاقتداء ومعرفة مدى إسهام ذلك في الحضارة العربية.
10. ترسيخ الإطار القيمي السليم للمتعلمين، بما يحكم الصلة بين المعتقد والسلوك.
11. إدراك الطالب أهمية الجهاد في سبيل الله ،فهو وسيلة لغاية شريفة ونبيلة من أجل حماية الدين والوطن والمقدسات ،ودرء المفاسد والشرور عن المسلمين.
12. تعريف الطالب ببعض علوم الإسلام وفي طليعتها الفقه وأصوله، والذي يكسبه قدرة في معرفة الأحكام الشرعية والالتزام بها.
13. تكوين اتجاه إيجابي عند الطلاب نحو التدين والالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً.
14. تعريف الطالب بقضايا العالم الإسلامي وما يجتاح المسلمين من هموم ومشكلات وظلم وعدوان.

15. تعريف الطالب بعمق الصلة بين حقائق العلم والإيمان، وما يتمخض عن ذلك من تطور إيجابي للمجتمعات.
16. ترسيخ مكانة اللغة العربية في نفوس الطلاب وثبات أثرها في تكوين شخصيتهم.
17. توعية الطالب توعية متميزة بقضية فلسطين، وقدسيتها ومكانتها في الإسلام، وما يترتب على ذلك من واجب الدفاع عنها.
18. توعية الطالب بأن الدين الإسلامي قادر على مواجهة المستجدات في كل عصر وجيل، وأن مبادئه ونظمه صالحة لكل زمان ومكان، وأنه هو المنقذ الوحيد للإنسانية (الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية: الفريق الوطني لمبحث التربية الإسلامية،1999 :11,10).

ج- أهداف تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية:

تعد المرحلة الثانوية إحدى المراحل الدراسية في التعليم العام وتأتي في الترتيب الثالث من السلم التعليمي، وعرف(زيدان،1981: 31) المرحلة الثانوية بأنها مرحلة نضج لتوصيل الطلاب إلى مرحلة الشباب ومنطلق الرجولة والاعتماد على النفس.

وعرف (الفالوقي،120:1997) التعليم الثانوي بأنه ذلك التعليم الذي يتوسط النظام التعليمي الرسمي ويقابل مرحلة المراهقة أحد أهم مراحل النمو عند الإنسان ويمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية وينتهي عند مدخل التعليم العالي.

وتعتبر المرحلة الثانوية مرحلة صقل وإعداد للمواهب التي يحتاجها الطالب في حياته العلمية والعملية، وتعتبر مزامنة لمرحلة المراهقة "التي تمثل عنق الزجاجة سواء لتنشئة الفرد أو لمستقبل الدعوة، فهي مرحلة التشكيل النهائي لكل الأفكار والقيم المكتسبة خلال مرحلة الطفولة، بعد تفاعلها مع الواقع، وصراعها معه، لتتخذ الشخصية قرارها شبه النهائي بكيفية الاستمرار في الحياة وفلسفة التعامل مع المستقبل"(صلاح،5:2007).

وتبرز أهمية المرحلة الثانوية من نواحي عدة، أجملها(معلم،108:2009) فيما يلي:

- تمتع التعليم الثانوي منذ نشأته بمنزلة كبيرة في نفوس الآباء والأبناء لأنه يتيح الفرص التعليمية والاجتماعية الطيبة للملتحقين به .
- أن أهمية التعليم الثانوي تعدت مجرد إعداد الشباب لمواصلة تعليمهم الجامعي إلى إعداد القوى البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التحول الاجتماعي والاقتصادي والوفاء بمتطلبات التنمية.

– يغطي التعليم الثانوي فترة حرجة من حياة النشء هي فترة المراهقة بما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من هذه النواحي التي تكون شخصية المراهق وتحدد سلوكه وعلاقاته.

– يرتبط تاريخ التعليم الثانوي في كل مجتمع من المجتمعات في دول العالم قاطبة بحركات الإصلاح والتجديدات التعليمية.

– يرتبط التعليم الثانوي ويتأثر بأحوال المجتمع الذي يقوم فيه.

– أن المرحلة الثانوية مرحلة نضج توصل المراهق إلى مرحلة الشباب ومنطلق الرجولة والاعتماد على النفس .

– أن المرحلة الثانوية تبرز بوضوح مظاهر القيادة والاستعدادات والقدرات على أداء أنواع معينة من المهارات.

إن الهدف العام من التعليم الثانوي هو بناء الشخصية السوية، التي تستطيع عبور مرحلة المراهقة بسلام، وتعمل على إيجاد الطرق الفعالة التي تساعد الناشئة في الانتقال السليم من الطفولة إلى النضج والكمال.

ويشير (الفالوقي،123,124:1997) إلى أن الانتقال السليم يتحقق عن طريق مراعاة بعض الأهداف الرئيسة التالية:

- إكساب الطلاب المفاهيم العلمية الإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع.
- تزويد الطلاب بالمهارات الفكرية ومناهج البحث العلمي.
- تحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدراتهم الأدائية وإعدادهم مهنيا وتكنولوجيا.
- تزويد الطلاب بالمهارات السلوكية والقيم.
- تنمية تقدير المسئولية واحترام القانون والقيم.
- تكوين اتجاهات الشعور بالانتماء والقدرة على التكيف.
- تقدير نجاحات الإنسان وقبول مسئولية المواطنة وادراك المواقف والأحداث الدولية.
- إكساب الطلاب حاسية التذوق الفني وتقدير الجمال.
- مساعدة الطلاب على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين.

ومن أهداف تدريس التربية الإسلامية الخاصة في المرحلة الثانوية كما جاء في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني:

أولاً : مجال الاتصال:

- توثيق الصلة بالله تعالى من خلال العبادات والتزامه أحكام الإسلام من خلال التحلي بالصفات الحميدة التي أرساها السلف الصالح.
- استخدم اللغة العربية الفصيحة وهو فخور بها سواء أكان ذلك في الكتابة أم الخطاب.
- تقديم الثقافة الإسلامية إلى الأمم الأخرى من خلال المعرفة والقدوة الحسنة، إضافة إلى وسائل الاتصال الأخرى كالكتب والمجلات والندوات.
- الاستفادة من علوم الأمم الأخرى بما ينسجم مع ثقافة المجتمع المسلم.

ثانياً : المجال المعرفي:

- الاعتقاد بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأنه ثابت لم يطرأ عليه تحريف، ولا تبديل، وأنه محفوظ من الله تعالى من لدن رسول الله إلى قيام الساعة ،وأنه الكتاب المقدس والوحيد الباقي كما أنزل من غير تبديل ولا تحريف.
- حصول الثقة والقناعة عنده بأن سنة النبي وصلت إلينا بطريق علمي فريد وأن علماءنا الأفاضل ميزوا بين الصحيح ووثقوا ذلك.
- إدراك مصادر التشريع الإسلامي المختلفة، وتمكنه من إثبات حجية السنة النبوية، ودحض شبهات المغرضين ضدها.
- قدرته على نقض بعض الأفكار الدخيلة على الفكر الإسلامي وخصوصاً في مجال الاعتقاد.
- وضوح الأساس والأرضية التي ينطلق منها المسلم في تصرفاته على ضوء فهمه ومعرفته لخصائص الفكر الإسلامي الشامل.
- تفسير نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة تتناول قضايا اجتماعية وتربوية وسياسية ملحة.
- معرفة قدر مناسب من علوم القرآن، وعلوم الحديث الشريف وأصول الفقه مما يعينه على فهم النصوص الشرعية والأحكام الفقهية.
- معرفة جملة من الأحكام الشرعية العلمية اللازمة في حياته اليومية، والالتزام بها مما يعينه على تحقيق شخصية الإسلام.
- الإحاطة بمواقف من سيرة الرسول وسيرة الخلفاء الراشدين ، والصحابة الكرام ، وملاحظة مدى ارتباطها بالنصوص الشرعية الثابتة.

- يتعرف على الأخلاق الإسلامية ويفهم حدودها الصحيحة ويعرف دورها في صقل شخصيتها، وأنها تؤدي إلى وحدة الأمة الإسلامية في السلوك ، والآداب باعتبار أن نبينا محمد هو القدوة الحسنة لنا لقوله تعالى:﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم:4].
- يرسخ في أذهان الطلاب شمولية الإسلام لجميع مناحي الحياة، وذلك لمرونة قواعده العامة وخاصة وأنها قادرة على استيعاب كل جديد.
- يدرك الأخطار المحدقة بأمته، وما يترتب عليه من مسئولية لمواجهتها.
- يعي حقيقة الدور الكبير الذي تحتله مكانة الأسرة المصونة القوية بطابعها النقي والزكي، والتي بنيت على قواعد من التوازن والانسجام بين الحقوق والواجبات.

ثالثاً: مجال النمو:-

أ. النمو العاطفي:

- أن يدرك أن الله تعالى ميز بين الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى بالعقل، وجعل هذا العقل مناط التكاليف.
- أن يستخدم عقله للتمييز بين الحلال والحرا م ومراتب كل منهما .
- يقف على الشواهد الكونية متأملاً متفكراً ليصل إلى عظمة الله تعالى وقدراته وإبداعه.
- يتحرى الدقة، والموضوعية في عمله وتعلمه.
- يعتمد الدليل والحجة الواضحة في حواره مع الآخرين، ويبتعد عن التقليد والتعصب الأعمى.

ب. النمو الاجتماعي

- يتعامل مع المؤمنين على قاعدة ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجرات:10]، فتكون الثقة والمساواة أساسين في التعامل بينهم.
- تظهر لديه روح التعاون والألفة مع أفراد مجتمعه ، وأبرز مظهر لذلك النصيحة لمن حوله.
- يحترم ويطيع والديه بما يرضى الله تعالى، ويسهم في تحقيق استقرار الأسرة وتنميتها.
- يحسن التعامل مع جيرانه مراعياً آداب التعامل في الإسلام ويحافظ على أسرارهم.
- يدعو إلى الفضيلة ويحرص على ستر عورات المسلمين.
- يعمل على سلامة أمن مجتمعه واستقراره ، ويحارب الإشاعة، والأكاذيب المغرضة ويحول دون نشر الفاحشة.
- يحرص على المصلحة العامة كحرصه على المصلحة الخاصة، وفق ما قررته الشريعة من حقوق وواجبات.
- يشارك في إنهاض مجتمعه وازدهاره مشاركة فاعلة.

– يبرز الدور الريادي للعرب في حمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة لقدرتهم على فهم كتاب الله – تعالى– وسنة محمد مع التذكير بأنه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

– ينظر إلى الجنسين على أساس من العدل في توزيع المهام ويقوم على تكامل الأدوار في الواجبات والحقوق، مما يؤدي التزام كل واحد منهما بحقوقه وواجباته إلى صلاح المجتمع وتحقيق استقراره .

– يلتزم على الدوام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكون بذلك فرداً فاعلاً في مجتمعه(الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني،1999: 17–21).

أهمية تدريس التربية الإسلامية:

تواجه الأمة العربية وهي تخطو نحو القرن الحادي والعشرين العديد من التحديات الدولية، والإقليمية، والمحلية، التي تتطلب التحرك السريع لمواكبة عصر العلم و التكنولوجيا والمعلوماتية، والاستجابة لمتطلباته من جهة ولمقتضيات سوق العمل وحاجات التنمية والمجتمع من جهة أخرى، و بناء الفرد بناءً متوازناً ومتكاملاً ومتطوراً من جميع الوجوه، وخاصة في الجوانب العلمية والقومية.

والتربية الإسلامية ليست تربية محافظة فحسب، وإنما هي تربية مجددة أيضاً، فالاسلام صالح لكل زمان ومكان، والمسلمون تتجدد أحوالهم بتجدد ظروف هذا الزمان والمكان، ولذلك كان على التربية الإسلامية أن تكون متجددة لتواجه متطلبات العصر ولتفي بالمطالب المتجددة لحاجات المسلمين ومصالحهم(النوري،52:1982).

ومن أبرز التحديات والقضايا المعاصرة والتي ثبت دور التربية الإسلامية في مواجهتها:

1. العولمة:

يعرف(موسى،38:2002) العولمة بأنها احتواء للعالم ومحاولة للهيمنة على الدول النامية أو الضعيفة أو المتخلفة، واختراق ثقافتها لفرض قيم الغير واتجاهاته عليها.

فكانت عولمة الفكر والاقتصاد والسياسة والتربية، وما رافق ذلك من انفتاح حضاري وتبادل للثقافات العالمية، حيث صار العالم الكبير قرية صغيرة أزيلت منها الحواجز، ورفعت عنها القيود الثقافية والمعرفية والفكرية والاقتصادية، مما أدى إلى بروز أنماط جديدة من المذاهب والأفكار والسلوكيات والقيم، تميزت بسرعة انتشارها عبر وسائل الاتصالات الحديثة من فضائيات لا ينقطع بثها... الأمر الذي يؤكد دور التربية الإسلامية في إعداد الفرد المسلم إعداداً قويا وصحيحاً ليكون قادراً على التفاعل مع منتجات عصر العولمة، وأدواتها، بعقيدة إسلامية راسخة وبفكر إسلامي

مستنير، وبمنظومة قيمية واضحة تؤهله أن يميز بين الغث والسمين، وفق منهج الإسلام وعقيدته السمحة ومبادئه السامية(الجلاد،61:2004).

والتربية الإسلامية عليها معوّل كبير في وقاية الناشئة من أخطار العولمة، وتحصين الجيل فكرياً وعقائدياً.

2. تفكك منظومة القيم:

منذ بداية العصر الحديث في أوروبا جرت عملية قولبة للقيم، حدت من طلاقتها وعموميتها لتوظف في الاتجاهات التي يراها هؤلاء متوافقة مع اهتماماتهم(الأسمر،1997: 392).

فانحرفت القيم عن مسارها الصحيح ، وأدى انحرافها إلى هبوط القيم، وأغرقت المجتمعات ذاتها في المتع المادية، فأصبحت السيطرة لأصحاب المال ،والنفوذ فشاعت التبعية، وترسخت أخلاق النفاق والرياء والخداع .

وقد بين القرآن الكريم أن أهم ما يميز المجتمعات البشرية، وما يعطيها حقها في الوجود والاستمرارية، ويسبب لها رغد العيش والأمن والطمأنينة الاجتماعية والمادية والسياسية، يتمثل في تلك المعايير القيمية والأخلاقية الفاضلة التي تحكم سلوكيات أفرادها، والتي يحكم من خلالها على الأشياء والتصرفات والأفكار إما بالحسن وإما بالقبح وفي حالة فساد القيم، وانحلال الأخلاق، وانتشار الظلم فإن عاقبة المجتمعات، طال الزمان أم قصر ستكون الاضمحلال والزوال لا محالة، قال تعالى: ﴿ **وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ [النحل: 112] (الجلاد،68:2004).

3. غلبة الطابع المادي:

طغيان الفلسفة المادية على نواحي الحياة المعاصرة، وسيطرتها على الأنماط السلوكية والأخلاقية لمظاهر الحياة الإنسانية في أبعادها المختلفة، حيث أصبحت معايير المادة هي التي تحكم عالم الإنسان المعاصر، دون الاهتمام بصيرورته الروحية، والنظر إليه باعتباره جسداً مادياً تحركه دوافع حب البقاء والسيطرة والتجبر، ويبرز دور التربية الإسلامية في إعادة التوازن للحياة التربوية المعاصرة في نظرتها للإنسان وطبيعته وتربيته تربية صحيحة (الجلاد، 2004: 62).

4. إحياء الدعوات الهدامة

يقول الشيخ الغزالي إن الأمة الإسلامية في كبوة لكن الإسلام ليس مسئولاً عنها بل نحن – المسلمين– المسئولون عنها وذلك يرجع لعاملين اثنين:

- عامل داخلي سببه ما نقل إلينا من مواريث فاسدة أدخلت على الإسلام دون تحقيق ولا تمحيص.
- عامل خارجي سببه الهجمة الاستعمارية الشرسة التي لا زالت تحمل بين جوانبها قلب بطرس الناسك الحاقد على الإسلام– على حد تعبير الشيخ الأفغاني– وتتمثل هذه الهجمة بالدس والافتراء والتشويه الذي أدخلوه على الإسلام، وبالطعن في رجالات الإسلام فتأثر بدعوتهم أبناء الإسلام الذين لم يعرفوا شيئاً عن دينهم الإسلامي فراحوا ينادون بالعلمانية والاشتراكية وغيرها من الدعوات المستوردة(الحسن،253:2009).

لذلك يتطلب من التربية الإسلامية تحصين عقيدة الناشئة الدينية وذلك بتزويدهم بالمعرفة النقلية والعقلية اللازمة، والمنهجية الإسلامية الراسخة، التي تمكنهم من التعرف على تلك المذاهب، وقراءتها قراءة علمية دقيقة وواعية ونقدها ضمن الإطار المعرفي الإسلامي لاستخلاص المفيد والنافع منها واستبعاد مالا يتلاءم مع عقيدة الإسلام وشريعته.

5. التعصب

" حيث يزداد تعصب المراهق لآرائه، ومعايير جماعة النظائر التي ينتسب إليها لأفكار رفاقه، وأساليبهم، وقد يتخذ تعصب المراهق سلوكًا عدوانيًا يبدو في الألفاظ النابئة، والنقد اللاذع، والصراع النفسي حيث يمر الشاب بمرحلة انتقالية من حالة انفعالية إلى أخرى، فهو يتأرجح بين التهور، والجبن، وبين المثالية، والواقعية، وبين الغيرة، والأنانية. وباختصار فإن المراهق شخصية مضطربة قلقة غير مستقرة فالصراع في تفكيره ناتج عن الصراع بين انفعالاته، وقوة الانطلاق، حيث يندفع المراهق أحيانًا وراء انفعالاته حتى يمسي متهورًا يركب رأسه فَيقدم على الأمر ثم ينخذل عنه في ضعف، وتردد، ويرجع باللوم على نفسه ؛ ولذلك سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة في طيش قد يرمي به إلى التهلكة"(زيدان،194:1981).

مما سبق يتضح أن الإسلام أباح للإنسان حرية التصرف، وفق معايير، وضوابط يلتزم بها في جميع أحواله، ومما لا تنازع فيه أن مرحلة المراهقة مرحلة عمرية حرجة يمر بها الإنسان، لها من الخصائص والمميزات التي لها أثرها على نمو الفرد. وليس بغريب أن يفكر الشاب في هذه الفترة من عمره بالحرية المطلقة مع ضعف الوازع الديني، ومحدودية التربية الإسلامية ؛ مقابل ما يعرض على عقل الشاب من مغريات في وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، وأنواعها.

دور التربية الإسلامية في غرس آداب الاختلاف لدى طالب المرحلة الثانوية:

يعد التعليم قيمة في الحضارة الإسلامية حيث يمثل أعظم تجربة رائدة عرفتها البشرية في سبيل بناء حياة فاضلة، ذلك أن التعليم استطاع أن يقضي على القطيعة الموهومة بين الدين والعلم، تلك القطيعة التي سلبت الإنسانية قديماً أسباب الطمأنينة والسعادة، فتعاليم الإسلام جاءت تنادي أن مصدر الحقيقة الدينية والعلمية إنما هو الله، ومن ثم فالحق واحد لا يتعدد، وإنما تتعدد الأهواء والنوازع التي لا تسترشد بهدي الدين ونور العلم قال تعالى:﴿ **فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ**﴾ [يونس:32](علي،43:2006).

ومما لا شك فيه أن التربية الإسلامية مستمدة من تعاليم دين الإسلام السمحة، لذلك فهي تسهم في تقوية صلة الإنسان بربه، وترسم له المنهج الأمثل في التعامل مع إخوانه في الإسلام، وإخوانه في الإنسانية، وتدعوه للتعاون على البر، والتقوى، وتغرس فيه ومكارم الأخلاق، من الصدق، وبذل المعروف للناس كافة، ومحبة الخير لهم، والإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي يوازن بين حقوق الفرد، والجماعة، والمجتمع، ونبذ التطرف، وتميل إلى القصد، لأن شريعة الإسلام تجمع العدل، والفضل.

ولذا يجب التفريق بين ما جاء به الإسلام من مبادئ، وقيم، وتشريعات تأمر بالخير، والإصلاح، والبر، وعمارة الأرض، وتنهى عن الشر، والظلم، والإفساد في الأرض، وبين واقع بعض المسلمين كما هو الشأن عند غيرهم، من انحراف عن جادة الصواب، وتنكر لتعاليم الدين، وأخلاقه، وآدابه، أو تشدد في معاملته حتى، وصل به الأمر إلى تكفير المخالفين له، وإسقاطه عصمتهم، واستباحة دمائهم، وأموالهم. (علي وآخرون،2005 :227)

ويؤكد(علي، 69:2006) على أن التربية الإسلامية إزاء الموج المتلاطم من اتجاهات الفكر، والذي يتزايد كلما صعدنا في مدارج التقدم والرقي يستحيل أن تربي أبناءها على مخاصمة الآخر، باعتبارها ممثلة للحق، ومن ثم فلا بد أن يكون هذا الآخر مجانباً للحق، ذلك أن هذا الآخر يعتقد نفس الشيء أنه على حق، ومن ثم نكون نحن الذين قد انحرفنا عن هذا الحق، ومع ذلك فإن هذا لا يوجب إقامة الأسوار بين عقول أبنائنا وعقول الآخرين.

كيفية غرس آداب الاختلاف لدى طالب للمرحلة الثانوية:

ترى الباحثة أن هناك جملة من الأساليب العملية التي تساعد في غرس آداب الاختلاف في نفوس طلبة المرحلة الثانوية وهي كالآتي:

- تدريب المعلمين على كيفية تدريس آداب الاختلاف المتضمنة في المحتوى وكيفية استخلاصها وإبراز مضامينها والاستشهاد بالقرآن الكريم كونه مصدراً أساسياً لتناول أدب الاختلاف، فقد جاء مفصلاً فيما يتعلق بالعقيدة الإسلامية والأخلاق، والاستشهاد بالسيرة النبوية باعتبارها تمثل حياة إنسان اصطفاه الله بالنبوة، وأيده بالمعجزات، وكلفه بتبليغ أوامره للناس كافة، وجعل منه قدوة لهم في جميع جوانب حياتهم، وتعزيز ذلك بموقف من سيرة السلف الصالح، وعدم الاكتفاء بجعل النصوص مجرد شواهد يقولها المعلم في معرض تناوله للأحكام الفقهية.
- غرس مكارم الأخلاق، من أجل بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة المقاومة، والمتعالية على الصغائر والتوافه والمتطلعة دائماً إلى أن يكون غد هذه الأمة أفضل من يومها، ومن أجل حماية المجتمع من المناهج السلوكية المنحرفة.
- زرع الانتماء للدين الإسلامي، والمجتمع الإسلامي في نفوس الناشئة حتى يتولد لديهم الحصن الواقي من تغيير أفكارهم، وانصرافهم عن قضاياهم الإسلامية، والتمسك بدينهم، وعاداتهم، وتقاليدهم النبيلة.
- تدريب معلمي المرحلة الثانوية على أساليب غرس آداب الاختلاف وتقويمها لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- تعزيز تطبيق مبدأ الحوار، والإقناع مع الشباب خاصة من الأسرة، وإقامة الحجة بالدليل، ليكون أسلوب حياة يسيروا على نهجه في مواجهة أعسر القضايا ومحاولة حلها بعيداً عن الكراهية والحقد والاقتتال والتشتت.
- تعويد الأبناء على احترام آراء الآخرين، وتقبل التعامل معهم، ومساعدتهم، على اختيار الرفقة الصالحة، وتوعيتهم بخطر التبعية، والتقليد الأعمى، وخاصة ما يخص عالم الشباب من التشبه بالكفار في أفعالهم، وعاداتهم الخاصة بهم.
- ضرورة الاهتمام بكل الوسائط الإعلامية، والاستفادة منها في ترسيخ آداب الاختلاف في النفوس.

واقع تدريس التربية الإسلامية في المنهاج الفلسطيني:

يتكون النظام التعليمي الذي تشرف عليه وزارة التربية والتعليم من مرحلتين هما:

1-**مرحلة التعليم قبل المدرسي** ويستمر هذا النوع من التعليم لمدة سنتين (4-5) سنوات وتقوم مؤسسات محلية وأهلية ودولية بتقديم الخدمات لهذا النوع من التعليم. وتشرف وزارة التربية والتعليم إشرافاً غير مباشر على هذا النوع من التعليم.

2-**مرحلة التعليم المدرسي** مدة التعليم فيه اثنتا عشرة سنة دراسية تبدأ من الصف الأول الأساسي وتنتهي بالصف الثاني عشر، وسن قبول الطلبة في الصف الأول ست سنوات، **وينقسم التعليم المدرسي (التعليم العام) إلى قسمين هما:-**

مرحلة التعليم الأساسي (الإلزامي) وتشمل الصفوف (1-10) وتقسم هذه المرحلة إلى قسمين:

- المرحلة الأساسية الدنيا (التهيئة) وتشمل الصفوف الأساسية (1-4) تشتمل على الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين خمس سنوات وثمانية أشهر وحتى 10 سنوات.
- المرحلة الأساسية العليا (التمكين) وتشمل الصفوف (5-10) تتراوح أعمارهم ما بين (11-15).

****مرحلة التعليم الثانوي (الانطلاق) يتفرع التعليم الثانوي إلى:**

- التعليم الثانوي الأكاديمي ومدته سنتان بفرعيه العلمي والأدبي وتشمل الصفوف (11-12).
- التعليم الثانوي ومدته سنتان ويشمل الصفوف (11-12)، وينقسم إلى فروعه الأربعة : صناعي، تجاري، زراعي، وتمريضي.
- التدريب المهني: ويقسم إلى تدريب مهني طويل الأمد مدته سنتان لإعداد عمالاً مهرة والى تدريب مهني قصير الأمد(5أشهر - 8 أشهر) لإعداد عمالاً محدودي المهارة .

تدريس التربية الإسلامية بين الماضي والحاضر في المنهاج الفلسطيني:

اعتمدت المناهج الدراسية في فلسطين على الخطة التعليمية المصرية لقطاع غزة، والأردنية للضفة الغربية، والصهيونية للقدس، ومع بداية تولي الفلسطينيين لزمام أمورهم في الأراضي الفلسطينية، سعوا لاستبدال تلك المناهج بمنهاج فلسطيني بحت، وبدأت الخطط التطويرية لهذا المناهج ، وبدأ يدرس في المدارس، والجدول التالي يوضح تدريس التربية الإسلامية بين الماضي والحاضر في المنهاج الفلسطيني:

الجدول(2:1)

التربية الإسلامية بين الماضي والحاضر في المنهاج الفلسطيني

وجه المقارنة	التربية الإسلامية في المنهاج الفلسطيني القديم	التربية الإسلامية في المنهاج الفلسطيني الحديث
المعلم	*إسناد تدريس مادة التربية الإسلامية لغير المتخصصين في الشريعة الإسلامية ، بحيث يكمّلون نصاب التدريس المطلوب منهم إدارياً ،وهم غالباً ما يكونون معلمي اللغة العربية، وهذا يكون على حساب نوعية التدريس الذي يقدم إلى الطلبة ، لأن هؤلاء المعلمين والمعلمات لا يمتلكون الكفايات اللازمة لتدريس مادة التربية الإسلامية ، فلديهم ضعف تربوي خاص بالتربية الإسلامية ، وضعف أكاديمي أيضاً .	*مع المنهاج الحديث وتوفر المتخصصين في التربية الإسلامية وما يقومون به من إثراء للمنهاج –تحليل محتوى– أوراق عمل دروس توضيحية، لا يستطيع معلم اللغة العربية ولا غيره تدريسها.
المادة التعليمية	* يُدرَّس كتاب واحد للتربية الإسلامية يُرافِقه كتب شخصيات للمرحلة الابتدائية والإعدادية، وشخصية المسلم والأدلة على وجود الله للمرحلة الثانوية. *المواضيع تتسم بالسهولة غير مقسمة في وحدات. *المواضيع التي تتحدث عن الجهاد والقدس وفلسطين تلغى. *كان يقتصر استخدام الوسائل التعليمية على اللوحة الجدارية.	* يدرس كتابين للتربية الإسلامية كتاب التربية الإسلامية وكتاب التلاوة من الصف الخامس إلى العاشر. *الكتاب مقسم إلى وحدات (القرآن الكريم– العقيدة– الحديث الشريف وعلومه–السير والتراجم–الفقه وأصوله–النظام الاجتماعي–النظام الاقتصادي)هذا في المرحلة الثانوية. أما في مرحلة التعليم الأساسي الدنيا فمقسم الكتاب إلى وحدات (العقيدة الإسلامية، القرآن الكريم، الفقه، الأخلاق والتهذيب– تلاوة القرآن) أما في المرحلة الأساسية العليا من صف(5–10) فهي نفس الوحدات وزيادة وحدة الحديث الشريف وكتاب التلاوة منفصل عن المادة. *حديثاً تغرس في نفس الطلاب حب الوطن والانتماء إليه من خلال المواضيع التي تتحدث عن الجهاد والقدس بل وطبقت كمادة إثراءيه في المناهج الفلسطينية في المدارس الحكومية. *تطور استخدام الوسائل التعليمية مثل

		البروجوكتير–أداة التسجيل–LCD–الإنترنت–البرامج المحوسبة والتي ساعدت في فهم واستيعاب المادة التعليمية بشكل متطور.
الدرجات والحصص	*كان عدد حصص مادة التربية الإسلامية ثلاث حصص للمرحلة الأساسية وحصتان للمرحلة الثانوية. *كانت مادة التربية الإسلامية مهمشة ومستغلة من قبل أي مادة أخرى إذا ما تأخر معلمها في المنهج يأخذ حصة التربية الإسلامية. *مادة التربية الإسلامية قديماً في الصف الثاني عشر مادة رسوب ونجاح غير داخلة في المجموع ومن عشرين درجة.	*أصبح عدد حصص مادة التربية الإسلامية أربعة حصص للمرحلة الأساسية، وثلاث حصص للمرحلة الثانوية. *حديثاً تعد التربية الإسلامية من المواد المهمة. *مادة التربية الإسلامية حديثاً في الصف الثاني عشر معتمدة ومحسوبة في المجموع ومن 100 درجة

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

- دراسات تناولت منهاج التربية الإسلامية بوجه عام.

- دراسات تناولت آداب الاختلاف بوجه خاص.

تناول هذا الفصل الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، بهدف الاستفادة منها في تحديد علاقتها بهذه الدراسات وكيفية إعداد أدواتها وإجراءاتها وأيضاً الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها وبالاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أنه لا توجد دراسة تناولت موضوع الدراسة الحالية بشكل متكامل يهدف إلى تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لآداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها.

وبعد رجوع الباحثة إلى البحوث العلمية، وما توافر في المكتبات، والشبكة العنكبوتية، تم الوقوف على عدد من الدراسات السابقة للاستفادة منها بهدف:

- تقديم فكرة واضحة متكاملة عن الجهود السابقة، والتي بذلت في هذا المجال، ومدى الحاجة إلى المزيد من هذه الدراسات.
- الاستفادة من طرائق البحث العلمي التي اتبعتها الدراسات السابقة، ومن النتائج التي توصلت إليها في صياغة مشكلة البحث الحالي، ومعالجتها نظرياً وعلمياً.
- تحديد أفضل الأدوات اللازمة لجميع البيانات الخاصة بآداب الاختلاف ومدى تضمنها في مقررات التربية الإسلامية.

واتبعت الباحثة في عرضها الدراسات السابقة التي استطاعت أن تحصل عليها الطرائق التالية:

1- ترتيب الدراسات السابقة داخل كل محور ترتيباً زمنياً بدءاً بالحديث وانتهاء بالقديم.

2- عرض عنوان الدراسة، والهدف منها، وأهم إجراءاتها، وأهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وأهم التوصيات التي طرحتها كل دراسة.

3- التعقيب بعد كل محور **بحيث تشمل:**

أ- أوجه الاتفاق و الاختلاف مع الدراسات المعروضة..

ب- بيان وجه الاستفادة من تلك الدراسات.

ووقعت هذه الدراسات في محوريين أساسيين هما:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت محتوى منهاج التربية الإسلامية بوجه عام.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت موضوع آداب الاختلاف بوجه خاص.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت محتوى منهاج التربية الإسلامية بوجه عام

1- دراسة عبد العال(2011) بعنوان:" مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية في ضوء التصور الإسلامي لها".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية في ضوء التصور الإسلامي لها، واعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، لتحليل محتوى كتب المرحلة الثانوية، وأعدت قائمة بموضوعات التربية الجنسية لطلبة المرحلة الثانوية والتي ينبغي تضمينها منهاج التربية الإسلامية، كما أعدت استبانة للتعرف على مدى أهمية دراسة طلبة المرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية.

- أهم نتائج الدراسة:

1-التوصل إلى قائمة نهائية بموضوعات التربية الجنسية التي بلغت أربعة وثمانين موضوعاً.

2-أهمية العناية بضوابط التربية الجنسية في الإسلام، والإفادة في تربية المراهقين.

3-أهمية مرحلة المراهقة، وضرورة مساعدة المراهق وتوجيهها في موضوع التربية الجنسية.

2- دراسة حمد(2011) بعنوان: "مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع في فلسطين، واعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، لتحليل محتوى كتب المرحلة الثانوية، حيث أعدت قائمة بقضايا فقه الواقع اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية والتي ينبغي تضمينها منهاج التربية الإسلامية، كما أعدت استبانة للتعرف على مدى أهمية دراسة طلبة المرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية.

- توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1-التوصل إلى قائمة نهائية بقضايا فقه الواقع التي بلغت مائة وثلاثين قضية.

2- خلو معظم محتويات كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من قضايا فقه الواقع الواردة في القائمة.

3-حظي محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بنسبة أعلى من محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في تضمن قضايا فقه الواقع.

3- دراسة حجو (2010) بعنوان: "تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بفلسطين في ضوء معايير الجودة وآراء المعلمين".

هدفت الدراسة إلى تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في فلسطين في ضوء معايير الجودة وآراء المعلمين، وذلك من خلال الكشف عن مدى توافر معايير الجودة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، واعتمد الباحث المنهج الوصفي الذي يحاول وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، فأعد الباحث قائمة معايير، واشتملت الإجراءات على استبانة وزعت على(64) معلماً من معلمي التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

- أظهرت الدراسة النتائج التالية :

1- أن أفضل معايير الكتاب هو البعد الأول " الإخراج الفني للكتاب " حيث احتل المرتبة الأولى، ويلي ذلك البعد الثالث " طريقة عرض المادة "، ثم يليها البعد الثاني " المادة العلمية للكتاب "، واحتل البعد الرابع " أساليب التقويم " المرتبة الرابعة.

2- مستوى تقديرات المعلمين لكتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في ضوء معايير الجودة بشكل عام فقد حصل على وزن نسبي قدره(62.80%).

4- دراسة قيطة (2010) بعنوان:" مدى تضمن منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمفاهيم حقوق الإنسان ومدى اكتساب الطلبة لها".

هدفت الدراسة إلى تحديد مفاهيم حقوق الإنسان الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها، وإلى معرفة مدى توافر حقوق الإنسان في منهاج التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الثانوية، وإلى معرفة مستوى اكتساب طلبة الثاني عشر لمفاهيم حقوق الإنسان في منهاج التربية الإسلامية لمتغيرات الجنس والتخصص.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي، واستخدم في هذه الدراسة عدة أدوات وهي :

1- تحليل محتوى لقياس مفاهيم حقوق الإنسان الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

2- إعداد اختبار لقياس مدى اكتساب الطلبة لمفاهيم حقوق الإنسان الموجودة في محتوى منهاج التربية الإسلامية لطلبة الصف الثاني عشر.

- أهم نتائج الدراسة :

1- زيادة اهتمام كتب التربية الإسلامية وتركيزها على الحقوق الثقافية والاجتماعية والحقوق الاقتصادية التنموية، لما لها دور في التوعية بالحقوق والمعرفة.

2- تطوير كتب التربية الإسلامية بالاستفادة من قائمة مفاهيم حقوق الإنسان المتضمنة في هذا البحث.

3- مراعاة التوازن والشمولية وتدرج المفاهيم المتضمنة حسب الصفوف مع مراعاة مراحل نمو المتعلم.

5- دراسة الشريف(2010) بعنوان:" المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها".

هدفت الدراسة إلى التعرف على المفاهيم الوقائية في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، حيث استخدم في هذه الدراسة عدة أدوات وهي :

1- اختبار لقياس مدى اكتساب طلبة الصف الثاني عشر للمفاهيم الوقائية الموجودة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

2- قائمة تحليل محتوى وقد تم تحليل منهاج الصف الحادي عشر والثاني عشر في ضوئها.

- أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1-المفاهيم الوقائية الجسمية احتلت المرتبة الأولى، بينما احتلت المفاهيم الوقائية السياسية المرتبة الثانية، ثم تلتها المفاهيم الوقائية الاجتماعية فالفكرية فالنفسية فالأمنية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ،حيث كانت الفروق لصالح الإناث.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفرع الأدبي والعلمي، وقد كانت الفروق لصالح الفرع العلمي.

6- دراسة يونس (2006) بعنوان: "تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة".

هدفت الدراسة إلى تقويم منهج التربية الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة في ضوء عدة معايير منها: بعد التربية الإسلامية، وبعد ثقافة المجتمع، وبعد المتعلم، وبعد توافق سياسة الدولة التعليمية مع الصيغ الجديدة للتعليم، وقد تم تحليل كتب المرحلة الثانوية الثلاثة (الأول والثاني والثالث).

ومن النتائج التي خلصت إليها الدراسة :

1- عدم التوازن في تقديم أساسيات الدين الإسلامي.

2- لا يوجد استمرار في الموضوعات المقدمة، ولا توسع فيها من صف إلى آخر.

3- التركيز في عرض الشخصيات الإسلامية على الشخصيات الدينية دون الحديث عن شخصيات بارزة في المجال السياسي أو الاجتماعي أو العلمي.

7- دراسة الدوسري(2005) بعنوان : دور محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بالمنطقة الشرقية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات المعلمين والمشرفين حول دور محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بالمنطقة الشرقية، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي، في تحليل كتاب الحديث والثقافة الإسلامية للصف الثالث الثانوي، وأعد قائمة الاتجاهات الإيجابية ، والتي ينبغي أن تشتمل عليها كتب الحديث والثقافة الإسلامية لطلاب الصف الثالث الثانوي، كما أعد استبانة للتعرف على آراء مجتمع الدراسة من المعلمين والمشرفين التربويين في التربية الإسلامية حول دور محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية المقرر على الطلاب في تنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1- أن هناك اتجاهات تحققت بدرجة عالية في المحتوى، واتجاهات تحققت بصورة متوسطة، واتجاهات تحققت لم ترد مطلقا.

2- أن مجتمع الدراسة من معلمين ومشرفين قد ركزوا على الجوانب الثلاثة:

الأخلاقي، والعقلي، والاجتماعي، حيث لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا بينهما، وإنما جاء الفرق دالاً إحصائيا في المجال الإيماني عند مستوى (0.05).

3-جاء الجانب العقلي في المؤخرة سواء بالنسبة للمعلمين أو المشرفين، مما يبين أن محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية لا ينمي هذا الجانب.

8-دراسة بريخ (2003) بعنوان: "تأثير برنامج لتطوير منهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الثانوية في محافظات غزة على تنمية التحصيل وفهم القضايا المعاصرة".

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم معايير تفيد واضعي المنهج في المرحلة الثانوية عند تطوير وتقويم مناهج التربية الإسلامية، وإلى معرفة جوانب القوة و الضعف في منهج التربية الإسلامية، وإلى بناء برنامج لمعالجة القوة والضعف في منهج التربية الإسلامية.

حيث قام الباحث بإعداد معيار يمكن من خلاله تقويم محتوى التربية الإسلامية، وقام بتحليل محتوى منهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الثانوية، وأعد منهجاً مقترحاً لتعليم التربية الإسلامية بتجريب وحدة دراسية واختبار تحصيلي وتطبيقه على مجموعة من طلبة الصف الحادي عشر لمعرفة تأثيرها على تنمية التحصيل وفهم القضايا المعاصرة.

ومن النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

1- أن المحتوى ركز على بعض الجوانب وأغفل بعض الجوانب.

2- هناك حاجة شديدة وماسة لتطوير منهاج التربية الإسلامية في الصفوف الحادي عشر والثاني عشر من جميع جوانب عناصره.

9-دراسة الدلو(2001) بعنوان: "تقويم منهاج التربية الدينية الإسلامية للصف العاشر بمحافظات غزة- فلسطين".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى آراء معلمي التربية الدينية الإسلامية للصف العاشر في المنهاج المقرر، والتعرف إلى واقع تدريس مادة التربية الدينية الإسلامية للصف العاشر من خلال الأنشطة الصفية وللاصفيه، والتعرف إلى المعايير التي يمكن في ضوئها تقويم منهاج التربية الدينية الإسلامية للصف العاشر، وتقديم تصور مقترح لتطوير منهاج التربية الدينية الإسلامية.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة عدة أدوات:

1- إعداد استبانة للتعرف على آراء معلمي التربية الدينية الإسلامية للصف العاشر في المنهاج.

2-أعد قائمة بالمعايير التي ينبغي توافرها في منهاج التربية الدينية الإسلامية وعرضها على مجموعة من المحكمين لإجراء التعديلات اللازمة والحصول على الصدق والثبات من خلال ثبات درجات المحكمين.

3- تقويم منهاج التربية الدينية الإسلامية للصف العاشر في ضوء القائمة للتعرف على مواطن القوة والضعف في المنهاج.

- ومن أهم نتائج الدراسة :

1-عدم صياغة الأهداف صياغة سلوكية سليمة.

2-عدم مراعاة الأهداف طبيعة المجتمع الفلسطيني.

3-عدم مراعاة الأهداف متطلبات المجتمع الفلسطيني.

4- حرص محتوى المنهاج على تصحيح وتنمية ميول واتجاهات الطلبة.

التعقيب على المحور الأول:

أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1- اتفقت الدراسة الحلية مع بعض الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة كدراسة (حمد2011،عبد العال2011، قيطة2010، الشريف2010، بربخ2003)، في تناول محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في فلسطين، وفي تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

2- اتفقت دراسة(حمد2011،عبد العال2011، حجو2010، قيطة2010، الشريف2010، يونس2006، الدوسري2005، الدلو2001) والدراسة الحالية في استخدام المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي.

3- اتفقت دراسة (قيطة2010، الشريف2010) في استخدام أدوات الدراسة من بطاقة التحليل والاختبار.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الموضوع حيث تناولت آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها.

2- تناولت الدراسة الحالية محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بينما اقتصرت دراسة (حجو2010) على محتوى التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، ودراسة (الدوسري2005) على محتوى التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي، ودراسة (الدلو2001) على محتوى التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي.

2- تختلف الدراسة الحالية مع دراسة (يونس2006، الدوسري2005) في الحدود المكانية للدراسة وفي المعايير التي تم التحليل في ضوئها.

ولقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في:

1- اختيار منهج الدراسة المنهج الوصفي.

2-تحدد المتغيرات المناسبة للمدارس.

3-التعرف إلى نوع المعالجات الإحصائية المناسبة.

4-تحيد الإجراءات المناسبة للدراسة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت آداب الاختلاف بوجه خاص

1- دراسة أبو عودة (2009) بعنوان: مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية، والكشف عما إذا كان هنالك فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة وهي (الدرجة العلمية- المؤسسة التعليمية- التخصص)، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي للحصول على المعلومات للإجابة على أسئلة الدراسة واستخدم الباحث استبانة وبلغت عينة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية وهي(الجامعة الإسلامية- جامعة الأزهر- جامعة الأقصى) بغزة للعام الدراسي(2007-2008).

- أهم النتائج التي اشتملت عليها الدراسة:

1- أكدت نتائج الدراسة باستخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا بأدبيات الاختلاف في الإسلام تعزي للتخصص (علوم إنسانية – علوم تطبيقية).

2- أكدت نتائج الدراسة باستخدام المتوسط الحسابي، واختبار (ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا بأدبيات الاختلاف في الإسلام تعزي إلى نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى).

2- دراسة محمود(2008) بعنوان: "دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم المعاصر على الالتزام بالآداب الخلقية عند الاختلاف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية".

هدفت الدراسة إلى معرفة آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في أهمية تنوع وتعدد الآراء، مع تأصيل ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتوضيح دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم المعاصر على إتاحة الفرصة للآخرين في التعبير عن آرائهم ومناقشتهم فيها، وإبراز الآداب التي يأمر بها الإسلام في احترام أصحاب وجهات النظر المختلفة وعدم تحقيرهم أو سبهم أو التقليل من شأنهم، وقام الباحث باتباع المنهج الوصفي في الدراسة.

- وأهم النتائج التي اشتملت عليها الدراسة:

1- الاختلاف في الرأي والتنوع إذا كان ملتزماً بالضوابط الخلقية يسهم في الإحساس بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الإسلامي

2- تنوع الآراء واختلافها يساعد على طرح بدائل وحلول متعددة للمشكلات.

3- اختلاف الآراء والاجتهادات يسهم في إثراء الحياة الفكرية بما يتضمنه تنوع في الأفكار والاتجاهات.

4- الهدف من الاختلاف في الآراء تحقيق مصلحة المجتمع المسلم وتحقيق النفع العام، مع الالتزام بعدم مخالفة العقيدة والتشريعات الإسلامية.

3- **دراسة المحيا(2008) بعنوان:" كلمة الاختلاف في القرآن الكريم".**

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الآيات القرآنية التي تناولت كلمة الاختلاف، حيث استخدم الباحث المنهج التحليلي في الدراسة.

أهم نتائج الدراسة:

1- أن لفظ الاختلاف ذكر في القرآن الكريم بعدة مرادفات ومعاني كثيرة.

2- أن بداية الاختلاف كان في عهد آدم -عليه السلام- ومن بعده من الأنبياء حتى وصل إلى عصر النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وعصر الصحابة بشقيه المذموم والمحمود.

3- أن ما حدث من الخلاف والاختلاف والشقاق المنازعة والشقاق والمجادلة في الدنيا بين الأقوام والأمم مع أنبيائهم وفيما حدث بينهم البعض سيكون الفصل فيه يوم القيامة والحكم فيه لله الواحد القهار القادر على كل شيء الذي يعلم السر وأخفى.

أهم توصيات الدراسة:

1- نشر الوعي وتعليم الناس أمور دينهم وطاعة ربهم واتباع شرعه وتجنب الفرقة والاختلاف.

2- ترسيخ أدب الاختلاف في المؤسسات الإعلامية والتعليمية، عن طريق تكثيف البرامج المسموعة والمقروءة والمنظورة التي توضح خطورة الاختلاف.

3- التخلق بآداب الاختلاف والمناظرة، خاصة بين العلماء العاملين وطلاب العلم المجتهدين، فالعلم لا يفتح كنوزه إلا لمن تأدب معه.

4-دراسة السيد (2004) بعنوان "فن الحوار في ميزان الفكر الإسلامي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحوار وعلى منزلته في الإسلام، ومدى اهتمامه به وضوابطه ولوازمه ومعوقاته، كما وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى إقرار الإسلام للاختلاف والتعدد والحوار مع الأخر، واعتمد الباحث المنهج الوصفي في الدراسة.

نتائج الدراسة:

1- أن الحوار ضرورة حتمية، وواجب إنساني، وشرط مؤكد للتعايش السلمي بين البشر، وهو يتطلب فضلاً عن التكافؤ بين الإرادات الالتزام بالأهداف التي تفرز المبادئ الإنسانية التي هي القاسم المشترك بين جميع الحضارات والثقافات.

2- أنه يمكن للحوار أن يكشف عن رؤى وقيم جديدة في المجالات جميعها ما يكشف عن الغنى والتنوع الذي تعرفه وتحتضنه البشرية بين أحضانها، وهذا سيزيد من وتيرة التفاعل الإيجابي بين الثقافات والحضارات.

3- أن انتشار قيم الحوار والتعايش ليس بين الدول والحضارات والثقافات فقط بل بين الأفراد والجماعات والمذاهب والتيارات الفكرية المختلفة داخل كل دولة أو تجمع بشري.

5- دراسة القربي (1998) بعنوان:" دور الاختلاف في إثراء الفكر".

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الاختلاف في إثراء الفكر الإنساني بما يعتمد عليه في المعرفة العلمية المتقدمة.

أهم نتائج الدراسة:

1- الطريقة الأفضل لاستثمار العقل وتحرير طاقته تمثل في توظيف الاختلاف، لإثراء الفكر عبر الصراعات المعرفية، وذلك بتوفير أجواء ملائمة تقوم على مبدأ التعددية والتسامح، والثانية تقتضي تجاوز العوائق النفسية الواعية واللا واعية، والتي يمكن أن تشكل حاجزاً أمام مزايا الاختلاف.

2- أن إثراء الفكر عن طريق الصراعات المعرفية يتطلب مناخاً معيناً يقبل الاختلاف ويسوده التفاهم والتسامح.

3- أن التأخر، والجمود الذهني، والتعصب، تعد عوائق نفسية تحول دون قبول الاختلاف.

أن المجال الطبي يعد مثالاً حياً ونموذجاً يؤكد دور الاختلاف وتقبل الأخر في إثراء الفكر وبناء الحضارات.

6- دراسة الحمدي (1998) بعنوان: "الاختلاف وقضايا العصر ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مكانة الاختلاف في ضوء المعطيات الجديدة لهذا العصر، عصر العلم والتقانة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

أهم نتائج الدراسة:

1- التقدم العلمي سلاح ذو حدين، من جهة مرحلة تقدم للفكر الإنساني بسبب تقلص المسافات التي طالما ظلت عائقاً أمام التواصل والتبادل، ومن جهة أخرى يصبح التقدم التقني خطراً على الاختلاف وينكر على الشعوب حقها في الاختلاف في ظل الهيمنة العسكرية والاقتصادية والسياسية والتي تنال من حرية الشعوب وتقهر إرادتها وتنال من هويتها الثقافية والحضارية.

2- أن كل سعي إلى إغراق الخصوصيات في خضم العولمة وموجها المتكبر هو سعي إلى إذابة الذاتية، وإلى اضمحلال الهوية لصالح القوى المهيمنة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

3- أن الحياه هي إنتاج مستمر لأشكال وصور حية مختلفة، والاختلاف في الصور الحية، هو شرط بقاء الحياة ودوامها كما هو شرط تطورها ورقيها، وهذا التطور والرقي الذين يضمنهما تنوع الأشكال الحية واختلافها، إنما مردهما علاقة الكائنات الحية بمحيطها.

7-دراسة الشرقاوي (1998) بعنوان: "حقيقة الاختلاف من وجهة النظر الإسلامية".

هدفت الدراسة إلى بيان حقيقة الاختلاف والصورة الواقعية للمسلمين في العالم والجذور غير الشرعية للخلاف بين المسلمين، واعتمد الباحث المنهج الوصفي في بيان حقيقة الاختلاف.

أهم نتائج الدراسة:

1- التواصي بالحق والصبر هو جوهر المنهج الإسلامي في أدب الحوار عند الاختلاف، وهو ملخص في إيجاز قضايا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشريعة الإسلامية.

2- الخلاف السياسي مصرد أساسي من مصادر الفرقة بين المسلمين، أما ماعدا ذلك من الاختلاف في وسائل اجتهادية حول قضايا فقهية، ولم يكن ذلك سبباً لخلاف حقيقي بين المسلمين.

3- أن التفسير الديني للخلف السياسي، وإقحام البنية الدينية في الرؤى المتطلعة إلى الحكم، كان الخلاف الأصلي الذي امتد بعد ذلك في تاريخ الإسلام في صور مختلفة، وإن الجهد الديني في النشاط السياسي ينبغي أن يقتصر على الإرشاد والنصح والتوجيه.

4- استمرارية الاجتهادات المختلفة علامة حية على لقاء هذا الدين.

8- دراسة الجريبي (1998) بعنوان: " دور البرامج التعليمية في التأسيس لأدب الحوار: جامعة الزيتونة نموذجاً".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مسألة التقارب بين المسلمين والتعرف على وجوه التلاقي بينهم، وتحديد مواضع القربى ومعالم التآخي والكشف عن أسباب اختلافهم، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

نتائج الدراسة:

1- أن الأسرة وفضاءات التثقيف والترفيه، ووسائل الإعلام والاتصال تلعب دوراً فاعلاً وهاماً في تنشئة وتكوين الأجيال على قبول الغيرية.

2- أن الاختلاف بين المذاهب حافزاً إلى مزيد من الاجتهادات لا تزييناً للركون إلى الأقوال والجمود عليه أو سبباً من أسباب نشأة الخلاف واشتداد الخصومات.

9- دراسة أبو كريشة (1998): بعنوان: "الاستفادة من الاختلاف المذهبي في تنظيم المجتمع الإسلامي وتطويره".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن كيفية الاستفادة من الاختلاف المذهبي في تنظيم المجتمع الإسلامي وتطويره، واعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

نتائج الدراسة:

1- إن الفقه الإسلامي وبخاصة في جانب المعاملات مع اختلاف المذاهب، من الممكن أن يستثمر استثماراً إيجابياً في معالجة القضايا الاقتصادية الحديثة، وذلك بإحسان فهم المبادئ الأساسي التي اهتدى إليها الأسلاف.

2- إن الاختلاف المذهبي يعطي للدارسين مجالاً رحباً لتتبع الآراء المختلفة والمقارنة بينها، واختيار الأنسب منها، دون أن يستقروا من وراء ذلك حرجاً.

3- أن الاستفادة من الاختلاف المذهبي في الاطار الاجتماعي ينبغي أن يتجه نحو الأمور التي تزيد المجتمع الإسلامي تماسكاً وصلابة واقتراباً حتى يكون كالجسد الواحد.

4- أن البشر مختلفون في قدراتهم العقلية، وفي مستوى الذكاء، مما يقتضي اختلافهم في الفهم والاستنباط والتفسير والتأويل، كما أنهم مختلفون في مقادير ما يحصلونه من العلم.

10- دراسة أبو يحيى(1998): بعنوان:" الاختلاف لدى علماء المذاهب ".

هدفت الدراسة إلى بيان حقيقة الاختلاف وأقسامه والعصور والمراحل التي وجد فيه الاختلاف وآداب كل عصر منها، كما هدفت الدراسة إلى بيان الأسباب التي أوجدت الاختلاف لدى علماء المذاهب، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي .

نتائج الدراسة:

1- أن الاختلاف لدى الفقهاء في المذاهب الفقهية لم يكن عن هوى، إنما كان إعمالاً لأدلة الشريعة وتطبيقاً للقواعد الأصولية استعمالاً لمعاني اللغة الشرعية المتنوعة.

2- لم يكن الاختلاف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يمكن أن يؤدي إلى الاختلاف الذي نشهده في واقعنا لأن الرسول كان مرجع الجميع باتفاق ومردهم في كل أمر.

3- أن اختلاف الفقهاء مرده إلى:

أ- الاختلاف في ثبوت أحاديث الرسول -ﷺ-.

ب- الاختلاف في فهم النصوص الشرعية.

ت- الاختلاف في الجمع والترجيح بين النصوص.

ث-الاختلاف في بعض مصادر الاستنباط وفي القواعد الأصولية.

التعقيب على المحور الثاني:

1- في حدود علم الباحثة فإن موضوع هذه الدراسة آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها، لم تتم دراسته من قبل في قطاع غزة في فلسطين، إذ لم تجد الباحثة أي دراسة عربية لهذا الموضوع في فلسطين.

2- اهتمت الدراسات بالتأصيل لمفهوم الاختلاف المشروع في الإسلام، حيث هدفت بعض الدراسات إلى بيان حقيقة الاختلاف كدراسة(أبو يحيي1998) ودراسة(الشرقاوي1998)، كما هدفت دراسة(القربي1998) في الكشف عن دور الاختلاف في إثراء الفكر، ودراسة (السيد2004) هدفت إلى الكشف عن مدى إقرار الإسلام للاختلاف والتعدد والحوار مع الآخر، أما دراسة (أبو كريشة1998) فهدفت إلى الكشف عن كيفية الاستفادة من الاختلاف المذهبي في تنظيم المجتمع الإسلامي، وهدفت دراسة (الحمدي1998) إلى الكشف عن مكانة الاختلاف في ضوء المعطيات الجديدة لهذا العصر، بينما انفردت دراسة(الجريبي1998) في توضيح دور البرامج التربوية في التأسيس لأدب الحوار، ودراسة(محمود2008) في بيان دور المؤسسات التعليمية في تنشئة المسلم المعاصر، أما دراسة(أبو عودة2008) فهدفت إلى الكشف عن مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر معلميهم.

3- هناك قصور في تناول آداب الاختلاف ويتضح ذلك من خلال غياب الكثير من الآداب في الدراسات السابقة.

أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1- المنهج المتبع حيث اتبعت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي في دراسة الاختلاف.

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثة في:

1- كتابة الإطار النظري والمتعلق بالتأصيل العلمي للاختلاف.

2- استخدام المنهج والأسلوب الذي اعتمدته الباحثة في دراستها المنهج الوصفي.

3- بناء أداة الدراسة المستخدمة وهي قائمة بآداب الاختلاف المناسبة لطلبة المرحلة الثانوية.

4-الاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة التي تتناسب مع الدراسة الحالية.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يلي:

1- أن هذه الدراسة جمعت بين الإطار النظري والجانب الميداني، حيث اهتمت بالإطار النظري من خلال تأصيل مفهوم الاختلاف في الإسلام، بينما تركز اهتمام الجانب الميداني لمعرفة مدى اكتساب طلبة المرحلة الثانوية لآداب الاختلاف.

2- اهتمت بدراسة آداب الاختلاف المناسبة للمرحلة الثانوية بمجالاتها المختلفة ولم تكتف بدراسة مجال واحد من مجالاتها.

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- المعالجات الإحصائية.

يحتوي هذا الفصل على الإجراءات التي قامت بها الباحثة لإتمام دراستها، حيث يشمل بياناً لمنهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات:

1. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، "وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة"(ملحم،2000:324)، والذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (أداب الاختلاف المتضمنة في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها ، والآثار التي تحدثها.

2. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من:

أ- كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية: المقررة على طلبة المرحلة الثانوية بقسميها الأدبي والعلمي، طباعة وزارة التربية والتعليم_ فلسطين (2011)، وبيان هذه المقررات كالتالي:

1- كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر(2011): الجزء الأول.

2- كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر(2011): الجزء الثاني.

3- كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر(2011).

ب- يتكون مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية، وتم اختيار عينة من المرحلة هم طلاب الصف الثاني عشر بمدارس محافظة خانيونس، للعام الدراسي(2011-2012) البالغ عددهم (3272) طالباً وطالبة، والسبب في اقتصار هذه الدراسة على هذه العينة:

أنها نهاية المرحلة الثانوية، وأن طلاب الصف الثاني عشر أقرب من المرحلة الجامعية، ومن ثم مرت بهم تجارب، وخبرات علمية، وسلوكية يمكن من خلالها الحكم على مدى اكتساب طلبة هذه المرحلة لآداب الاختلاف. والجدول التالي(4:1) يوضح مجتمع الدراسة:

جدول(4:1)

جدول يوضح مجتمع الدراسة

الجنس	عدد المدارس	عدد الطلبة
طلاب	5	1469
طالبات	6	1803
المجموع	11	3272

3. عينة الدراسة:

أ –تتكون عينة الدراسة من كل ما تضمنه محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة المرحلة الثانوية ،وعددها كتابان، كتاب للصف الحادي عشر، ويتكون من جزأين، وكتاب الصف الثاني عشر ويتكون من كتاب واحد لطول العام.

ب– عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظة خان يونس للعام الدراسي (2011-2012) والبالغ عددهم(440) طالباً وطالبة بواقع (13.4 %) من إجمالي المجتمع، والجدول رقم(4:2) يبين ذلك:

جدول رقم(4:2)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	**210**	**14.3**
أنثى	**230**	**12.8**
المجموع	**440**	**13.4**

4. أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة قامت الباحثة بإعداد ثلاث أدوات هي :

1 – قائمة بآداب الاختلاف اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية، والتي ينبغي أن يتضمنها منهاج التربية الإسلامية لهذه المرحلة، والتي تم تقسيمها إلى أربعة مجالات، وقد تم عرضها على السادة المحكمين البالغ عددهم (20) محكِّماً متخصصاً.

2– بطاقة تحليل لمحتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

3– اختبار تحصيلي لقياس مدى اكتساب الطلبة لآداب الاختلاف .

وفيما يلي شرح مفصل لأدوات الدراسة وخطوات تطبيقها:

أولا: **قائمة آداب الاختلاف:**

1- الهدف من القائمة:

هدفت القائمة إلى الكشف عن آداب الاختلاف التي ينبغي تدريسها لطلبة المرحلة الثانوية، واتخاذها معياراً لتحليل مقررات التربية الإسلامية التي يدرسها هؤلاء الطلبة.

2- **مصادر اشتقاق القائمة :**

تم الاعتماد على العديد من المصادر في بناء القائمة، وهي:

أ- الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية.

ب- المصادر والمراجع والأدبيات التي تناولت آداب الاختلاف.

ت - الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية في فلسطين (1998).

ث - الخصائص النمائية لطلبة المرحلة الثانوية.

3- وصف القائمة:

ابتدأت القائمة بمقدمة توضح عنوان الدراسة، والهدف منها، والتعريف الإجرائي لمصطلح آداب الاختلاف، والمصادر التي استندت إليها الباحثة في بناء القائمة، وما ترجو فيه من السادة المحكمين إبداء آرائهم فيه حول:

ج - مدى انتماء آداب الاختلاف للمجال الرئيس الذي تنتمي إليه.

ح - مدى أهمية آداب الاختلاف لطلبة المرحلة الثانوية.

خ - الدقة اللغوية وسلامة الصياغة لهذه الآداب.

د - تعديل أو إضافة أو حذف ما يرونه مناسبا لهذه الدراسة.

وقد تكونت القائمة في صورتها الأولية من خمسة مجالات يندرج تحتها تقسيمات هذا المجال، ويتفرع من كل تقسيم آداب الاختلاف التي تنتمي إليه، وقد بلغت آداب القائمة في صورتها الأولية (90) من آداب الاختلاف، وبعد عرض القائمة على السادة المحكمين في صورتها الأولية (انظر ملحق رقم(1))، وإجراء التعديلات والحذف والإضافة والتعديل تم التوصل إلى الصورة النهائية للقائمة، وقد بلغت (62) من آداب الاختلاف (انظر ملحق رقم(2)) ، وقد جاءت مجالات آداب الاختلاف كما يلي:

أ- الآداب العلمية والعملية: ويندرج تحتها 26 أدباً.

ب- الآداب الأخلاقية: ويندرج تحتها14 أدباً.

ت- الآداب الاجتماعية: ويندرج تحتها13 أدباً.

ث- الآداب النفسية: ويندرج تحتها9 آداب.

4- ضبط القائمة:

أ- **صدق الأداة :** للتأكد من صدق القائمة وشمولها وصلاحيتها لتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق:

1-الصدق الظاهري:

ويعبر عنه بمدى انتماء القائمة إلى المجال المعرفي نفسه الذي توجد بمعنى أن هذه الآداب لا تنتمي إلى مجال آخر فيه.

2-صدق المحكمين:

تم عرض القائمة في صورتها الأولية -والتي كانت تحتوي على آداب الاختلاف – انظر الملحق(1)، على مجموعة من المحكمين والمختصين من:

أ-أساتذة ومختصين في الشريعة وأصول الدين.

ب -أساتذة ومختصين في المناهج وطرق التدريس العامة.

ت -أساتذة ومختصين في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية.

ث-أساتذة ومختصين في أصول التربية.

ج -مشرفين تربويين في التربية الإسلامية.

ح-معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

وبعد استرجاع القائمة من المحكمين تبين أن جميع المحكمين أجمعوا على أهمية تدريس آداب الاختلاف، وأن القائمة تعبر عموماً عن الآداب التي يجب مراعاتها عند الاختلاف، وعند تفريغ استجابات المحكمين، ومن ثم إجراء التعديلات عليها، قامت الباحثة بإعادة التحكيم بهدف إخراج القائمة بأفضل صورة ممكنة ، حيث قامت بعرضها على خمسة من المحكمين، والذين أجمعوا على صلاحية القائمة لتحقيق هدف الدراسة.

انظر الملحق(2) للاطلاع على الصورة النهائية للقائمة.

ثانيا :بطاقة تحليل المحتوى:

تم إعداد بطاقة التحليل كما جاء في الملحق(3) ، و من ثم البدء بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بفلسطين، وذلك من خلال الإجراءات التالية:

أ -**تحديد الهدف من عملية التحليل** :هدفت عملية التحليل إلى الكشف عن مدى توافر آداب الاختلاف في منهاج التربية الإسلامية للصفين الحادي عشر والثاني عشر للعام الدراسي (2011- 2012).

ج – تحديد فئات التحليل: تمثلت فئات التحليل في هذه الدراسة في آداب الاختلاف الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفين الحادي عشر والثاني عشر.

ذ – معايير فئات التحليل:

تم مراعاة مجموعة من المعايير عند تحديد فئات تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، **ومن هذه المعايير:**

1–**الانتماء للمجال المعرفي:** حيث تم اختيار مجموعة من آداب الاختلاف ذات صلة بالمجال المعرفي الذي تنتمي إليه، وهي آداب تحتاج لمعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بها.

2–**الدقة:** إذ حددت بنود قائمة آداب الاختلاف ليتم في ضوئها التحقق من مدى تضمن هذه الآداب في محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة المرحلة الثانوية.

3–**التمايز والتحديد:** حيث تم تصنيف آداب الاختلاف إلى فئات ، ارتبطت كل فئة بمجال معين، فهناك آداب اختلاف علمية وعملية، وآداب اختلاف أخلاقية، واجتماعية، ونفسية ، حيث صنفت الآداب في فئات عامة يندرج تحتها آداب فرعية تنتمي إليها.

4–**الشمول:** قائمة آداب الاختلاف كانت شاملة حسب رأي المحكمين، وحاولت الباحثة قدر الاستطاعة الإحاطة بآداب الاختلاف، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

5–**تحديد وحدات التحليل:**

تعرف وحدات التحليل أنها " وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها دلالات تفيد في تفسير النتائج الكمية، وهناك خمس وحدات أساسية للتحليل كما يشير طعيمة، 135:2004):

أ –**الكلمة** : وهي أصغر وحدة في التحليل، حيث يقوم المحلل بإحصاء تكرار كلمة معينة في هيكل المحتوى، ومثل ذلك إحصاء المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

ب –**الفكرة أو الموضوع:** وهي الوحدة الثانية بعد الكلمة وتعد من أكثر وحدات التحليل فائدة، وهي جملة تدور حول مفهوم معين.

ت –**الشخصية:** وتقوم على الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة ، وتناسب تحليل القصص والمسرحيات.

ث–**الفقرة** :والوحدة المستخدمة غالبا هي الفقرة ، فهي تتناول الموضوع باتساعه، و تتخذ صوراً مختلفة، فقد تكون كتاباً أو مجلة أو قصة أو برنامجاً إذاعياً.

ج –**وحدة المساحة والزم** : حيث تلجأ بعض الدراسات إلى تقدير المساحة التي يشغلها موضوع التحليل كأن يحسب عدد الأعمدة والأسطر والصفحات التي يشغلها الموضوع ، وتلجأ دراسات

أخرى إلى حساب الزمن الذي يستغرقه الموضوع ، وتلجأ دراسات أخرى إلى حساب الزمن الذي يستغرقه أحد البرامج أو الخطابات.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الفقرة كوحدة للتحليل باعتبارها وحدة ذات معنى وباعتبارها ليست صغيرة كالكلمة ولا كبيرة كالموضوع، وبالتالي يمكن أن يشتمل أدب وأكثر من آداب الاختلاف في محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

7-خطوات تحليل المحتوى:

تم تحليل الكتب –عينة التحليل – وفقاً للخطوات التالية :

أ- اعتبار كتب العينة وحدة واحدة ، فهي بمجموعها يمكن أن تكشف عن مدى تضمنها لآداب الاختلاف في المرحلة الثانوية.

ب – قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية للكتب الثلاثة قبل البدء بعمل خطة الدراسة للوقوف على مدى تناول هذه الكتب لآداب الاختلاف.

ت – اعتماد الفقرة وحدة للتحليل.

ث – تصميم بطاقة للتحليل، وتم تضمينها آداب الاختلاف التي توصلت إليها الدراسة الحالية ، وخصصت بها فراغات لرصد تواجد كل قضية على حدة ، وحساب النسبة المئوية للآداب المتواجدة، ثم بيان ترتيبها ، وجرى قياس صدقها بعرضها على السادة المحكمين.

ج – اعتبار كل أدب من الآداب المتضمنة في بطاقة التحليل وحدة للعد.

ح – تحليل محتوى كل كتاب على حدة، حيث تم تحليل كل فقراته ، وتحديد كونها متضمنة للآداب المذكورة في القائمة أم لا.

خ – تفريغ نتائج التحليل في جدول لكل محتوى من محتويات الكتب الثلاثة.

صدق أداة تحليل المحتوى:

اعتُمد صدق القائمة كصدق لبطاقة التحليل كون بنود القائمة هي ذاتها بنود بطاقة التحليل؛ ولأن التحليل جرى بناء على اعتماد القائمة.

ثبات أداة تحليل المحتوى:

للتأكد من ثبات الأداة(بطاقة تحليل المحتوى) تم اتباع الخطوات التالية:

يقصد بثبات التحليل الوصول للنتائج نفسها إذا تم التحليل عدة مرات باتباع القواعد نفسها والإجراءات من قبل الباحثة نفسها، أو الوصول للنتائج نفسها إذا أجرى التحليل أكثر من باحث في وقت واحد متبعاً القواعد والإجراءات نفسها، على أن يقوم كل باحث بالعمل مستقلا عن الآخر.

أ) الثبات عبر الزمن:

يقصد بالثبات للتحليل عبر الزمن هنا نسبة الاتفاق بين نتائج عمليات التحليل الأول والتحليل الثاني التي قامت بها الباحثة للتأكد من ثبات التحليل، حيث قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب المرحلة الثانوية في ضوء الإشارة إلى آداب الاختلاف لصفوف المرحلة الثانوية لمادة التربية الإسلامية، وبعد شهر قامت الباحثة بتحليل المحتوى مرة أخرى ثم قامت باحتساب نسبة الاتفاق بين نتيجة التحليل الأول والتحليل الثاني باستخدام معادلة (هولستيHolisti) التالية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد نقاط الاتفاق}}{\text{عدد نقاط الاتفاق + عدد نقاط الاختلاف}} \times 100$$

(عفانة، 1997: 58)

الجدول (4:3)

يوضح نتائج عمليات التحليل عبر الزمن لآداب الاختلاف في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية

عملية التحليل	عملية التحليل	عدد المفاهيم	الزيادة في عدد المفاهيم	النسبة المئوية للاتفاق
الحادي عشر الجزء الأول	الأولى من قبل الباحثة	34	–	0
	الثانية من قبل الباحثة	37	3	%91.9
الحادي عشر الجزء الثاني	الأولى من قبل الباحثة	30	–	0
	الثانية من قبل الباحثة	33	3	%90.9
الثاني عشر	الأولى من قبل الباحثة	40	–	0
	الثانية من قبل الباحثة	44	4	%90.9

يبين الجدول السابق أن الاتفاق بين عمليتي التحليل في الحادي عشر الجزء الأول بلغت بين الأول والثاني 91.9%، والحادي عشر الجزء الثاني بلغت بين الأول والثاني 90.9%، و الاتفاق بين عمليتي التحليل في الثاني عشر بلغت بين الأول والثاني 90.9%، أي أن هذه النسب عالية بين عمليتي تحليل متتاليتين، وهي نسبة تدل على ثبات عملية التحليل عبر الزمن.

ب) ثبات التحليل عبر الأفراد:

ويقصد بها مدى الاتفاق بين نتائج التحليل التي توصلت إليها الباحثة وبين نتائج التحليل التي توصل إليها المختصون في مجال تدريس التربية الإسلامية، وقد اختارت الباحثة معلماً ذو

خبرة في تدريس التربية الإسلامية للصف الحادي عشر والثاني عشر الثانوي، وتم ذلك باستخدام طريقة معامل هولستي:(Holisti)

الجدول(4:4)

يوضح معاملات الاتفاق (الثبات) عبر الأفراد في تحليل كتاب التربية الإسلامية

عملية التحليل	المحللان	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الثبات
الحادي عشر الجزء الأول	الباحثة والمحلل	33	4	37	%89.2
الحادي عشر الجزء الثاني	الباحثة والمحلل	31	2	33	%93.9
الثاني عشر	الباحثة والمحلل	40	4	44	%90.9

يبين الجدول السابق أن معامل الثبات كان في الحادي عشر الجزء الأول 89.2% وفي الثاني93.9%، وفي الثاني عشر90.9%، وهذا معامل عال.

3-الأداة الثالثة الاختبار التحصيلي:

ويهدف إلى التعرف إلى مستوى اكتساب الطلبة لآداب الاختلاف المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية.

وصف الاختبار:

تم إعداد اختبار من نوع اختيار من متعدد، وهذا النوع من أكثر أنواع الاختبارات الموضوعية مرونة من حيث الاستخدام، وأكثرها ملاءمة لقياس التحصيل، وتشخيصه لمختلف الأهداف المرجو تحقيقها ، وقد مر الاختبار بالمراحل التالية :

2- **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف الاختبار إلى التعرف على مستوى فهم طلبة الثانوية لكسب آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى كتب التربية الإسلامية.

3- **إعداد البنود الاختبارية:** تمت مراعاة القواعد التالية أثناء كتابة فقرات الاختبار:

أ- تتكون كل فقرة من جزأين :المقدمة وهي تطرح المشكلة في السؤال، وقائمة من الأبدال عددها أربعة من بينها بديل واحد صحيح فقط.

ب- تم تغيير موقع الإجابة الصحيحة بين الأبدال بأسلوب عشوائي.

ج- الأبدال الأربعة متوازنة من حيث الطول ودرجة التعقيد ونوعية الإجابات.

بعد الانتهاء من كتابة فقرات الاختبار وإجاباتها المحتملة، تم مراجعتها في ضوء ما يلي:

شكل الفقرات :راعت الباحثة في عرض الفقرات أن تكون ذات شكل ثابت ضماناً لتركيز انتباه الطالب وبناء عليه فقد أشار الباحث إلى مقدمة الفقرة بالأرقام(1) ،(2) ،(3) ،(4)...إلخ، أما الإجابات المحتملة فقد أشار إليها بالحروف (أ)، (ب)، (ج)، (د).

محتوى الفقرات:

وقد تم مراعاة ما يلي عند صياغة محتوى الاختبار:

نتائج المقابلة الشخصية : حيث تم إجراء المقابلة الشخصية مع مجموعة من معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، من خلال طرح السؤال عليهم، وترك الحرية لهم للإجابة ولإعطاء التفسير والتعليل الذي يرونه مناسباً.

الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في هذا المجال و المتعلقة بموضوع آداب الاختلاف المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية ، للتعرف على أفضل الأساليب لقياسها ، والاطلاع على محتوى مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء عملية التحليل وصياغة الفقرات بصورتها الأولية. **وقد تم مراعاة النقاط التالية عند صياغة بنود الاختبار :**

- أن تراعي الأسئلة الدقة العلمية واللغوية.
- أن تكون الأسئلة محددة وواضحة وخالية من الغموض.
- مناسبة الأسئلة للمستوى الزمني والعقلي للطلاب.

4-وضع تعليمات الاختبار:

بعد تحديد عدد الفقرات وصياغتها تم وضع تعليمات الاختبار التي تهدف إلى شرح فكرة الإجابة عن الاختبار في أبسط صورة ممكنة، وعند وضع تعليمات الاختبار تم مراعاة ما يلي:

1-تعليمات خاصة بوصف الاختبار وهي :عدد الفقرات وعدد الأبدال وعدد الصفحات.

2-تعليمات خاصة بالإجابة عن جميع الأسئلة ووضع البديل الصحيح في المكان المناسب.

3- الصورة الأولية للاختبار:

في ضوء ما سبق تم إعداد الاختبار التشخيصي في صورته الأولية كما يوضحها الملحق رقم (5) ، حيث اشتمل على (43) سؤالاً ، وبعد كتابة فقرات الاختبار تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص ملحق (6) ، وذلك لاستطلاع آرائهم حول مدى صلاحية كل من:

- مدى تغطية فقرات الاختبار لمحتوى المادة العلمية.
- مدى صحة فقرات الاختبار لغوياً.
- مدى دقة صياغة الأبدال لكل فقرة من فقرات الاختبار.

- مدى مناسبة فقرات الاختبار لمستوى الطلاب.

ولقد أشار المحكمين إلى إعادة صياغة بعض العبارات لتكون أكثر وضوحاً، وتم الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة ، ليصبح الاختبار بعد التحكيم مكون من (43) سؤالاً ملحق رقم (5) وقد تم تحديد الأوزان النسبية لعدد أسئلة الاختبار والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (4:5)
توزيع أسئلة الاختبار حسب تواجدها في الاختبار

	عدد الأسئلة	الوزن النسبي	الآداب العلمية والعملية	الآداب الأخلاقية	الآداب الاجتماعية	الآداب النفسية
كتاب الحادي عشر (الجزء الأول)	**14**	**32.6**	**5,6,11,14,19,33, 42**	**41**	**31,40,43**	**23,32,38**
كتاب الحادي عشر (الجزء الثاني)	**8**	**18.6**	**10,13,15**	**8,20,29**	**———**	**3, 22**
كتاب الثاني عشر	**21**	**48.8**	**2,4,7,12,16, 18,21,26,27,34**	**1,24,30, 35,36**	**17,25,28, 37**	**9,39**
المجموع	**43**	**100**	**20**	**9**	**7**	**7**

5-**تجريب الاختبار:**

بعد إعداد الاختبار بصورته الأولية تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني عشر وقد أجريت التجربة الاستطلاعية للاختبار بهدف:

1-التأكد من صدق الاختبار وثباته.

2-تحديد الزمن الذي تستغرقه إجابة الاختبار عند تطبيقه على عينة البحث الأساسية.

6- **تصحيح أسئلة الاختبار:**

تمت عملية تصحيح الاختبار بالحاسوب، حيث تم تفريغ إجابات الطلبة في برنامج (spss) الإحصائي، وتم من خلاله تطبيق الإحصاءات اللازمة عليها، بحيث تكون الدرجة التي حصل عليها الطالب محصورة بين(0- 43 درجة)، حيث تكون الاختبار من(43) فقرة، وبالإضافة إلى ذلك تم حساب عدد تكرا رات للإجابات الخاطئة لكل فقرة من فقرات الاختبار.

7- تحديد زمن الاختبار:

تم حساب زمن تأدية الطلبة للاختبار عن طريق المتوسط الحسابي لزمن تقديم طلبة العينة الاستطلاعية فكان زمن متوسط المدة الزمنية التي استغرقها أفراد العينة الاستطلاعية يساوي(45) دقيقة، وذلك بتطبيق المعادلة التالية:

زمن إجابة الاختبار= زمن إجابة أول خمس طلبة+ زمن إجابة آخر خمس طلبة

2

8-معامل التمييز و معامل الصعوبة:

بعد أن تم تطبيق الاختبار التحصيلي على طلبة العينة الاستطلاعية تم تحليل نتائج إجابات الطلبة على أسئلة الاختبار التحصيلي ، وذلك بهدف التعرف على:

- معامل التمييز لكل سؤال من أسئلة الاختبار.
- معامل صعوبة كل سؤال من أسئلة الاختبار .

معامل التمييز:

قدرة الفقرة على تمييز بين الطلاب الذين يتمتعون بقدر أكبر من المعارف والطلاب الأقل قدرة في مجال معين من المعارف.

قد تم ترتيب درجات الطلبة تنازلياً بحسب علاماتهم في الاختبار التحصيلي ، و أخذ (27%) من عدد الطلبة.(11) = طالب كمجموعة عليا ، و ذلك كمجموعة دنيا مع العلم بأنه تم اعتبار درجة واحدة لكل فقرة من فقرات الاختبار.

و يقصد به " قدرة الاختبار على التمييز بين الطلبة الممتازين و طلبة الضعاف. "

تم حساب معامل التمييز حسب المعادلة التالية:

معامل التمييز= عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا – عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا

عدد الطلاب في إحدى المجموعتين

(ملحم،2005: 239)

وبتطبيق المعادلة السابقة تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، والجدول التالي يوضح معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار:

جدول(4:6)
معاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار

م	معاملات التمييز	م	معاملات التمييز	م	معاملات التمييز
1	0.55	**16**	0.55	**31**	0.55
2	0.64	**17**	0.36	**32**	0.64
3	0.64	**18**	0.64	**33**	0.55
4	0.55	**19**	0.45	**34**	0.45
5	0.64	**20**	0.64	**35**	0.64
6	0.64	**21**	0.64	**36**	0.36
7	0.45	**22**	0.64	**37**	0.55
8	0.64	**23**	0.64	**38**	0.55
9	0.45	**24**	0.64	**39**	0.36
10	0.45	**25**	0.45	**40**	0.55
11	0.64	**26**	0.45	**41**	0.64
12	0.64	**27**	0.64	**42**	0.73
13	0.64	**28**	0.55	**43**	0.64
14	0.45	**29**	0.64	**المتوسط الكلي**	
15	0.64	**30**	0.64	**0.57**	

يتضح من الجدول السابق أن معاملات التمييز لفقرا ت الاختبار، قد تراوحت بين(0.36 – 0.73) بمتوسط بلغ(0.57) ، وأن معامل التمييز المقبول يتراوح ما بين 20%–80%(الزيود، عليان،1998: 173)، وعليه تم قبول جميع فقرات الاختبار، حيث كانت في الحد المعقول.

معامل الصعوبة:

و يقصد به نسبة الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة، ويقصد به : النسبة المئوية للراسبين في الاختبار.

وتحسب بالمعادلة التالية:

معامل الصعوبة = عدد الذين أجابوا إجابة خاطئة / عدد الذين حاولوا الإجابة × **100%**

(ملحم، 2005: 237)

وبتطبيق المعادلة السابقة تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، والجدول (4:7) يوضح معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار.

جدول(4:7)
معاملات الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار

م	معاملات الصعوبة	م	معاملات الصعوبة	م	معاملات الصعوبة
1	0.73	16	0.55	31	0.64
2	0.59	17	0.64	32	0.68
3	0.68	18	0.59	33	0.64
4	0.45	19	0.68	34	0.68
5	0.59	20	0.68	35	0.68
6	0.59	21	0.50	36	0.45
7	0.68	22	0.41	37	0.73
8	0.59	23	0.68	38	0.64
9	0.68	24	0.68	39	0.64
10	0.68	25	0.68	40	0.55
11	0.50	26	0.32	41	0.68
12	0.68	27	0.41	42	0.64
13	0.68	28	0.73	43	0.59
14	0.59	29	0.68	المتوسط الكلي	
15	0.68	30	0.68	0.62	

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الصعوبة قد تراوحت بين (0.32- 0.73)، بمتوسط كلي بلغ (0.62)، وأن معامل الصعوبة المقبول يتراوح بين20%-80%(الزيود، عليان،1998: 171)، وفي ضوء ذلك فإن جميع الفقرات مقبولة.

صدق الاختبار:

يعرف صدق الاختبار بأنه قدرة الاختبار على قياس ما وضع لقياسه (ملحم، 2005: 270)، وتم استخدام طريقتين للتأكد من صدق الاختبار:

أولاً :صدق المحكمين

و قد تم التحقق من صدق الاختبار عن طريق عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس ومشرفي ومعلمي التربية الإسلامية ممن يعملون في المدارس الحكومية في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاختبار، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بند من بنود آداب

الاختلاف الأربعة للاختبار، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاختبار(43) سؤال.

ثانياً :صدق الاتساق الداخلي

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاختبار بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً وطالبة ، من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (4:8)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار

م.	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م.	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.348	دالة عند 0.05	23	0.780	دالة عند 0.01
2	0.830	دالة عند 0.01	24	0.830	دالة عند 0.01
3	0.808	دالة عند 0.01	25	0.395	دالة عند 0.05
4	0.545	دالة عند 0.01	26	0.405	دالة عند 0.05
5	0.750	دالة عند 0.01	27	0.438	دالة عند 0.01
6	0.751	دالة عند 0.01	28	0.518	دالة عند 0.01
7	0.351	دالة عند 0.05	29	0.830	دالة عند 0.01
8	0.775	دالة عند 0.01	30	0.744	دالة عند 0.01
9	0.421	دالة عند 0.01	31	0.524	دالة عند 0.01
10	0.469	دالة عند 0.01	32	0.811	دالة عند 0.01
11	0.534	دالة عند 0.01	33	0.351	دالة عند 0.05
12	0.347	دالة عند 0.05	34	0.352	دالة عند 0.05
13	0.795	دالة عند 0.01	35	0.806	دالة عند 0.01
14	0.497	دالة عند 0.01	36	0.320	دالة عند 0.05
15	0.359	دالة عند 0.05	37	0.594	دالة عند 0.01
16	0.370	دالة عند 0.05	38	0.557	دالة عند 0.01
17	0.321	دالة عند 0.05	39	0.422	دالة عند 0.01
18	0.600	دالة عند 0.01	40	0.489	دالة عند 0.01
19	0.400	دالة عند 0.05	41	0.830	دالة عند 0.01
20	0.493	دالة عند 0.01	42	0.846	دالة عند 0.01
21	0.477	دالة عند 0.01	43	0.771	دالة عند 0.01
22	0.466	دالة عند 0.01			

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0.01 ، 0.05)، وهذا يؤكد أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

9-ثبات الاختبار:

تم تقدير ثبات الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية، ومعامل كودر ريتشاردسون21.

1- طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية حيث

احتسبت درجة النصف الأول لكل فقرات الاختبار وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة جتمان فاتضح أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية قبل التعديل (0.941) وأن معامل الثبات بعد التعديل (0.943) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة

معادلة سبيرمان براون= $\frac{2\ ر}{1+\ ر}$ (حيث ر : معامل الارتباط)

(ملحم، 2005: 263)

2- طريقة كودر- ريتشا ردسون 21 :

تم استخدام طريقة أخرى لإيجاد معامل ثبات الاختبار، حيث حصلت على قيمة معامل كودر ريتشاردسون 21 للدرجة الكلية للاختبار والجدول (4:9) يبين:

الجدول(4:9)

عدد الفقرات والتباين والمتوسط ومعامل كودر ريتشاردسون21

	ك	$ع^2$	م	21معامل كودر ريتشاردسون
المجموع	43	125.167	25.750	0.94

يتضح من الجدول أن معامل كودر ريتشارد شون 21 للاختبار ككل كانت (0.94) وهي قيمة عالية تطمئن الباحثة إلى تطبيق الاختبار على عينة الدراسة.

وبذلك تأكدت الباحثة من صدق و ثبات الاختبار التحصيلي ، و أصبح الاختبار في صورته النهائية(43) فقرة . انظر ملحق رقم (6)

المعالجات الإحصائية:

تم الاعتماد على المعالجات الإحصائية الآتية:

1- التكرارات المتوسطات والنسب المئوية.

2- معامل الارتباط بيرسون.

3- معامل سبيرمان براون.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

توصيات الدراسة

مقترحات الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها، كما يتناول توصيات الدراسة، والمقترحات التي طرحتها الباحثة بناء على نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الأول على : **ما آداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي الواجب توافرها في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بالاطلاع على الجهود السابقة من أدب تربوي ودراسات سابقة ورسائل علمية، وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بإعداد بنود القائمة، حيث تم تصنيفها إلى أربعة مجالات تنقسم إلى مجالات فرعية تندرج تحتها آداب الاختلاف اللازم توافرها في محتوى التربية الإسلامية حيث تكونت قائمة آداب الاختلاف التي أعدتها الباحثة في صورتها النهائية من (62) أدبا، وهي:

-آداب الاختلاف العلمية والعملية: ويندرج تحتها 26أدبا.

-آداب الاختلاف الأخلاقية: ويندرج تحتها14 أدباً.

- آداب الاختلاف الاجتماعية: ويندرج تحتها13 أدباً.

- آداب الاختلاف النفسية: ويندرج تحتها9 آداب.

وقد تم تحكيم هذه القائمة بعرضها على (20) محكماً من تخصصات مختلفة في الفقه الإسلامي، وأصول الدين، والمناهج وطرق التدريس العامة، ومناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، وأصول التربية، و من مشرفي التربية الإسلامية، ومعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ، وكان عدد الآداب قبل التحكيم (90) أدباً- والملحق رقم (1) يظهر القائمة في صورتها الأولية-، ثم وصلت بعد التحكيم وإعادة التحكيم وإجراء التعديلات والحذف والإضافة إلى (61) أدباً، والملحق رقم (2) يظهر القائمة في صورتها النهائية.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثاني على : ما مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لآداب الاختلاف في ضوء الفكر الإسلامي؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، و الذي يشمل الجزء الأول والجزء الثاني للصف الحادي عشر وكتاب الصف الثاني عشر؛ للكشف عن مدى تواجد آداب الاختلاف فيه، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم(5:1)

المجال الأول: آداب الاختلاف العلمية والعملية

الفقرة	الصف الحادي عشر الجزء الأول		الصف الحادي عشر الجزء الثاني		الصف الثاني عشر	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
تحديد محل الاختلاف		×	×		×	
الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية	×		×		×	
تجنب الخلاف في المسائل العقدية	×		×		×	
القبول بوقوع الاختلاف عند التعامل مع الواقع		×	×		×	
الإعذار بجهل الأحكام الشرعية		×		×	×	
التعرف على أسباب اختلاف العلماء		×	×		×	
مراعاة المقاصد الشرعية عند الاختلاف	×		×		×	
وضع المفاهيم والمصطلحات في إطارها الصحيح	×		×		×	
البدء بالأهم والتدرج في مناقشة المسألة المطروحة		×		×	×	
البدء بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق		×		×		×
المعرفة بالمسألة المعروضة للنقاش بكل جزيئاتها	×			×	×	
التدرج في إنكار المنكر	×			×		×
الاستناد إلى الأدلة لإثبات الرأي	×		×		×	
ضرب الأمثلة الملائمة للرأي المثبت	×			×	×	
التسليم بإمكانية تعدد الصواب	×		×		×	
التثبت من رأي المخالف	×		×			×
نقل أقوال الطرف المخالف نقلا أمينا		×		×		×
ألا يؤدي الأخذ بمذهب المخالف إلى باطل		×		×	×	
تجنب الخوض فيما لا يعلم	×			×	×	
الترفع عن توظيف النصوص لغرض شخصي	×			×		×
الرجوع إلى أهل العلم عند الجهل بحكم معين		×	×		×	
اجتناب آفة تأويل رأي المخالف		×		×		×
إمهال المخالف لمراجعة رأيه عند الحاجة		×		×		×
التسليم بالخطأ والرجوع للحق عند ظهوره		×		×	×	
التأني في إصدار الحكم وإبداء الرأي	×			×	×	
التحفظ عن تكفير أو لعن فرد بعينه	×		×		×	

بقراءة الجدول رقم(5:1) يتضح أن محتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزأيه الأول والثاني وكتاب الثاني عشر تناول بعض بنود آداب الاختلاف، ففي المجال العلمي والأدبي أدب (الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية، الاستناد إلى الأدلة لإثبات الرأي، مراعاة المقاصد الشرعية عند الاختلاف، وضع المفاهيم والمصطلحات في إطارها الصحيح، تجنب الخلاف في المسائل العقدية)، بشكل موسع وجيد، ويُعزى سبب هذا الاهتمام إلى فهم الطبيعة العمرية للطلبة حيث يزداد نمو القدرات العقلية، وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء، ومن جهة أخرى تناول محتوى كتاب التربية الإسلامية بجزأيه الأول والثاني بعض الآداب بصورة عابرة ضمنية، ومن غير تعمق، ومنها ذكرت في الجزء الأول(التدرج في إنكار المنكر في سطر ص(107)، الترفع عن توظيف النصوص لغرض شخصي في سطرين ص(47)، التثبت من رأي المخالف في سطرين ص(23)، تجنب الخوض فيما لا يعلم في سطر ص(23))، ومنها ذكرت في الجزء الثاني(القبول بوقوع الاختلاف عند التعامل مع الواقع في سطرين ص (94)، تحديد محل الاختلاف في ثلاثة أسطر ص(96)، التثبت من رأي المخالف ص(12)، الرجوع إلى أهل العلم عند الجهل بحكم معين في سطرين ص(195))، ومنها ذكرت في كتاب الثاني عشر (الإعذار بجهل الأحكام الشرعية في سطرين ص (134)، تحديد محل الاختلاف في أربعة أسطر ص(120)، التسليم بالخطأ والرجوع للحق عند ظهوره في خمسة أسطر ص(102)، تجنب الخوض فيما لا يعلم في سطر ص(39)، الرجوع إلى أهل العلم عند الجهل بحكم معين في خمسة أسطر ص(103))، وقد لا حظت الباحثة أن أغلب الآداب المتواجدة في محتوى التربية الإسلامية للحادي عشر الجزء الثاني تركزت في درس (أدب الاختلاف والخطاب) ، كما لاحظت خلو الكتب الثلاثة من بعض البنود (كاجتناب آفة تأويل رأي المخالف، إمهال المخالف لمراجعة رأيه، البدء بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق، نقل أقول الطرف المخالف نقلاً أميناً) التي من المفترض أن يلم بها الطالب، والتي من شأنها تحصينه دينياً و فكرياً من الزيغ والانحراف عن جادة الصواب، مما يوجب على مصممي المنهاج أخذها بالاعتبار.

جدول رقم(5:2)

المجال الثاني: آداب الاختلاف الأخلاقية

الفقرة	الصف الحادي عشر الجزء الأول		الصف الحادي عشر الجزء الثاني		الصف الثاني عشر	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
توقير العلماء والمجتهدين		×		×	×	
تجنب التعصب لرأي معين أو موقف معين	×		×		×	
الابتعاد عن المراء والجدل العقيم		×	×			×
حسن الإنصات للمخالف ليكمل فكرته	×		×		×	
تجنب الطعن والتجريح في المخالف بل في فعله	×		×			×
الاعتزاز بالحق والثبات عليه	×		×		×	
ترك العناد والاستكبار عن الحق		×	×		×	
إرجاء النقاش الذي يؤدي إلى الشقاق والنفور		×		×		×
الاستغفار للمخطئ المخالف	×			×	×	
الترفع عن تصيد الأخطاء للمخالف		×		×		×
التواضع مع المخالف		×		×		×
الثناء على المخالف إذا ظهر منه الحق		×	×			×
الارتقاء بسلوك المختلفين من التعصب إلى التسامح		×	×		×	
الستر على المخطئ المخالف		×		×		×

بقراءة الجدول السابق(5:2) يتبين أن مجال الآداب الأخلاقية لم يحظ باهتمام واضعي المناهج، فعلى مستوى الجزأين الأول والثاني لمحتوى التربية الإسلامية للصف الحادي عشر لم تذكر سوى آداب محدودة، منها ما ورد بصورة ضمنية كأدب (الارتقاء بسلوك المختلفين من التعصب إلى التسامح في الجزء الثاني من سطر ونصف ص(100)، الثناء على المخالف إذا ظهر منه الحق في أقل من نصف سطر ص(96)، بينما تواجد حسن الإنصات للمخالف في نصف سطر ص(71)، الاستغفار للمخطئ المخالف في سطرين ص(64)، وأغلب الآداب المتواجدة في الجزء الثاني وردت في درس أدب الاختلاف والخطاب، أما محتوى كتاب الصف الثاني عشر فقد وردت آداب (تجنب التعصب لرأي معين أو موقف معين في سطر ونصف ص(118)، الاستغفار للمخطئ المخالف في سطرين ص(63)، الارتقاء بسلوك المختلفين من

التعصب إلى التسامح في سطرين ص(14)) بشكل عرضي وبلا تعمق، لقد لاحظت الباحثة خلو الكتب الثلاثة من آداب(إرجاء النقاش الذي يؤدي إلى الشقاق والنفور، ترك تصيد الأخطاء للمخالف، التواضع مع المخالف، الستر على المخطئ المخالف) وهذا يعكس ضعف تواصل المناهج مع واقع الطلبة، فالمراهق يتعرض لتشويش فكري يؤثر على أخلاقه لذا يجب توجيهه للالتزام بالأخلاق المتعالية عن الحقد والكراهية وتصيد الأخطاء.

وهذا ما توصلت إليه دراسة محمود(2008): إعداد الفرد على الاستماع للمخالف وإنصافه وعدم الترصد لعيوبه وسقطاته والابتعاد عن الخصومة والكراهية والأحقاد.

جدول رقم(5:3)

المجال الثالث: آداب الاختلاف الاجتماعية

الفقرة	الصف الحادي عشر الجزء الأول		الصف الحادي عشر الجزء الثاني		الصف الثاني عشر	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
التحدث بطريقة هادئة ومقنعة	×			×	×	
القبول بالمشترك الثقافي والاجتماعي والمصالح العامة	×		×		×	
قبول فكرة تعارف البشر وتنوعهم	×		×		×	
تكريس الألفة والاعتصام بحبل الجماعة	×		×		×	
ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة	×		×		×	
المحافظة على علاقات الأخوة رغم الاختلاف	×		×		×	
الانشغال بهموم الأمة الكبرى والبعد عن توافه الأمور	×		×		×	
اللجوء إلى الكلمة الطيبة والقول الحسن	×		×		×	
التعامل بالظاهر مع حسن الظن بالمخالف	×		×		×	
تجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين	×		×			×
استخدام التلميح والتعريض عند الضرورة		×		×		×
تجنب التنافر والقطيعة بين المختلفين	×		×		×	
السكوت عندما يكون الصمت ألزم		×		×	×	

آداب الاختلاف في المجال الاجتماعي كما هو موضح بالجدول السابق رقم(5:3) كان لها نصيب الأسد في محتوى الكتب الثلاثة للمرحلة الثانوية، ويعزى هذا الاهتمام من القائمين على المناهج إلى حرصهم على نسيج المجتمع ووحدته، والابتعاد به عن الفرقة والتشتت، خاصة في ظل

ما يعايشه من ظروف الاحتلال الذي يسعى إلى بث بذور الفرقة والنزاع بين أبناء الشعب الواحد بهدف إضعافه ليكون فريسة سهلة له ، وكذلك يعزى إلى اهتمام خبراء المناهج بالمراهق كعضو مهم من أعضاء المجتمع يجب تهيئته للتفاعل مع مجتمعه ومع من حوله من أفراد، وقد لاحظت الباحثة ورود بعض الآداب بشكل ضمني في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزأيه الأول والثاني كأدب (قبول فكرة تعارف البشر وتنوعهم في سطرين ص(55) في الجزء الأول، و(ص91) في الجزء الثاني، ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة في سطرين ص(54) في الجزء الأول، تكريس الألفة والاعتصام بحبل الجماعة في سطر ص(97) في الجزء الثاني، تجنب التنافر والقطيعة بين المختلفين في سطر ص(94))، في حين تناول كتاب الثاني عشر أدب (القبول بالمشترك الثقافي الاجتماعي والمصالح العامة في سطر ص(13)، ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة في سطرين ص(89)، التعامل بالظاهر مع حسن الظن بالمخالف في سطر ص(39)، تجنب التنافر والقطيعة بين المختلفين في سطر ص(120))، وبناء على وصف الواقع الفلسطيني فإن الباحثة ترى أن هذا المجال يتطلب اهتماماً أكبر من القائمين على المناهج بهدف بناء جيل متراص البنيان غير منفصل عن مجتمعه، ويحسن الظن في أفراده.

وهذا ما توصلت إليه دراسة محمود(2008): ضرورة إعداد الفرد على البعد عن السباب والشتائم والتجريح مع أصحاب الآراء المخالفة، وتحذيره من توجيه الاتهامات لهم بهدف التقليل من شأنهم أو معاقبتهم على طرح آراء مخالفه.

جدول رقم(5:4)

المجال الرابع: أداب الاختلاف النفسية

الفقرة	الصف الحادي عشر الجزء الأول		الصف الحادي عشر الجزء الثاني		الصف الثاني عشر	
	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة	موجودة	غير موجودة
الحكمة والتروي في فهم رأي المخالف	×			×	×	
الموازنة بين حق العلم وحق الأخوة والأخلاق		×		×	×	
تجاوز الذكريات المؤلمة	×		×		×	
الأمل بقبول المخالف للحق	×		×			×
تجنب الغرور العلمي	×			×		×
تجنب حب الاختلاف لذاته		×	×		×	
سعة الصدر للمخالف	×			×	×	
تهيئة الجو النفسي المناسب للحوار	×			×	×	
قبول المخالف للنقد دون اعتباره نقصاً	×			×	×	

يلاحظ من الجدول السابق(5:4) أن الآداب النفسية لم تحظ بكبير الاهتمام من قبل مخططي مناهج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، وتعزو الباحثة ذلك إلى تركيز مخططي المناهج على الجوانب الاجتماعية على حساب الجوانب النفسية؛ و ذلك لأن تربية الجوانب النفسية تتسم بالتعقيد ، ويتبين من خلال التحليل أن بعض الآداب التي احتواها الجزء الأول من محتوى الحادي عشر تواجدت في معظمها بصورة ضمنية كأدب(الحكمة والتروي في فهم رأي المخالف في سطرين ص(71)، الأمل بقبول المخالف بالحق في نصف سطر ص(71)، قبول النقد دون اعتباره نقصا في سطرين ص(71))، في حين أن الآداب الثلاثة الواردة في الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر جميعها، وردت بشكل ضمني (تجاوز الذكريات المؤلمة في سطرين ص(12)، الأمل وقبول المخالف للحق في سطرين ص(99)، تجنب حب الاختلاف لذاته في ثلاثة أسطر ص(95))، كما تناول محتوى كتاب الثاني عشر أغلب الآداب بشكل ضمني غير متعمق كأدب (الحكمة والتروي في فهم رأي المخالف ص(102)، الموازنة بين حق العلم وحق الأخوة والأخلاق في سطر ص (120)، تجنب حب الاختلاف لذاته في سطرين ص(106)، تهيئة الجو النفسي للحوار في ثلاثة أسطر ص(77)، قبول النقد دون اعتباره نقصا في ثلاثة أسطر ص(102))، وترى الباحثة أنه من الضروري العناية بالجوانب النفسية للمراهق لما يتملكه

في هذه المرحلة من صراع نفسي بين انفعالاته الذي يؤدي بدوره إلى صراع في تفكيره فتراه يندفع أحياناً وراء انفعالاته حتى يمسي متهوراً في تصرفاته وتعاملاته مع من حوله.

والجدول(5:5) يوضح النسب المئوية لآداب الاختلاف الموجودة في المحتوى، والتي تم حسابها من خلال بطاقة تحليل المحتوى عبر الأفراد بحساب الوزن النسبي للآداب الموجودة على عدد بنود الآداب الفرعية لكل مجال ضرب 100%.

جدول(5:5)

النسب المئوية لتوزيع آداب الاختلاف في كل مجال في محتوى كتاب الحادي عشر

المجالات	عدد الآداب	النسبة المئوية لمحتوى الحادي عشر جزء أول	النسبة المئوية لمحتوى الحادي عشر جزء ثاني	النسبة المئوية الكلية لمحتوى الحادي عشر	النسبة المئوية لمحتوى للثاني عشر
المجال الأول: آداب الاختلاف العلمية والعملية	26	52.6	46.2	49.4	71.8
المجال الثاني: آداب الاختلاف الأخلاقية	14	35.7	57.1	46.4	52.4
المجال الثالث: آداب الاختلاف الاجتماعية	13	79.5	74.4	77	84.6
المجال الثالث: آداب الاختلاف النفسية	9	77.8	25.9	51.9	40.7

يتضح من الجدول السابق(5:5) أن كتاب الحادي عشر الجزء الثاني الأقل حظاً من الكتب الثلاثة في تضمين آداب الاختلاف، وأن أغلب الآداب المتوافرة فيه وردت في درس واحد وهو درس أدب الاختلاف والخطاب، الذي تم حذفه من الخطة التدريسية لثلاثة أعوام على التوالي، وهذا مما يؤخذ على المشرفين التربويين الذين يضعون الخطط التدريسية السنوية، مما يتطلب إعادة النظر في هيكلية الخطة الدراسية السنوية، وإعادة تضمين درس أدب الاختلاف والخطاب فيها؛ نظراً لأهمية هذا الدرس في غرس آداب الاختلاف، ويزيد من قيمة هذا الدرس أن بعض آداب الاختلاف وردت بشكل واضح وصريح، بينما أغلب الآداب في الكتب الثلاثة وردت بشكل ضمني، فكانت أعلى نسبة تضمين بالمحتوى للآداب الاجتماعية قد تواجد بكتاب الثاني عشر بوزن نسبي(84.6%)، بينما كتاب الحادي عشر الجزء الثاني حصل على أقل نسبة وهي (46.2%)، أما آداب الاختلاف الأخلاقية فكانت أعلى نسبة من نصيب الجزء الثاني من كتاب الحادي عشر بوزن نسبي(57.1%)، وأن الجزء الأول من كتاب الحادي عشر قد حصل على أقل نسبة، وهي (35.7%)، ويلاحظ من خلال النسب المئوية أن الآداب الاجتماعية كان لها الثقل الأكبر في محتوى الكتب الثلاثة، بينما تركزت آداب الاختلاف النفسية بشكل ضمني غير واضح في الجزء الأول من الحادي عشر، وافتقرت في الجزء الثاني منه بنسبة مئوية (25.5%)وهي نسبة ضئيلة جداً، وبحاجة إلى إعادة النظر فيها.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على:

ما مدى اكتساب الطلبة لآداب الاختلاف في محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟

تم استخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، للإجابة عن هذا السؤال، والجدول (5:10) يوضح ذلك:

المجال الأول: آداب الاختلاف العلمية والعملية

جدول (5:6)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440)

رقم السؤال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
2	388	0.882	0.323	88.18	1
4	304	0.691	0.463	69.09	7
5	169	0.384	0.487	38.41	19
6	264	0.600	0.490	60.00	14
7	380	0.864	0.344	86.36	2
10	326	0.741	0.439	74.09	3
11	270	0.614	0.487	61.36	13
12	319	0.725	0.447	72.50	4
13	206	0.468	0.500	46.82	18
14	282	0.641	0.480	64.09	11
15	301	0.684	0.465	68.41	9
16	238	0.541	0.499	54.09	17
18	282	0.641	0.480	64.09	12
19	309	0.702	0.458	70.23	5
21	298	0.677	0.468	67.73	10
26	127	0.289	0.454	28.86	20
27	249	0.566	0.496	56.59	16
33	251	0.570	0.496	57.05	15
34	307	0.698	0.460	69.77	6
42	302	0.686	0.464	68.64	8

يتضح من الجدول السابق(5:6)

أن أعلى ثلاثة فقرات في الاختبار كانت:

- الفقرة(2) بوزن نسبي(88.18) والتي نصت على" التسليم بإمكانية تعدد الصواب".
- الفقرة(7) بوزن نسبي(86.36)والتي نصت على " الرجوع إلى أهل العلم عند الجهل بحكم معين".
- الفقرة(10) بوزن نسبي(74.09)والتي نصت على" تجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين".

وأن أدنى ثلاثة فقرات في الاختبار كانت:

- الفقرة(26) بوزن نسبي(28.86) والتي نصت على "تجنب تكفير فرد بعينه أو لعنه".
- الفقرة (5) بوزن نسبي(38.41) والتي نصت على " نقل أقول الطرف المخالف نقلاً أميناً".
- الفقرة(13) بوزن نسبي(46.82) والتي نصت على " بدء الحديث بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق".

المجال الثاني: آداب الاختلاف الأخلاقية

جدول (5:7)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440)

رقم السؤال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	426	0.968	0.176	96.82	1
8	238	0.541	0.499	54.09	8
20	336	0.764	0.425	76.36	2
24	215	0.489	0.500	48.86	9
29	272	0.618	0.486	61.82	5
30	255	0.580	0.494	57.95	7
35	270	0.614	0.487	61.36	6
36	284	0.645	0.479	64.55	4
41	297	0.675	0.469	67.50	3

يتضح من الجدول(5:7) :

أن أعلى فقرتين في الاختبار كانت:

- الفقرة(1) بوزن نسبي(96.82) والتي نصت على " تجنب التعصب لرأي معين أو موقف معين".
- الفقرة (20) بوزن نسبي(76.36) والتي نصت على " الاعتزاز بالحق والثبات عليه".

وأن أدنى فقرتين في الاختبار كانت:

- الفقرة(24) بوزن نسبي(48.86) والتي نصت على" الارتقاء بسلوك المختلفين من التعصب إلى التسامح"
- الفقرة(8) بوزن نسبي(54.09) والتي نصت على" ترك المراء والجدل العقيم"، "إرجاء النقاش الذي يؤدي إلى الشقاق والنفور".

المجال الثالث: آداب الاختلاف الاجتماعية

جدول (5:8)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440)

رقم السؤال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
17	257	0.584	0.493	58.41	6
25	331	0.752	0.432	75.23	1
28	323	0.734	0.442	73.41	2
31	282	0.641	0.480	64.09	5
37	293	0.667	0.472	66.74	4
40	245	0.557	0.497	55.68	7
43	304	0.691	0.463	69.09	3

يتضح من الجدول(5:8):

أن أعلى فقرة في الاختبار كانت:

- الفقرة(25) بوزن نسبي(75.23) والتي نصت على" الانشغال بهموم الأمة الكبرى والبعد عن توافه الأمور".

وأن أدنى فقرة في الاختبار كانت:

- الفقرة(40) بوزن نسبي(55.68) والتي نصت على" القبول بالمشترك الثقافي والاجتماعي والمصالح العامة".

المجال الرابع: آداب الاختلاف النفسية

جدول (5:9)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاختبار (ن =440)

رقم السؤال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
3	343	0.780	0.415	77.95	1
9	338	0.768	0.422	76.82	2
22	200	0.455	0.498	45.45	7
23	281	0.639	0.481	63.86	4
32	247	0.561	0.497	56.14	6
38	261	0.593	0.492	59.32	5
39	285	0.648	0.478	64.77	3

يتضح من الجدول(5:9):

أن أعلى فقرة في الاختبار كانت:

- الفقرة(3) بوزن نسبي(77.95) والتي نصت على" تهيئة الجو النفسي المناسب للحوار".

وأن أدنى فقرة في الاختبار كانت:

- الفقرة(22) بوزن نسبي(45.45) والتي نصت على" الأمل بقبول المخالف للحق".

ولإجمال النتائج قامت الباحثة بحساب التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والترتيب لكل مجال من مجالات الاختبار والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول: (5:10)

التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية والترتيب لكل مجال من مجالات الاختبار

م	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الآداب العلمية والعملية	5572	12.664	4.271	63.32	3
الآداب الأخلاقية	2936	6.673	2.272	66.73	1
الآداب الاجتماعية	2033	4.631	2.030	66.16	2
الآداب النفسية	1612	3.664	1.772	61.06	4
الدرجة الكلية	12155	27.625	9.039	64.24	

يتضح من الجدول السابق أن آداب الاختلاف حظيت بأوزان نسبية متقاربة اتسمت بأنها نسب ضئيلة مما يعكس ضعفاً عاماً في إلمام الطلبة بآداب الاختلاف عموماً، وهذا يعزى إلى طبيعة التربية الأسرية والتعليمية السائدة في المجتمع العربي عامة والمجتمع الفلسطيني خصوصاً. وقد احتلت "آداب الاختلاف الأخلاقية" المرتبة الأولى بوزن نسبي (66.73 %)، تلى ذلك "آداب الاختلاف الاجتماعية" حيث احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (66.16%)، ثم جاءت " آداب الاختلاف العلمية والعملية" بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره(63.32%)، تلى ذلك " آداب الاختلاف النفسية" بوزن نسبي قدره (61.06 %).

وتعزو الباحثة احتلال آداب الاختلاف الأخلاقية المرتبة الأولى بوزن نسبي (66.73 %) ، بالرغم من أن هناك ضعفاً في تضمن المحتوى للآداب الأخلاقية، إلى ثقافة المجتمع الإسلامية المحافظة، وما تحتله الأخلاق من مكانة عالية في المجتمع، التي تُعنى بتربية المراهق تربية أخلاقية.

أولاً: توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1- إعادة النظر في محتوى التربية الإسلامية بحيث تزداد المساحة المخصصة لتناول آداب الاختلاف بما يتماشى مع حاجة الأفراد والمجتمع الفلسطيني.
2- إبراز مجالات أدب الاختلاف في المقررات والنصوص الدينية.
3- أن يعالج المحتوى بصورة صحيحة وكافية تلبية حاجة الطلبة لمعرفة آداب الاختلاف، وإشباع رغباتهم في فهم قضايا الاختلاف والتحلي بآدابه، فلا يكتفي بالإشارات العرضية والعابرة لها.
4- أن تشتمل أهداف تعليم التربية الإسلامية في المراحل الأخرى على قائمة بآداب الاختلاف اللازمة لهذه المراحل.
5- أن يحرص المعلمون وأولياء الأمور على تمثل القدوة الحسنة في سلوكهم وعلاقاتهم مع أبنائهم منذ نعومة أظافرهم، وإشاعة ثقافة الحوار، والتسامح، وتمثل القول الطيب، ليعكسوا ذلك في أبنائهم واقعاً ملموساً.
6- العمل على تفعيل دور الأنشطة الطلابية وعقد الندوات وورش العمل فيما يتعلق بالاختلاف وأدب الاختلاف والغزو الثقافي والإعلام والتطور مع هذه المعطيات بتطور الحاجة لها.
7- تصميم دورات تدريبية للمعلمين خاصة الجدد منهم لتوعيتهم بآداب الاختلاف الهامة وحث الطلاب على الاستفادة مما هو متوافر في المكتبات بخصوص قضايا الاختلاف والغزو الثقافي.
8- ترسيخ ثقافة الحوار –مع الشباب– وتقبل الآخر، وعدم نبذه، أو احتقاره، والتأكيد على أن هذا من ديننا الحنيف حسب الضوابط التي جاء بها حيال ذلك.
9- تفعيل دور المؤسسات التربوية مثل : الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والإعلام، والأندية الرياضية، والثقافية؛ في تنشئة الشباب المثقف والمحاور.
10- العمل على عقد دورات تدريبية وندوات ولقاءات لكافة شرائح المجتمع بما يساعد على الارتقاء بالوعي بقضايا الاختلاف، والغزو الثقافي، وإشاعة ثقافة الحوار بينهم.
11- النظر بالتنشئة التربوية للأبناء بحيث تكون الثقافة الحوارية أولوية في التربية والتعليم من خلال المناهج وطرق التدريس والنشاطات التربوية.
12- التنسيق بين الجهات ذات العلاقة ووزارة التربية والتعليم لعقد المسابقات الشبابية والطلابية لدعم الحوار الإسلامي الهادف.

ثانياً: المقترحات

استكمالاً لنتائج الدراسة وتوصياتها تقترح الباحثة ما يلي:

1- إجراء دراسات تقويمية لمحتوى كتاب التربية الإسلامية في المراحل الدراسية الأخرى في ضوء آداب الاختلاف.

2- إجراء دراسات تقويمية لبقية عناصر منظومة المنهاج: الأهداف، والأنشطة وطرائق التدريس، والتقويم، في ضوء اتجاهات الطلبة نحو دراسة آداب الاختلاف.

3- إجراء دراسة تحليلية للكشف عن مدى مساهمة مناهج التربية الإسلامية في المراحل التعليمية الأساسية والعليا والجامعية في رفع الوعي بآداب الاختلاف وتنمية شخصية الطلبة.

4- إعداد تصور مقترح لتدريس التربية الإسلامية للمراحل التعليمية الأخرى في ضوء آداب الاختلاف وقياس فعاليته التدريسية.

5- تقويم أهداف التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء حاجات الطلبة وآداب الاختلاف.

6- تطبيق أداة الدراسة على طلبة المرحلة الجامعية في مختلف التخصصات، ومقارنة مدى تمثلهم لآداب الاختلاف.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم تنزيل رب العالمين.

أولاً / المصادر

1. أنيس، إبراهيم وآخرون (1972): **المعجم الوسيط** ، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
2. إبراهيم، رجب(2002): **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر.
3. ابن القيم، محمد(1991):**إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق "محمد إبراهيم"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
4. ابن تيمية، تقي الدين(2005): **مجموع الفتاوى**، تحقيق "أنور الباز"، "عامر الجزار"، دار الوفاء.
5. ابن حبان، محمد(1993): **صحيح ابن حبان بترتيب بلبان**، تحقيق "شعيب الأرنؤووط"، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
6. ابن سعد، محمد(1990): **الطبقات الكبرى**، تحقيق "محمد عطا"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
7. ابن كثير، إسماعيل(1998): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق "محمد شمس الدين"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
8. ابن ماجه، محمد(د.ت): **سنن ابن ماجه**، تحقيق "محمد عبد الباقي"، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.
9. ابن منظور، جمال الدين(2003): **لسان العرب**، تحقيق "عبد المنعم إبراهيم"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
10. ابن وهب، عبد الله(2003): **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، تحقيق "ميكلوش موراني"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
11. الأصفهاني، الحسين(1991): **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم ، دمشق، سوريا.
12. البخاري، محمد(2001): **صحيح البخاري**، تحقيق "محمد الناصر"، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان.
13. البخاري، محمد(1989): **الأدب المفرد**، تحقيق "محمد عبد الباقي"، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
14. البزار، أحمد(2009): **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، تحقيق "عادل بن سعد"، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية.

15. البيهقي، أحمد(2003): **السنن الكبرى**، تحقيق "محمد عطا"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
16. الترمذي، محمد(1998): **الجامع الكبير**، تحقيق "بشار معروف"، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
17. التونجي، محمد(1999): **المعجم المفصل في الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18. الدمشقي، جمال(د.ت): **جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب**، مكتبة الثقافة الدينية.
19. الدهلوي، أحمد(2005): **حجة الله البالغة**، تحقيق "السيد سابق"، دار الجيل، بيروت، لبنان.
20. الذهبي، شمس الدين(1993): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق "عمر التدمري"، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
21. الزحيلي، وهبة(2001): **التفسير الوسيط**، دار الفكر، دمشق، سوريا.
22. السجستاني، أبو داود(1993): **الزهد**، تحقيق "أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد"، دار المشكاة، مصر.
23. السجستاني، أبو داود(د.ت): **سنن أبو داود**، تحقيق "محمد عبد الحميد"، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
24. السعدي، عبد الرحمن(2000): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق "عبد الرحمن بن معلا اللويحق"، مؤسسة الرسالة.
25. الشاطبي، إبراهيم(1997): **الموافقات**، تحقيق "مشهور آل سلمان"، دار بن عفان.
26. الشوكاني، محمد(1993): **فتح القدير**، دار بن كثير، دمشق، سوريا.
27. الصاوي، أحمد(د.ت): **بلغة السالك لأقرب المسالك**، دار المعارف، مصر.
28. الطبراني، سليمان(1984): **مسند الشاميين**، تحقيق "حمدي السلفي"، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
29. العكبري، ابن بطة(1994): **الإبانة الكبرى**، تحقيق "يوسف الوابل"، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
30. عمر، أحمد(2008): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
31. الغزالي، أبو حامد(د.ت):**إحياء علوم الدين**، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان.
32. الفيروز أبادي، محمد(2005): **القاموس المحيط**، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
33. الفيومي، أحمد(1984): **المصباح المنير**، مادة أدب، المكتبة العامية، بيروت، لبنان.
34. قطب، إبراهيم(1991): **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت لبنان.
35. المناوي، محمد(1990): **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

36. النيسابوري، مسلم(د.ت): **صحيح مسلم**، تحقيق "محمد عبد الباقي"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ثانياً/ المراجع

37. ابن حميد، صالح(1994): **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**، دار المنارة للنشر والتوزيع، مكة، السعودية.
38. أبو دف، محمود(2002): **مقدمة في التربية الإسلامية**، مكتبة آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين.
39. أبو زهرة، محمد(د.ت): **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، الكتاب الأول، دار الفكر العربي.
40. الأسمر، احمد(1997): **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
41. الأصفهاني، حسين(1983): **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
42. برهامي، ياسر(2000): **فقه الخلاف بين المسلمين**، دار العقيدة، القاهرة، مصر.
43. جعلوك، محمد(1999): **الحوار لغة الضعفاء أم الأقوياء**، دار الراتب الجامعية، بيروت.
44. الجلاد، ماجد(2011): **تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
45. الجندي، أنور(1980): **الإسلام والعالم المعاصر بحث تاريخي حضاري**، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت.
46. الحسن، محمد(2009): **المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي**، الطبعة الثالثة، دار البشير للثقافة والعلوم.
47. الحمد، محمد(1996): **أخطاء في أدب المحادثة والمجالسة**، دار بن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
48. حوى، سعيد(2001): **الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
49. خاطر، محمد، وآخرون(1989): **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، دار المعرفة، القاهرة، مصر.
50. الخزندار، محمود(2000): **فقه الائتلاف– قواعد التعامل مع المخالفين بإنصاف–**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

51. خضر، السيد(2010): **الحوار في السنة النبوية**، رابطة العالم الإسلامي، المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم، مكة المكرمة، السعودية.
52. ديماس، محمد(1999): **فنون الحوار والإقناع**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت.
53. الرفاعي، فيصل، وآخرون(2000): **تطور الفكر التربوي الإسلامي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
54. زايد، فهد(2007): **فن الحوار والإقناع**، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان.
55. زمزمي، يحيي(2007): **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء السنة**، دار المعالي، الدمام، السعودية.
56. زيدان، محمد(1981): **المدرسة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية**، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
57. الزيود، نادر، عليان، هشام(1998): مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن.
58. السايح، أحمد(1996) : **حاجة الإنسانية إلى ظهور الإسلام**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
59. الشثري، سعد(2006): **أدب الحوار**، كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية.
60. الشرقاوي، محمد(2001): **الكنز المرصود في فضائح التلمود**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
61. صلاح، أحمد(2007): **دليل البرامج التربوية للعمل الطلابي الثانوي**، دار النشر للجامعات، مصر.
62. الصويان، محمد(1992): **الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية**، دار الوطن، الرياض، السعودية.
63. طعيمة، رشدي(2004): **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه وأسسه واستخداماته**، دار الفكر العربي، القاهرة.
64. طنطاوي، محمد(1997): **أدب الحوار في الإسلام**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
65. عباسي، محمد(1970): **المذهبية المتعصبة هي بدعة، بدعة التعصب المذهبي وآثارها الخطيرة في جمود الفكر وانحطاط المسلمين**، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن.
66. عبد الحميد، محسن(1996): **تجديد الفكر الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي. فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

67. عبد الدايم، عبد الله(1991): **نحو فلسفة تربوية عربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
68. عبد العال، حسن(1985): **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية التربية والطبيعة الإنسانية**، عالم الكتب، الرياض، السعودية.
69. عثمان، أكرم(2000):**الأسرار العجيبة للاستماع والإنصات**، دار ابن حزم، بيروت.
70. عفانة، عزو(1997): **الإحصاء التربوي والإحصاء الاستدلالي**، مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين.
71. عفيفي، طلعت(2005): **أدب الاختلافات الفقهية وأثره في العمل الإسلامي المعاصر**، دار السلام للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
72. العقاد، عباس(1973): **الإنسان في القرآن الكريم**، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
73. العقاد، عباس(1973): **الإنسان في القرآن**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
74. العلواني، طه(1992): **أدب الاختلاف في الإسلام**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
75. العلواني، طه(1989): **خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
76. علي، سعيد(2007): **الحوار منهجاً وثقافة**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
77. علي، سعيد(1987): **بحوث في التربية الإسلامية**، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة، مصر.
78. علي، سعيد(2006): **الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
79. علي، سعيد، وآخرون(2005): **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
80. علي، ماهر(2003): **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب**، مكتبة زهراء الشرق، مصر.
81. عمارة، محمد(2008): **مقام العقل في الإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، مصر.
82. عواجي، غالب(2006): **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، السعودية.

83. عوامة، محمد(1997): **أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين**، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
84. الغزالي، محمد(2003): **خلق المسلم**، دار القلم، دمشق، سوريا.
85. الفالوقي، محمد، القذافي، رمضان(1997): **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
86. الفرفور، محمد(1983): **خصائص الفكر الإسلامي**، دار الإمام الأوزاعي، بيروت، لبنان.
87. الفيفي، موسى(2007): **الحوار أصوله وآدابه- كيف نربي أبنائنا عليه-**، دار الخضيري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية.
88. قاسم، مجدي(2000): **فقه الاختلاف**، دار الإيمان للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
89. القاسمي، علي(1998): **مفهوم التربية الإسلامية المنهج وطرائق التدريس**، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
90. القرضاوي، يوسف(1992): **الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، دار الصحوة للنشر والتوزيع**، القاهرة، مصر.
91. القرضاوي، يوسف(2008): **في فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة**، الطبعة الثامنة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.
92. كارنيجي، ديل(2010): **فن التعامل مع الناس**، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر.
93. الكيلاني، ماجد(2002): **فلسفة التربية الإسلامية : دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة**، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات.
94. اللبدي ، ردينة(2006): **الإسلام أمة وسط**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
95. محجوب، عباس(2006): **الحكمة والحوار علاقة تبادلية**، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن.
96. محمود، علي(1993): **فقه الأخوة في الإسلام**، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر.
97. محمود، علي(2005): **التربية الإسلامية في المجتمع**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر.
98. مدكور، علي(2002): **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**، مكتبة الفلاح، الكويت.
99. مرسي، محمد(2005): **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب، الرياض، السعودية.
100. المقطري، عقيل(1993): **أدب الاختلاف**، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

101. ملحم، سامي(2000): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
102. ملحم، سامي(2005): **قياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
103. الموجان، عبدالله(2006): **الحوار في الإسلام**، مركز الكون، جدة، السعودية.
104. موسى، مصطفى(2002): **الاتجاهات الحديثة في طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية**، **دار الكتاب الجامعي**، **العين**، الإمارات العربية المتحدة.
105. النجيحي، محمد(1988): **في الفكر التربوي**، دار النهضة ، بيروت، لبنان.
106. النوري، عبد الغني(1982): **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، دار قطري بن فجاءة، الدوحة، قطر.
107. هويدي، فهمي(1993) : **الإسلام والديموقراطية**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر.
108. الهيتي، عبد الستار(2004): **الحوار مع الذات والحوار مع الآخر**، كتاب الأمة(99)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة، قطر.
109. يكن ،فتحي(1981) : **أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
110. يونس، فتحي، وآخرون(1999): **التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، عالم الكتب، مصر.

ثالثاً/الدوريات

111. أبو سليمان، محمد(1990): "قضية المنهجية في الفكر الإسلامي، المؤتمر العلمي الرابع للفكر الإسلامي المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية التربوية"، **المعهد العالمي للفكر الإسلامي**، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
112. أبو كريشة، طه (1998):" الاستفادة من الاختلاف المذهبي في تنظيم المجتمع الإسلامي وتطويره"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**، جامعة الزيتونة، تونس.
113. أبو يحيى، محمد(1998):"الاختلاف لدى علماء المذاهب"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**، جامعة الزيتونة، تونس.
114. إدريس، جعفر(2003): "الحوار: مجادلة جادة لا مداهنة"، **مجلة البيان**، مج32، ع190، بريطانيا.
115. البهي، محمد(1974): "في اليهود مادية جامحة ولا إنسانية في السلوك"، **مجلة الوعي الإسلامي**، مج1، ع120، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.

116. التويجري، أحمد(1991): "فقه الاختلاف في المستقبل الإسلامي"، **مجلة المسلم المعاصر**، ع60، السنة الخامسة عشر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا.
117. التويجري، عبدالعزيز(1992):" من أجل التجديد في عطاء الإسلام إلى الإنسانية"، **مجلة الإسلام اليوم**، ع9، السنة العاشرة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم إيسيسكو.
118. الجريبي، جلول (1998): " دور البرامج التعليمية في التأسيس لأدب الحوار: جامعة الزيتونة نموذجاً"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**، جامعة الزيتونة، تونس.
119. الحمدي، محرز (1998): "الاختلاف وقضايا العصر"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**، جامعة الزيتونة، تونس.
120. خرابشة، عبد الرؤوف(2001):"الفرق بين الخلاف والاختلاف"، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، م16، ع1.
121. السابعي، ناصر (1998):"أسباب الاختلاف"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**، جامعة الزيتونة، تونس.
122. السايح، أحمد(1984):" الإخاء الإسلامي وأثره في المجتمع"، **مجلة الوعي الإسلامي**، مج34، ع 236، السنة العشرين، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
123. السيد، سمير(2004)" فن الحوار في الإسلام– ضوابطه، أسبابه، لوازمه، أهدافه، معوقاته– "، **حولية دار الدعوة الإسلامية**، ج2، ع18.
124. الشرقاوي، عفت (1998): "حقيقة الاختلاف من وجهة النظر الإسلامية"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**، جامعة الزيتونة، تونس.
125. صمادي، أحمد (1999): "أدب الحوار والخلافة في الشريعة الإسلامية"، **مجلة دراسات**، ع1، ج 26.
126. العاني، وجيهة(1998):"دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، مج9، م33، ع1، إسلام آباد، باكستان.
127. العجمي، أبو اليزيد(1994):" الفكر الإسلامي الحديث وفاعلية الإنسان": الجذور والتوجه"، **حولية الجامعة الإسلامية العالمية**، ع2.
128. علي، سعيد(1989): "فقه الاختلاف"، **مجلة الدراسات التربوية**، م5، ج21، رابطة التربية الحديثة، مصر.
129. عيد، يوسف(2001):" دراسة تحليلية نقدية– للرؤية العلمانية والرؤية الدينية الإسلامية عن الطبيعة الإنسانية: مدخل لتأسيس نظرية في التربية"، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، م7، ع 4، عين حلوان، مصر.

130. الغربي، إقبال (1998):" دور الاختلاف في إثراء الفكر"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية**، جامعة الزيتونة، تونس.
131. الفاعوري، داوود(1992):" غاية الإنسان في الحياة كما يصورها الإسلام"، **مجلة دراسات**، مج7، م19، ع4، عمان.
132. فرحات، محمد، العوا، محمد(1993): "فقه الاختلاف" ، **مجلة الدراسات التربوية**، مج11، م8، ج54، رابطة التربية الحديثة، مصر.
133. الفيومي، محمد (1985):"الإسلام دين الطبيعة الإنسانية"، **مجلة منبر الإسلام**، مج9،ع6، السنة الثالثة والأربعون.
134. القريشي، علي(1998):" التربية الحوارية: دراسة في إشكاليات الاختلاف والوحدة في الإطار الإسلامي"، **مجلة المسلم المعاصر**، مج32، ع88، السنة الثانية والعشرون، القاهرة، مصر.
135. محمود، علي(1984): "الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام"، **مؤتمر الفقه الإسلامي**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار الثقافة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
136. محمود، محمود(2008):" دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم المعاصر على الالتزام بالآداب الخلقية عند الاختلاف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية"، **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، م20، ع3، السعودية.

رابعاً/الرسائل الجامعية

137. أبو عودة، خالد (2009) : "مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
138. الأنصاري، أريج(2009): "دور مؤسسات التربية الإسلامية في مواجهة العولمة اللغوية"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية.
139. بربخ، أشرف (2003): "تأثير برنامج لتطوير منهج التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الثانوية في محافظات غزة على تنمية التحصيل وفهم القضايا المعاصرة"، **رسالة ماجستير** جامعة القاهرة، مصر.
140. حجو، فارس (2010): "تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بفلسطين في ضوء معايير الجودة وآراء المعلمين"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
141. حمد، هيام(2011): "مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

142. الدلو، ماجد(2001) : تقويم منهاج التربية الدينية الإسلامية للصف العاشر بمحافظات غزة– فلسطين، **دراسة ماجستير**، جامعة القاهرة، مصر.
143. الدوسري(2005) : "دور محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بالمنطقة الشرقية"، **رسالة ماجستير**، السعودية.
144. الشريف، محمد(2010):"المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
145. عبد العال، أسمهان(2011): "مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لموضوعات التربية الجنسية في ضوء التصور الإسلامي لها"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
146. عفيف، صالح(2009): "معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية.
147. قيطة، محمد (2010) بعنوان: "مدى تضمن منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمفاهيم حقوق الإنسان ومدى اكتساب الطلبة لها"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
148. المحيا، خليل (2008): "كلمة الاختلاف في القرآن الكريم"، **رسالة ماجستير**، جامعة الإيمان، اليمن.
149. معلم، وسيم(2009): "الأساليب التربوية لتعظيم البلد الحرام لطلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة من خلال الأنشطة الغير صفية"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية.
150. يونس، (2006): "تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة"، **رسالة ماجستير**، الإمارات العربية المتحدة.

خامساً/ الأدلة

151. وزارة التربية والتعليم العالي(1999): **خطة المنهاج الفلسطيني الأول**، الإدارة العامة للمناهج التربوية، مركز تطوير المناهج، فلسطين.
152. وزارة التربية والتعليم العالي(2011): **التربية الإسلامية للصف الحادي عشر**، (الجزء1– الجزء2) مركز تطوير المناهج، فلسطين.
153. وزارة التربية والتعليم العالي(2011): **التربية الإسلامية للصف الثاني عشر**، مركز تطوير المناهج، فلسطين.

سادساً/ المواقع الإلكترونية

154. الشبيلي، يوسف(2004): فقه الخلاف وأثره في القضاء على الإرهاب، بحث مقدم لمؤتمر " موقف الإسلام من الإرهاب "، جامعة الملك محمد بن سعود، موقع الشبيلي الإلكتروني.

155. الشهري، صالح(2002): مرادفات مصطلح التربية الإسلامية ومفهومها، مجلة بيادر، ع36.

156. الكامل، عمر(2004): آداب الحوار وقواعد الاختلاف، بحث مقدم لمؤتمر" موقف الإسلام من الإرهاب"، جامعة الملك محمد بن سعود، الموسوعة الأدبية لموقع كتابي.

الملاحق

ملحق رقم(1)

واجهة قائمة آداب الاختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد \.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بإعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية وهي بعنوان " آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها "

وهذا يتطلب بناء قائمة بالآداب الواجب توافرها في محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وذلك ليتم تحليل المنهاج في ضوئها.

وآداب الاختلاف كما تعرفها الباحثة: مجموع القواعد التربوية الإسلامية التي يجب الالتزام بها عند وقوع تباين أو تنوع في الآراء بين الإنسان وأخيه الإنسان في القضايا المختلفة بغية تحقيق مصلحة، أو درء مفسدة، والتي ينبغي أن منهاج التربية الإسلامية.

ولذلك تتشرف الباحثة بعرض هذه القائمة على سيادتكم للاطلاع عليها و تحكيمها ، وإليكم الآن قائمة بآداب الاختلاف اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية، و المطلوب منكم برجاء تحكيم هذه الاستبانة من حيث:

- **مدى انتماء القيمة إلى المجال الذي تمثله .**
- **مدى أهميتها .**
- **سلامتها لغوياً وتعبيرياً .**

وذلك بوضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب .

إضافة أو تعديل ما ترونه مناسباً بهذا الخصوص

الباحثة

منى محمد موسى أبو جزر

تابع (ملحق رقم 1) قائمة آداب الاختلاف في صورتها الأولية

	قائمة بآداب الاختلاف للمرحلة الثانوية	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
		تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
أولاً: الآداب العلمية (الفقهية)	مراقبة الله عز وجل							
	العذر بالجهل(جهل بالأحكام)							
	العذر باختلاف العلماء							
	الاعتراف بحتمية الاختلاف في تكييف الواقع.							
	مراعاة المصالح الشرعية في الاختلاف							
	التدرج في الإنكار							
	عدم توظيف النصوص لموقف شخصي							
	اجتناب آفة التعبير والتأويل							
	طلب التمهل عند ظهور ما يحتاج المخالف أن يراجع فيه نفسه							
	تحديد المفاهيم والمصطلحات							
	التسليم بإمكانية تعدد الصواب							
	تحديد محل الخلاف							
	البدء بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق							
	التدرج والبدء بالأهم							
	الابتعاد عن الاختلاف في المسائل العقائدية الثابتة							
	إيراد الدليل لإثبات الآراء							
	ضرب الأمثلة الملائمة للرأي المثبت							
	التسليم بالخطأ والرجوع للحق عند ظهوره							
	التثبت من قول المخالف							
	اجتناب الخوض في ما لا علم له به							
	ألا يؤدي الأخذ بمذهب المخالف إلى باطل							
	تحاشي الاختلاف في لا مبرر له							

	نقل أقوال الطرف المخالف نقلا أمينا							
	المعرفة بالقضية بكل جزيئاتها							
	الرد إلى الله ورسوله في المسائل الشرعية							
	التحاكم إلى أصحاب الأهلية في الحكم							
	القدرة على المحاكمة وإبداء الرأي							
	التحفظ عن تكفير فرد بعينه أو لعنه.							
	آداب علمية ترون إضافتها : ***.....***							
ثانياً: الآداب الأخلاقية	الرفق في التعامل.							
	عدم التثريب بين المختلفين							
	الإنصاف والعدل							
	الصبر والرفق والمداراة							
	عدم التعصب							
	إحسان الظن							
	الالتزام بالتقوى وتجنب الهوى							
	التنزه عن المراء والجدال							
	الإخلاص وصدق النية							
	التواضع							
	حسن الاستماع							
	الاحترام والمحبة والإبقاء على الأخوة رغم							
	عدم الطعن والتجريح							
	عدم العناد والاستكبار عن الحق							
	الابتعاد عن الغرور العلمي							
	الاستغفار للمخطئ							
	احترام الآخر وقبول فكرة التعدد والتعارف							
	عدم غيبة الآخر							
	عدم تصيد الأخطاء للآخر							

	الموضوعية وإنصاف الرأي الآخر							
	الابتعاد عن التكفير والتفسيق							
	التسامح							
	التعاون على الارتقاء بسلوك المختلفين من							
	الحياء							
	آداب أخلاقية ترون إضافتها :							
ثالثاً : الآداب الاجتماعية	**العناية بالمشتركات الثقافية والاجتماعية**							
	قبول فكرة تعارف البشر وتنوعهم							
	ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة							
	تعليم أن الفرقة إثم وان الوحدة واجبة							
	عدم إسقاط الآخر اجتماعيا							
	المحافظة على علاقات الأخوة رغم الاختلاف							
	عدم المقاطعة الاقتصادية بسبب الاختلاف							
	عدم ترك التزاوج والتزاور بسبب الاختلاف							
	التواصي بالحق والصبر والمرحمة							
	الاهتمام بمناقشة هموم الأمة الكبرى والبعد عن							
	العمل على الوصول إلى التكامل والحوار البناء							
	معرفة لهجة المخالف وحقيقة ألفاظه							
	عدم التشفي بالأشخاص							
	آداب اجتماعية ترون إضافتها							

تابع (ملحق رقم1) قائمة آداب الاختلاف في صورتها الأولية

	قائمة بآداب الاختلاف للمرحلة الثانوية	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
		تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
رابعاً: الآداب اللفظية	اللجوء إلى الكلمة الطيبة والقول الحسن							
	استخدام التعريض والتلميح حينما يلزم							
	الثناء على المخالف إذا ظهر منه الحق							
	الابتعاد عن المحظورات اللفظية							
	السكوت عندما يكون الصمت اسلم							
	تجنب الألفاظ التي تقود إلى الجدل والفتن							
	عدم إظهار التفاصح والتشدد							
	تجنب تزكية النفس والثناء عليها							
	تجنب اللوم المباشر عند وضوح خطأ المخالف							
	تجنب رفع الصوت والإزعاج							
	تجنب الهزء والسخرية							
	تجنب استعمال الألفاظ الغريبة والغامضة والمحتملة تلبيسا على الطرف الآخر							
	استخدام الألفاظ في موضعها وتجنب التهويل							
	التحدث بطريقة هادئة ومقنعة							
	آداب لفظية ترون إضافتها :							

خامساً : الآداب النفسية	قائمة بآداب الاختلاف للمرحلة الثانوية	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
		تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
	عدم اتهام النيات							
	الحكمة والتروي في فهم المخالف							
	الموازنة بين حق العلم وحق الأخوة والأخلاق							
	تجاوز الذكريات المؤلمة							
	عدم اليأس من قبول المخالف للحق							
	إرجاء النقاش لوقت آخر إذا عَلم أن الاستمرار فيه يؤدي إلى الشقاق والنفور							
	تجنب حب الاختلاف لذاته							
	اتساع الصدر للمخالف							
	تهيئة الجو المناسب للحوار							
	تجنب الشعور بالعظمة والاستعلاء على الآخر							
	عدم اعتبار تصحيح المخالف لمحاوره نقدا أو عيبا							
	آداب نفسية ترون إضافتها :							

(ملحق رقم2) قائمة آداب الاختلاف في صورتها النهائية

	قائمة بآداب الاختلاف للمرحلة الثانوية	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
		تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
أولاً: الآداب العلمية والعملية	1-تحديد محل الاختلاف							
	2-الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية							
	3-الإعذار بجهل الأحكام الشرعية							
	4- مراعاة المقاصد الشرعية عند الاختلاف							
	5-التعرف على أسباب اختلاف العلماء							
	6-التدرج في إنكار المنكر							
	7-البدء بالأهم والتدرج في مناقشة المسألة المطروحة							
	8- البدء بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق							
	9- وضع المفاهيم والمصطلحات في إطارها الصحيح							
	10- الترفع عن توظيف النصوص لموقف شخصي							
	11-القبول بوقوع الاختلاف عند التعامل مع الواقع							
	12- التسليم بإمكانية تعدد الصواب							
	13-اجتناب آفة تأويل رأي المخالف							
	14-إمهال المخالف لمراجعة رأيه عند الحاجة							
	15-تجنب الخلاف في المسائل العقدية							
	16-الاستناد إلى الأدلة الشرعية لإثبات الرأي							
	17-ضرب الأمثلة الملائمة للرأي المثبت							
	18-التسليم بالخطأ والرجوع للحق عند ظهوره							
	19-التثبت من رأي المخالف							
	20-تجنب الخوض فيما لا يعلم							
	21-ألا يؤدي الأخذ بمذهب المخالف إلى باطل							
	22-نقل أقوال الطرف المخالف نقلا أمينا							
	23-الرجوع إلى أهل العلم عند الجهل بحكم معين							
	24-المعرفة بالمسألة المطروحة للنقاش بكل جزيئاتها							
	25-التأني في إصدار الحكم وإبداء الرأي							
	26-التحفظ عن تكفير فرد بعينه أو لعنه.							

تابع (ملحق رقم 2) قائمة آداب الاختلاف في صورتها النهائية

	قائمة بآداب الاختلاف للمرحلة الثانوية	مدى الانتماء		مدى الأهمية			الصياغة	
		تنتمي	لا تنتمي	مهمة جدا	مهمة	غير مهمة	سليمة لغويا	تعدل إلى
ثانياً: الآداب الأخلاقية	27-توقير العلماء والمجتهدين							
	28-تجنب التعصب لرأي معين أو موقف معين							
	29-الاعتزاز بالحق والثبات عليه							
	30-ترك المراء والجدل العقيم							
	31-حسن الإنصات للمخالف							
	32-تجنب الطعن والتجريح في المخالف							
	33- ترك عن العناد والاستكبار عن الحق							
	34-إرجاء النقاش الذي يؤدي إلى الشقاق والنفور.							
	35-الاستغفار للمخطئ المخالف							
	36-تجنب تصيد الأخطاء للمخالف							
	37-التواضع مع المخالف							
	38-الارتقاء بسلوك المختلفين من التعصب إلى التراضي							
	39-الثناء على المخالف إذا ظهر منه الحق							
	40-الستر على المخطئ المخالف							
ثالثاً: الآداب الاجتماعية	41-التحدث بطريقة مقنعة							
	42-القبول بالمشترك الثقافي والاجتماعي والمصالح العامة							
	43-قبول فكرة تعارف البشر وتنوعهم							
	44-تكريس الألفة والاعتصام بحبل الجماعة							
	45- ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة							
	46-المحافظة على علاقات الأخوة رغم الاختلاف							
	47-الانشغال بهموم الأمة الكبرى والبعد عن توافه الأمور							
	48-اللجوء إلى الكلمة الطيبة والقول الحسن							
	49-التعامل بالظاهر مع حسن الظن بالمخالف							
	50-تجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين							

	51-استخدام التلميح والتعريض عند الضرورة							
	52-تجنب التنافر والقطيعة بين المختلفين							
	53-السكوت عندما يكون الصمت ألزم							
رابعاً: الآداب النفسية	54-الحكمة والتروي في فهم رأي المخالف							
	55-الموازنة بين حق العلم وحق الأخوة والأخلاق							
	56-تجاوز الذكريات المؤلمة							
	57-الأمل بقبول المخالف للحق							
	58-تجنب الغرور العلمي							
	59-تجنب حب الاختلاف لذاته							
	60-سعة الصدر للمخالف							
	61-تهيئة الجو النفسي المناسب للحوار							
	62-قبول النقد دون اعتباره نقصاً							

(ملحق رقم 3) بطاقة تحليل محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية

الصف		الفصل الدراسي	
آداب الاختلاف		موجودة	غير موجودة
أولا: آداب الاختلاف العلمية والعملية			
1	مراعاة المقاصد الشرعية عند الاختلاف		
2	الإعذار بجهل الأحكام الشرعية		
3	الرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية		
4	القبول بوقوع الاختلاف عند التعامل مع الواقع		
5	التدرج في إنكار المحرمات أو المكروهات		
6	الترفع عن توظيف النصوص لموقف شخصي		
7	اجتناب آفة تأويل رأي المخالف		
8	إمهال المخالف لمراجعة رأيه عند الحاجة		
9	تحديد محل الاختلاف		
10	التسليم بإمكانية تعدد الصواب		
11	وضع المفاهيم والمصطلحات في إطارها الصحيح		
12	البدء بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق		
13	التدرج والبدء بالأهم في مناقشة المسألة المطروحة		
14	تجنب الخلاف في المسائل العقائدية		
15	الاستناد إلى الأدلة لإثبات الرأي		
16	ضرب الأمثلة الملائمة للرأي المثبت		
17	التسليم بالخطأ والرجوع للحق عند ظهوره		
18	التثبت من رأي المخالف		
19	تجنب الخوض فيما لا يعلم		
20	ألا يؤدي الأخذ بمذهب المخالف إلى باطل		
21	نقل أقوال الطرف المخالف نقلا أمينا		
22	الرجوع إلى أهل العلم عند الجهل بحكم معين		
23	التعرف على أسباب اختلاف العلماء		

24	المعرفة بالمسألة المطروحة للنقاش بكل جزيئاتها		
25	التأني في إصدار الحكم وإبداء الرأي		
26	التحفظ عن تكفير أو لعن فرد بعينه		
ثانيا : آداب الاختلاف الأخلاقية		موجودة	غير موجودة
27	توقير العلماء والمجتهدين		
28	تجنب التعصب لرأي معين أو موقف معين		
29	الاعتزاز بالحق والثبات عليه		
30	ترك المراء والجدل العقيم		
31	حسن الإنصات للمخالف ليكمل فكرته		
32	تجنب الطعن والتجريح في المخالف		
33	ترك العناد والاستكبار عن الحق		
34	تجنب الغرور العلمي		
35	الاستغفار للمخطئ المخالف		
36	تجنب تصيد الأخطاء للمخالف		
37	التواضع مع المخالف		
38	الارتقاء بسلوك المختلفين من التعصب إلى التراضي		
39	الثناء على المخالف إذا ظهر منه الحق		
40	الستر على المخطئ المخالف		
ثالثا : آداب الاختلاف الاجتماعية		موجودة	غير موجودة
41	التحدث بطريقة مقنعة		
42	القبول بالمشترك الثقافي والاجتماعي والمصالح العامة		
43	قبول فكرة تعارف البشر وتنوعهم		
44	تكريس الألفة والاعتصام بحبل الجماعة		
45	ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة		
46	المحافظة على علاقات الأخوة رغم الاختلاف		
47	الانشغال بهموم الأمة الكبرى والبعد عن توافه الأمور		
48	اللجوء إلى الكلمة الطيبة والقول الحسن		
49	التعامل بالظاهر مع حسن الظن بالمخالف		

50	تجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين		
51	استخدام التلميح والتعريض عند الضرورة		
52	تجنب التنافر والقطيعة بين المختلفين		
53	السكوت عندما يكون الصمت ألزم		
رابعا : آداب الاختلاف النفسية		موجودة	غير موجودة
54	الحكمة والتروي في فهم رأي المخالف		
55	الموازنة بين حق العلم وحق الأخوة والأخلاق		
56	تجاوز الذكريات المؤلمة		
57	الأمل بقبول المخالف للحق		
58	تجنب الغرور العلمي		
59	تجنب حب الاختلاف لذاته		
60	سعة الصدر للمخالف		
61	تهيئة الجو النفسي المناسب للحوار		
62	قبول المخالف للنقد دون اعتباره نقصاً		

ملحق رقم(4)

قائمة بأسماء السادة المحكمين لقائمة آداب الاختلاف

الرقم	اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص
1	محمود أبو دف	أستاذ دكتور	أصول تربية إسلامية
2	فتحية اللولو	أستاذ دكتور	مناهج وطرق تدريس
3	عبد المعطي الأغا	أستاذ دكتور	مناهج وطرق تدريس
4	سناء أبو دقة	أستاذ دكتور	علم نفس تربوي
5	إبراهيم الأسطل	دكتوراه	مناهج وطرق تدريس
6	داود حلس	دكتوراه	مناهج وطرق تدريس
7	أشرف بربخ	دكتوراه	مناهج وطرق تدريس
8	ماهر السوسي	دكتوراه	فقه مقارن
9	ماهر الحولي	دكتوراه	فقه مقارن
10	حمدان الصوفي	دكتوراه	أصول تربية إسلامية
11	فايز شلدان	دكتوراه	أصول تربية إسلامية
12	عاطف الأغا	دكتوراه	علم نفس تربوي
13	نجوى إبراهيم	دكتوراه	الفقه المقارن
14	إبراهيم أبو جزر	ماجستير	الفقه المقارن
15	محمد الفرا	ماجستير	الفقه المقارن
16	رندة زينو	ماجستير	الحديث وعلومه
17	ابتسام سمور	ماجستير	التفسير وعلومه
18	أسمهان عبد العال	ماجستير	مناهج وطرق تدريس
19	هيام حمد	ماجستير	مناهج وطرق تدريس
20	مروة أبو مطلق	بكالوريس	الدراسات الإسلامية

ملحق رقم(5) تحكيم الاختبار

الجامعة الإسلامية –غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية التربية

السيد ..... **/ حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بإعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية بعنوان: **آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها.**

واستلزم ذلك إعداد اختبار لقياس مدى اكتساب طلبة المرحلة الثانوية لآداب الاختلاف بناءعلى تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

لذا أرجو من سيادتكم التفضل لتحكيم الاختبار وذلك من حيث:

مدى تغطية فقرات الاختبار للمحتوى.

مدى صحة صياغة فقرات الاختبار.

مدى الصحة الإملائية لفقرات الاختبار.

إضافة وحذف ما ترونه مناسبا في التحكيم.

وتفضلوا بقبول جزيل الشكر والتقدير

الباحثة

منى محمد أبو جزر

ملحق رقم(6) الاختبار بصورته النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي/أختي : طالب/ة المرحلة الثانوية حفظك الله ورعاك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بين يديك اختبار، وهي أداة بحث لإكمال درجة الماجستير، بقسم المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، ويهدف هذا الاختبار إلى قياس مدى كسبك لآداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى كتب التربية الإسلامية.

والمطلوب منك أن تقرأ/ي كل سؤال قراءة متأنية قبل الإجابة. شاكرَةَ لك على حسن تعاونك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

تعليمات الاختبار:

عدد أوراق الاختبار(7 صفحات).

أجب/أجيبي عن أسئلة الاختبار بوضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة.

لا تضع/ي أكثر من خط على السؤال الواحد.

1. كل ما يأتي أقره القرآن في تنظيم الحياة الإنسانية ماعدا:

أ- التعصب والتعالي. ج- التعاون والتعارف.

ب- القسط والبر. د- الدعوة إلى مكارم الأخلاق.

2. اختلاف المجتهدين:

أ- مذموم يؤدي إلى النزاع المنهي عنه. ج- ناتج عن التعصب للرأي.

ب- ناتج عن إتباع الهوى. د- فيه تسليم بإمكانية تعدد الصواب.

3. يدل قوله تعالى:﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ على:

أ- التعالي على المخالف. ج- التواضع مع المخالف.

ب- تهيئة نفس المخالف لقبول الحق. د- (ب+ج) معاً.

4. لا يدخل في مجال الاجتهاد:

أ- المسائل العقدية الثابتة. ج- أمور اختلف فيها المجتهدون.

ب- الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي خاص ولا إجماع . د- جميع ما سبق.

5. من أسباب وقوع الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان بن عفان ﷺ:

أ- تذمر عثمان من الرد على مخالفيه. ج- عدم نقل أقوال الطرف المخالف نقلاً أميناً.

ب- سياسة عثمان في الحكم. د- (أ+ج) معاً.

6. استدلال القرآن الكريم بحصول اليقظة بعد النوم لتقريب صورة البعث بعد الموت فيه استخدام لأسلوب:

أ- ضرب الأمثلة الملائمة لإثبات الرأي. ج- استخدام القصص لإثبات الرأي.

ب- الاستناد إلى الأدلة لإثبات الرأي. د- استخدام الحوار لإثبات الرأي.

7. يدل قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ على:

أ- سؤال المداومين على ذكر الله. ج- ترك طلب العلم.

ب- الرجوع إلى أهل العلم. د- الفتوى بغير علم.

8. يدعو الرسولﷺ في قوله: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً" إلى:

أ- تحري الغلبة على الخصم. ج- إرجاء النقاش الذي قد يؤدي إلى الشقاق والنفور.

ب-ترك المراء والجدل العقيم. د- (ب+ج) معاً.

9. منهج علماء المسلمين في محاورة غير المسلمين:

أ- الحكمة والتروي في فهم رأي المخالف. ج- تجنب الطعن في المخالف.

ب- الاستناد إلى الأدلة لإثبات الرأي. د- جميع ما سبق.

10. قول الرسولﷺ: "هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ" فيه حث على:

أ- تجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين. ج-سعة الصدر للمخالف.

ب-كف اللسان عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. د- تجنب الحديث مع المخالف

11. سياسة عثمان بن عفانﷺ في مراقبة ولاته ومحاسبتهم قائمة على :

أ- التثبت من صحة الشائعات. ج-الثقة العمياء في أفعالهم.

ب- التأني في إصدار الحكم. د- (أ+ب) معاً.

12. يُعذر المخالف في حالة:

أ- التمسك بالرأي. ج- الجهل بالأحكام الشرعية.

ب- مجاملة من يحاوره . د- تعمد الخطأ.

13. يدعو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ إلى:

أ- خصوصية أهل الكتاب بالدعوة إلى التوحيد. ج- التعصب لدين الآباء والأجداد.

ب-بدء الحوار بالنقاط المشتركة ومواطن الاتفاق. د-احتقار أهل الكتاب.

14. الطريقة الأمثل التي اتبعها القران الكريم في تحريم المنكرات:

أ- التدرج في إنكار المنكر. ج-لا يجب تغيير المنكر في العصر المليء بالفتن.

ب-يجب تغيير المنكر ولو أدى إلى وقوع منكر أكبر منه. د- وجوب إنكار المنكر على الجميع بدرجة واحدة.

15. يدعو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ إلى:

أ- تأويل رأي المخالف. ج- الخوض في الأحاديث الباطلة

ب-تحديد محل الاختلاف د- التثبت من قول المخالف

16. اختلاف الفقهاء رحمة للناس وتيسير عليهم، تدل هذه المقولة على:

أ- الدعوة إلى الاختلاف. ج-تأويل النصوص بعيداً عن الواقع.

ب- القبول بجواز الاختلاف. د-لا شيء مما ذكر.

17. يدل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ على:

أ- الخوض في أحاديث غير معلومة. ج- السكوت عندما يكون الصمت ألزم.

ب- التحذير من القول بغير علم. د- (ب+ ج) معاً.

18. عدول المجتهد عن رأيه إلى رأي آخر ظهر له قوة دليله فيه دلالة على:

أ- الاستناد للهوى في إبداء الرأي. ج- التسليم بالخطأ والرجوع للحق عند ظهوره.

ب- الاختلاف في الأمور الفقهية مذموم. د- تقلب الآراء من صفات المجتهد.

19. يتمثل موقف الإسلام من التبادل الثقافي في:

أ- ضرورة هيمنة الثقافة الغربية على الثقافة الإسلامية. ج- تغيير القيم الإسلامية.

ب- ألا يؤدي الأخذ من الحضارة الغربية إلى باطل. د-الأخذ بالثقافة الغربية دون ميزان الشرع.

20. موقف خبيب بن عدي عند قول قريش له:" أتحب أن يكون محمداً مكانك" يدل على:

أ- المسلم لا يحب الحياة. ج- الاعتزاز بالحق والثبات عليه.

ب- الإسلام يدعو للانتحار. د- التهرب من الحق.

21. منهج القرآن الكريم في عرض قضايا الاختلاف مع الكفار قائم على:

أ- تحديد محل الاختلاف. ج- إهمال إنسانية البشر.

ب- بطلان المحاكمة العقلية. د- ترك الجدل والمناظرة.

22. قول الرسول لغلام يهودي زاره في مرضه وقد كان يخدمه: "قل لا إله إلا الله" يدلل على:

أ- القنوط من رحمة الله . ج- الأمل بقبول المخالف للحق.

ب- الدعاء لاستجلاب الطغاة للدين. د- الإسلام يدعو للمحاباة والعنصرية.

23. العفو العام الذي أعلنه الرسول بعد فتح مكة عن قريش التي آذته وآذت صحابته فيه حث على:

أ- ترك تحقيق العدل بين الناس. ج- الخوف من قوة بطش الأعداء.

ب- تجاوز الذكريات المؤلمة. د- الأخذ بالثأر والانتقام.

24. أراد الرسول من إقراره كل فريق من الصحابة على اجتهاده في أداء صلاة العصر في بني قريظة بعد غزوة الأحزاب:

أ- منع الصحابة من الاجتهاد ج- الارتقاء بسلوك المختلفين من التعصب إلى التسامح.

ب-تعليم الصحابة سعة الصدر للمخالف. د- (ب+ج) معاً.

25. محاربة ابن تيمية للبدع التي انتشرت في عصره من الشعوذة، وتقديس القبور وغيرها دلالة على:

أ- انشغاله بالأمور الخارجة عن المألوف. ج- استناده للهوى في إبداء آرائه.

ب-اهتمامه بمشاكل الأمة وإصلاحها. د- حبه للنزاع والخلاف.

26. اتسم الاجتهاد في عصر الصحابةﷺ ب:

أ- المحافظة على علاقات الأخوة رغم الاختلاف. ج- تجنب تكفير فرد بعينه أو لعنه.

ب- القبول بجواز الاختلاف عند التعامل مع الواقع. د- جميع ما سبق.

27. الاستدلال بالأحاديث التي حرمت التصوير، على تحريم التصوير الفوتوغرافي، هو استدلال غير صحيح:

أ-لأنه يخالف أحاديث أخرى أباحت التصوير الفوتوغرافي. ج-لأنها أحاديث موضوعة.

ب- لأنه لا يضع المفاهيم والمصطلحات في إطارها الصحيح. د- لأنه يخالف القرآن الكريم.

28. يدعو قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ إلى:

أ- الكلمة الطيبة والقول الحسن. ج- القسوة في التعبير.

ب- الخشونة في التعامل. د- الدعوة إلى الجدال.

29. يعد مدخلاً للشخص لإثراء فكره، ومدخلاً للتأثير في الآخرين:

أ- حب الاختلاف. ج- استخدام الألفاظ الجارحة.

ب- حسن الإنصات. د- مخالفة المجتهدين.

30. اعتمد الرسولﷺ لفت النظر إلى الأخطاء من طرف خفي ، وتجنب اللوم المباشر في إظهار الخطأ دون التعرض لشخص المخطئ وذلك ل:

أ- الستر على المخطئ. ج- التساهل مع المخطئ.

ب- إمهال المخطئ لمراجعة رأيه دون حرج. د- (أ + ب) معاً.

31. جمع عثمان -ﷺ-الأمة على مصحف واحد دليل حرصه على:

أ- تكريس الألفة والاعتصام بحبل الجماعة. ج- عدم نشر القراءات القرآنية.

ب- إشاعة الفتنة بين المسلمين. د- مخالفة الفاروق في جمع القرآن.

32. قول الإمام مالك:" إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه" فيه:

أ- ما صدر عنه من قول فهو خطأ. ج- تجنب الغرور العلمي.

ب- دعوته للرد إلى الكتاب والسنة في المسائل الشرعية. د- (ب+ج) معاً.

33. يشير قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ إلى:

أ- التشكيك في إسلام الناس. ج- الاختلاف في الآراء يوجب الكفر.

ب- التعامل بالظاهر مع حسن الظن بالمخالف د- التسرع في تكفير الناس.

34. عند إصدار حكم في مسألة معاصرة مختلف فيها يجب:

أ- المعرفة السطحية بالمسألة المعروضة للنقاش. ج- السرعة في إصدار الحكم.

ب- الإلمام بالمسألة المعروضة للنقاش بكل جزيئاتها. د- تحقيق المصلحة الشخصية.

35. يدعو قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ إلى:

أ- وجوب السجود للبشر. ج- تمييز إبليس عن الملائكة.

ب- تفضيل الملائكة على إبليس. د- ترك العناد والاستكبار عن الحق.

36. الاطلاع على فضائل المجتهدين ومحاسن أفعالهم، وحضور دروسهم في المساجد يساعد على:

أ- التعرف على أسباب اختلاف العلماء. ج- توقير العلماء والمجتهدين.

ب- التعصب لمجتهد دون غيره. د- (أ+ ج) معاً.

37. موقف الرسولﷺ ممن سأله أن يأذن له في الزنا بقوله:"أترضاه لأمك" يحث المسلم على:

أ- التحدث بطريقة هادئة ومقنعة. ج- القسوة في التعامل مع المخالف.

ب-التسرع في إصدار الحكم وإبداء الرأي. د- الاستخفاف برأي المخالف.

38. قول عثمان بن عفانﷺ لرعيته: "إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في القيد فضعوا رجلي في القيد" فيه:

أ- ليس للأمة حق في محاسبة الخليفة. ج- السجن مصير كل حاكم.

ب- قبول النقد دون اعتباره نقصاً. د- ترك تحقيق العدل بين الناس.

39. كانت العلاقة بين زيد بن ثابت وعبدالله بن عباسﷺعلاقة أخوة رغم اختلافهما في مسائل كثيرة دلالة على:

أ- الموازنة بين حق العلم وحق الأخوة والأخلاق. ج-كثرة الاختلاف بين الصحابة.

ب - الاختلاف يُفسد الأخوة. د- حب الصحابة للاختلاف.

40. كل ما ذكر من المصالح الكلية المشتركة للإنسانية العامة ولا يجوز الاختلاف فيها عدا واحدة هي:

أ- العناية بالبيئة. ج- العادات والتقاليد والموروثات.

ب- محاربة الأوبئة والأمراض. د- المعرفة النافعة والمفيدة.

41. كان الرسولﷺ حريصاً في تعامله مع أعدائه على :

أ- الثأر والانتقام منهم. ج- التمثيل بجثثهم في الحروب.

ب- الاستغفار والدعاء بالهداية لهم. د- تجنبهم خوفاً من بطشهم.

42. تأجيل عمر بن الخطابﷺ إقامة حد السرقة دليل على:

أ- إباحة عمر بن الخطاب ﷺ السرقة. ج- حمله الناس على الأخذ برأيه.

ب- ضرورة إقامة الحد في وجود الشبهة. د- مراعاته للمقاصد الشرعية.

43. من القواعد العامة للخروج من الخلاف:

أ- إمهال المخالف لمراجعة رأيه. ج- ترسيخ احترام التنوع في إطار الوحدة.

ب-عدم تأويل رأي المخالف لغرض معين. د- جميع ما ذكر صحيح.

ملحق رقم (7)

قائمة بأسماء السادة المحكمين للاختبار التحصيلي

الرقم	اسم المحكم	الدرجة العلمية	التخصص
1	محمود أبو دف	أستاذ دكتور	أصول تربية إسلامية
2	عبد المعطي الأغا	أستاذ دكتور	مناهج وطرق تدريس
3	إبراهيم الأسطل	دكتوراه	مناهج وطرق تدريس
4	داود حلس	دكتوراه	مناهج وطرق تدريس
5	صلاح الناقة	دكتوراة	مناهج وطرق تدريس
6	حمدان الصوفي	دكتوراه	أصول تربية إسلامية
7	فايز شلدان	دكتوراه	أصول تربية إسلامية
8	أحمد عودة	دكتوراة	الحديث وعلومه
9	إبراهيم أبو جزر	ماجستير	الفقه المقارن
10	محمد الفرا	ماجستير	الفقه المقارن
11	يوسف الأسطل	ماجستير	الحديث وعلومه
12	ابتسام سمور	ماجستير	التفسير وعلومه
13	هيام حمد	ماجستير	مناهج وطرق تدريس
14	شيرين حمد	ماجستير	التفسير وعلومه
15	مروة أبو مطلق	بكالوريوس	الدراسات الإسلامية
16	أنعام الفار	بكالوريس	الشريعة الإسلامية
17	آمنة البلبيسي	بكالوريس	الدراسات الإسلامية

ملحق رقم (8)
تسهيل مهمة طالبة ماجستير

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي: 1150**

الرقم..... ج س غ/35/ Ref
التاريخ..... 2012/03/25 Date

الأخ الدكتور/ وكيل وزارة التربية والتعليم العالي حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ **منى محمد موسى أبو جزر**، برقم جامعي **220080267** المسجلة في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **مناهج وطرق تدريس-تربية إسلامية**، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول على المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان

آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (9)
تسهيل مهمة بحث

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
General Directorate of Educational planning

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
الإدارة العامة للتخطيط التربوي

الرقم: و ت غ/ مذكرة داخلية (٩٢ / ١٥٩٤)
التاريخ: 2012/3/27م
التاريخ: 4/ جماد الاول/ 1433هـ

2012 عام التعليم الفلسطيني

السيدة/ مدير التربية والتعليم- خان يونس **حفظها الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة بحث

نهديكم أطيب التحيات، ونتمنى لكم موفور الصحة والعافية، وبخصوص الموضوع أعلاه، يرجى تسهيل مهمة الباحثة **" منى محمد أبو جزر "** والتي تجري بحثاً بعنوان:

" آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها " وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة.

في تطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة الثانوية العامة بمديريتكم الموقرة، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

د. علي عبد ربه خليفة
مدير عام التخطيط التربوي

السادة مديرو المدارس الثانوية ومديراتها المحترمون
لا مانع من تطبيق أداة الدراسة للباحثة
منى محمد أبو جزر

وتكم
مديرة التربية والتعليم

السلطة الوطنية الفلسطينية - وزارة التربية والتعليم العالي - مديرية التربية والتعليم - خان يونس

نسخة لـ:
- ✓ السيد/ وزير التربية والتعليم العالي.
- ✓ السيد/ وكيل وزارة التربية والتعليم العالي
- ✓ السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشؤون الادارية والمالية
- ✓ السيد/ وكيل الوزارة المساعد لشؤون التعليم

غزة هاتف (2883824 – 08 فاكس (2883824 – 08)
Gaza (08 – 2883824 Fax : (08-2883824)

Islamic University - Gaza
Deanship of Graduate Studies
College of Education
Department of Curriculum and Teaching Methods
Branch of Islamic Education

difference ethics included the content of Islamic education at the secondary level in the light of Islamic thought and the extent of students to it

Prepared by
Mona Mohammed Musa Abu Jazar

Supervised by
Dr. Mohammed Shihada Sulyman Zaqqut

Thesis Submitted to The Department of Curricula and Methodology, Faculty of Education, The Islamic University of Gaza, in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Master of Education

2012 AD - 1433 AH